يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٤٥٠ • 4.50 • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

٨ صفحات

الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ٢٧ صفر ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٧٤ — VOL 74/35. — 26.1.79

الخميني يرجىء عودته الى يوم الاحد القادم
تزايد اخطار انقلاب عسكري في ايران

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اليقظة لاحباط مآرب الامبريالية ولابعاد خطر انقلاب عسكري

باريس — طهران — دمشق — عقد ابراهيم يازيدي ، الناطق باسم الزعيم الروحي آية الله الخميني ، مؤتمرا صحفيا في باريس امس الخميس اعلن فيه ان الزعيم الروحي الايراني ورفاقه قرروا ارجاء العودة الى ايران الى يوم الاحد القادم في اعقاب قيام الجيش باغلاق مطار العاصمة طهران والمطارات الاخرى لثلاثة ايام اعتبارا من يوم امس الخميس .

واكد يازيدي ان الخميني سيرجيء موعد عودته الى ان تفتح مطارات البلاد رسميا . وحذر حكومة بختيار من اجراء اغلاق المطارات في وجه الخميني ورفاقه . وقال ان هذا لن يحول دون عودة الخميني الى ايران .

وكان مساعدو الخميني قد اعلنوا ، هذا الاسبوع ، عن عزمه العودة الى ايران اليوم الجمعة وعن رفضه طلب حكومة بختيار ارجاء العودة الى ثلاثة اسابيع . وقد ادعى بختيار في طلبه ارجاء العودة بأن عودة الخميني من منفاه الى ايران قد تسبب وقوع اضطرابات في البلاد وان حكومة بختيار لن تستطيع حماية حياة الخميني لدى عودته . والمح بختيار الى احتمال أن يقوم الجيش الايراني ، الذي ما زالت قيادته الرئيسية موالية للامبريالية الامريكية ، بانقلاب عسكري اذا ما عاد الخميني في هذا الوقت بالذات وحاول اسقاط حكومته واستبدالها بحكومة جديدة اعلن الخميني عن تشكيلها في المنفى .

وكانت انباء العاصمة الايرانية قد تحدثت عن تحركات داخل الجيش تستهدف القيام بانقلاب عسكري في حالة الاطاحة بحكومة باختيار ، تلك الحكومة التي كما هو معروف تحظى بتأييد الولايات المتحدة وأوساط متنفذة في الجيش الايراني . كما ان وحدات من الجيش قامت بمناورات عسكرية لاشاعة جو من الارهاب ومناخ شبيه بعشية انقلاب عسكري .

ويلاحظ المراقبون ان شهبور بختيار يسعى لتمزيق وحدة جبهة القوى العريضة المناهضة لنظام الشاه ولحكومته التي تشكل استمرارا للهيمنة الامريكية على ايران بتلويحه بالبعبع الشيوعي ، مدعيا ان معظم مؤيدي الخميني هم من الشيوعيين .

هذا ونسبت الاذاعة السورية ، امس الخميس ، الى عضو بارز في الحزب الشيوعي الايراني (توده) تأكيده ان الشيوعيين الايرانيين يؤيدون مبادرات القيادات الشعبية الرامية للاطاحة بحكومة باختيار ويدعون الى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

حتى كارتر لا يحتمل عبء زيارة الشاه

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اكد شاه ايران انه سيبقى في المغرب الى اجل غير مسمى ولن يتوجه الى الولايات المتحدة في الوقت الحاضر كما كان متوقعا .

وتشير الانباء الى ان الشاه اتخذ قراره بعد ان تراكمت المؤشرات الى ان الادارة الامريكية تتحفظ من قدوم الشاه الى الولايات المتحدة وتتخوف من ردود الفعل السلبية التي ستنجم عن قدومه في ايران ، خصوصا وانها تحاول الآن محاورة الزعيم الايراني

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

لنصد بوحدة شعبية حملة التحريض الدموي على الجماهير العربية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — متذرعة برسالة بوهية أصدرتها منظمة مختلقة (منظمة القوميين ... !!) ونشرتها «يديعوت أحرونوت» في ظروف مريبة ... قوى التعصب العنصري والتطرف القومي تهدد ... الجماهير العربية وتتوعدها وتحرض عليها تحريضا دمويا ...

في سبيل ذلك خلطت هذه القوى ... هذه الرسالة المشبوهة .. ... لجنة الدفاع عن الاراضي ... الذي شارك في اعماله ٣٠ ... مجلس بلدي ومحلي عقد ، يوم ... الماضي ، ورسم خطط النضال ... لصيانة اراضي الجماهير العربية وحقوقها العادلة .

... وزير الخارجية موشه ديان وقف ... قادة السندات الاسرائيلية من ... الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ... الجماهير العربية ويذكرهم بنكبة ... الشعب العربي وتشريده في عام ١٩٤٨ . ... قائلا سيدفع العرب في اسرائيل ... الضفة والقطاع ثمنا غاليا اذا جرفتهم ... الاسلام المتعصبة .. ثم خاطب ... مهددا : اذكروا عام ١٩٤٨ !

واعضاء الكنيست المغالون في التطرف ... القومي والتعصب القومي من التكتل ... الحاكم ومن التجمع المعارض ... مسألة خطر تأييد منظمة التحرير ... الفلسطيني وطالبوا بطرد الطلاب ... العرب من الجامعات وباستخدام القبضة ... الحديدية في التعامل مع الاقلية العربية ... في اسرائيل .

... قادة اتحادات الطلاب الجامعيين ... اليهودية) قد تصدروا حملة الدعوة ... لفصل الطلاب العرب الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية من الجامعات .. وفي جامعة حيفا ... على عرائض بهذا المعنى .

... الصحف الاسرائيلية السلطوية ... التحريض الدموي الاهوج وخلقت ... لبعض الفاشيين ان ... في «يديعوت أحرونوت» ، ... باصدار احكام السجن المؤبد ... الاعدام على اولئك الذين يؤيدون منظمة التحرير .

... قد تصدى اعضاء الكنيست من كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست وخارجها لهذه الحملة .. ... النائبان ماير فلنر وتوفيق طوبي في الكنيست بجرأة وصلابة نردا على الحملة وشجباها .. (انظر الخبرين جانب هذا المكان) .

... على الجماهير العربية بهيئاتها الشعبية وقواها المنظمة ، بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية ، ان تقف بحزم امام هذه الحملة الدموية المسمومة حتى تبددها .. فهي تصيب لا الدمقراطية في الصميم فحسب ، بل تنزل ضربة قاصمة بالتفاهم اليهودي العربي في هذه البلاد .

لقد تبجح ديان حين اطلق انذاره الارعن مدعيا بانه يدعو الى التعايش بين اليهود والعرب .. ولكن لا تعايش ممكن وسيف التهديد بنسخة جديدة من نكبة الشعب الفلسطيني في عام ١٩٤٨ يخيم على الجماهير العربية ..

اننا نحذر ديان من مجرد هذا التفكير . ان عام ١٩٧٩ يختلف تمام الاختلاف عن عام ١٩٤٨ . فالتوازن الدولي يختلف وليس في مصلحة الامبريالية او حكام اسرائيل .. والتوازن في المنطقة ليس في مصلحتهما او في مصلحة الرجعية العربية .. ولا يمكن انزال الكارثة بشعب دون شعب .. ومحاولة انزال الكارثة بالشعب العربي الفلسطيني يجر وراءها خطرا كارثيا يهدد الشعب الاسرائيلي اليهودي .

من المؤكد ان هذه الحملة التي تشنها قوى التعصب العنصري والتطرف القومي لا تعود الى قلق حكام اسرائيل من رسالة مشبوهة او منظمة مختلقة بل هي تعود الى تصميم اولئك الحكام على رفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

انهم يريدون بهذه الحملة ان يخيفوا القوى الدمقراطية بقدر ما يريدون ارهاب الجماهير العربية ، حتى يوقفوا عملية التوعية ويشلوا الدعوة الى الاعتراف بمنظمة التحرير على اعتبار انها شريك اسرائيل الاساسي في مفاوضات السلام العادل .

ولذلك على الجماهير العربية بالتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية ان تهب بشجاعة في وجه هذا الهجوم الاهوج على السلام والتفاهم العربي اليهودي وعلى مستقبلها في بلادها وفي منطقتنا .

ماير فلنر في الكنيست يشجب التحريض المحموم على الجماهير العربية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، اقتراحات تقدم بها ثلاثة اعضاء كنيست هم امنون لين وشوشانا الموزولينو وشولاميت الوني لبحث موضوع « بيان الطلاب العرب المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية » ! وفي النقاش برزت مرة اخرى مواقف اعضاء الكنيست العنصرية امثال امنون وشوشانا الموزولينو الذين اتهموا الحكومة « بالتقصير » ! في ردع العناصر « السلبية » بين الطلاب والمواطنين العرب بشكل عام . وطالبوا بأن تستعمل الحكومة القبضة الحديدية ضد هؤلاء وان تشجع وتنمي العناصر « الايجابية » الموالية للسلطة . كذلك اشترك في النقاش كل من عضوي الكنيست مئير بعيل وشولاميت الوني اللذين هاجما العناصر الاسرائيلية اليمينية المتطرفة بين الطلاب وعارضا في اتخاذ اي اجراءات ضد الطلاب العرب في الجامعات .

ولخص النقاش وزير المعارف زبولون هامر باسم الحكومة معلنا انه سيتخذ جميع الاجراءات اللازمة ضد الطلاب العرب المتطرفين وسيعمل على تشجيع العناصر الايجابية . واقترح ان يحول الموضوع الى لجنة المعارف في الكنيست .

كلمة النائب ماير فلنر

وباسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تكلم النائب ماير فلنر فاثنى على موقف عضوي الكنيست مئير بعيل وشولاميت الوني وطالب باسقاط الاقتراحات التي قدمت « لان اشخاصا معينين من السلطة معنيون في تضخيم الموضوع لاظهار عرب اسرائيل بشكل مزيف ومغلوط » .

وقد قاطع كلمة النائب فلنر عدة مرات اعضاء الكنيست اليمينيون المتطرفون امنون لين وروني ميلو ومئير كوهين وشوشانا الموزولينو وغدعون هاوزنر وحتى زيدان عطشه .

منظمة التحرير هي الممثل الشرعي

وجاء في كلمة النائب فلنر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني وهذا باعتراف جميع امم العالم (١١٢ دولة) ونحن كذلك نعترف بها وكذلك فان الطلاب العرب وسائر ابناء الاقلية العربية كجزء من الشعب العربي الفلسطيني وكاقلية قومية وحتى بعض اعضاء الكنيست من كتل اخرى يرون في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني واوضح كذلك انه يجب ان نفرق بين هذه الحقيقة وبين الموافقة او عدم الموافقة مع موقف المنظمة .

واشار كذلك في كلمته الى ان رؤساء المجالس المحلية العربية اعلنوا عن تحفظهم من رسالة الطلاب في المؤتمر الذي عقد يوم السبت الماضي في الناصرة . وتساءل : لماذا لم تذكروا هذا الموقف ؟ واعرب عن شكوكه في ماهية هؤلاء الطلاب وفي ان عناصر من السلطة تقف من ورائهم وتساءل : لماذا هذا التحريض على المواطنين العرب ؟ ولماذا على الكنيست ان تقدم هذه الخدمات لهذه العناصر ؟ انني لا اعرف من يوجههم لانه بعد صدور البيان وقف الكثيرون ليحرضوا على الحزب الشيوعي . وابرز ان سياسة الحزب الشيوعي الواضحة وحلها الدمقراطي — اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . اتضحت في برنامج الحزب في الانتخابات وحظيت بتأييد اكثر الجماهير العربية .

وتحدث كذلك عن موقف الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقال ان مؤتمر القمة في بغداد اعرب عمليا عن استعداد الدول العربية والمنظمة الاعتراف باسرائيل ولكن بشرط انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل .

وفي ختام كلمته استنكر الرفيق فلنر تصريحات موشي ديان ، وزير الخارجية ، والتهديد الذي وجهه الى عرب اسرائيل وقال : « ان تصريحات ديان هي تهديد بمجازر ضد المواطنين العرب » .

النائب توفيق طوبي في الكنيست :

التحريض على الجماهير العربية محاولة لتجاهل صرخات رؤساء المجالس العربية

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضي ، الاقتراح الذي تقدم به الرفيق توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة لبحث مطالب رؤساء السلطات المحلية العربية كما جاءت في مؤتمر الناصرة . وكانت قد قدمت اقتراحات اخرى من قبل كتل « التجمع والتكتل » لبحث موضوع تصريحات وقرارات رؤساء المجالس العربية .

وتكلم باسم «التجمع» عضو الكنيست موشي شاحال وباسم «التكتل» دوف شيلنسكي وباسم « المتدينين الوطنيين » اليعيزر ابيطبي . وقد طالبوا الحكومة باستعمال القبضة الحديدية ضد المواطنين العرب الذين يعلنون عن تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ورد على النقاش وزير الدولة موشي نسيم مؤكدا ان الحكومة تتخذ جميع الاجراءات القانونية ضد مؤيدي منظمة التحرير واضاف « ان الحكومة لن تسلم بمثل هذه الظواهر مهما يكن مصدرها وانها ستعمل على الحد منها وستستخدم كافة الاجراءات لمنع تكرارها .

وفي كلماتهم لم يتعرض احد من المتحدثين باسم الكتل الصهيونية ولا الوزير الذي تكلم باسم الحكومة الى القضايا الملحة التي اثارها رؤساء المجالس المحلية في مؤتمرهم الاخير وانما اكتفوا بالتحريض الارعن على الجماهير العربية والطلاب والقوى التقدمية في اسرائيل وخصوصا الحزب الشيوعي . وقد تكلم باسم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة النائب توفيق طوبي .

صرخة المواطنين العرب

استهل النائب طوبي كلمته مؤكدا ان الهدف من مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي هو اطلاق صرخات الجماهير العربية التي تعاني من سياسة التمييز القومي والاضطهاد العنصري ومحاولات الخنق التي تمارسها السلطات ضدها . وجاء في كلمته : « ان المؤتمر عبر عن مطالب المواطنين العرب كمواطنين في اسرائيل وكعرب ابناء الشعب العربي الفلسطيني عبروا عن رغبتهم في السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية وعن استنكارهم لاستمرار الاحتلال ولسياسة الضم والاستيطان . كذلك عبروا عن تضامنهم مع نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية، من اجل اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية والقطاع الى جانب دولة اسرائيل . »

واضاف انه هناك عناصر بمينية رجعية متطرفة ووسائل الاعلام تقوم بحملة تحريض مسمومة ضد رؤساء السلطات المحلية العربية لصرف النظر عن القضايا الاساسية التي اثيرت في المؤتمر ، وهذه العناصر تحاول تزييف الاهداف الاساسية التي من اجلها عقد المؤتمر بربطها بالبيان الاستفزازي غير المسؤول الذي اصدره طلاب مجهولون .

واكد النائب طوبى ان الجماهير العربية التي تعاني من سياسة الاضطهاد القومي لا يمكن اخماد صوتها وصرخاتها بحملات التحريض والارهاب والنهب والتمييز ، ولن تنجح هذه المحاولات في احناء هاماتهم وتحطيم رغبتهم في المشاركة الفعلية في النضال من اجل السلام العادل لصالح الشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل .

وتطرق النائب توفيق طوبى الى تصريح موشى ديان محذرا من مغبة هذه التصريحات الفاشية الخطرة وقال :

« ليس العرب في اسرائيل ولا الشعب العربي الفلسطيني هم الذين يطالبون بالقضاء على دولة اسرائيل — كما

— البقية على صفحة ... —

الضفة تعزي الشعب الفلسطيني بوفاة علي حسن سلامة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — بشكل تظاهري عزت المجالس المحلية والشخصيات المرموقة والمنظمات الشعبية في الضفة الغربية المحتلة ، شعبها ، الشعب الفلسطيني ، والامة العربية بوفاة علي حسن سلامة من قادة حركة « فتح » وأحد كبار معاوني ياسر عرفات ورئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير .

وكان علي حسن سلامة قد وقع مع اربعة من رفاقه ضحية جريمة اغتيال تمت بتفجير شاحنة ملغومة عند مرور سيارة المغدور بها في احد شوارع بيروت يوم الاثنين الماضي .

وتحولت جنازة الفقيد ، يوم الاربعاء الماضي ، الى مظاهرة كبرى شارك فيها القادة الفلسطينيون واللبنانيون والدبلوماسيون العرب في العاصمة اللبنانية .

واتهمت المحافل الفلسطينية تنظيمات اسرائيلية بارتكاب الجريمة ..

ولم تخف الصحافة الاسرائيلية مرحبا لاغتيال علي حسن سلامة وكتبت عن الحادث مطولا ملمحة الى تورط ... وبررت ذلك بان المغدور نظم « مجزرة الرياضيين » في ميونيخ !!

وقد يذكر القراء ان عدد الصحافة ... « ... » ابو داود « مسؤولية المجزرة » .

«الطليعة» المقدسية تدعو الى عكس وتجسيد قرارت المجلس الوطني الفلسطيني

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — مع ان دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة انتهت في دمشق، صباح الثلاثاء الماضي ، الا ان بيانها السياسي الختامي صدر اول امس الاربعاء . ومن اسباب التأجيل انشغال قادة المنظمة بجريمة اغتيال احد معاوني رئيس اللجنة التنفيذية علي حسن سلامه ورفاقه (اقرأ خبرا مستقلا عن ذلك في مكان آخر من هذا العدد) .

واكد البيان السياسي الختامي خطوط البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية التي صادق عليه المجلس (ونشرته «الاتحاد» في عددها الماضي ٢٣—١—٧٩) فرفض مؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط الادارة الذاتية والنهج الساداتي . كما ثمن ميثاق العمل القومي السوري — العراقي باعتباره دعامة لجبهة الصمود والتصدي في مجابهتها التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

كذلك اكد البيان ضرورة استئناف الحوار الفلسطيني الاردني على اساس البرنامج السياسي والتنظيمي المذكور . ولم تنتخب المجلس لجنة تنفيذية جديدة بسبب اختلاف الاراء حول نسب تمثيل كافة فصائل المقاومة والمستقلين . ولكنه وضع هذه المهمة على عاتق اللجنة التنفيذية القائمة .

وصرح رئيس المجلس الوطني ،خالد الفاهوم ، بان المجلس سيعقد جلسة طارئة ليوم واحد لاقرار اقتراح اللجنة التنفيذية الجديدة التي ستمثل جميع الفصائل الفلسطينية .

« الطليعة » المقدسية تطالب بالتجديد

وعقدت « الطليعة » ، التي تصدر في القدس المحتلة ، افتتاحية في عددها الصادر ، امس الخميس ٢٥—١—٧٩، تحت عنوان الوحدة بين القرار والممارسة جاء فيه :

« واذا كان قرارا الامم المتحدة ٢٢٣٦ و ٢٢٣٧ قد اصبحا مطلبا مجددا لمنظمة التحرير الفلسطينية فان هذا الطلب يجب ان ينعكس ويتجسد في مختلف النشاطات السياسية لمنظمة التحرير ويجب ان تصارح الجماهير الفلسطينية بان هذين القرارين يعنيان المطالبة بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن حدود عام ١٩٦٧ . ويعنيان ايضا اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم .

« ان لهذه المصارحة عملية كبيرة . فهي من جهة تهيء تلك الجماهير للعمل من اجل تلك القرارات ، ومن جهة اخرى تؤكد جدية الموقف الفلسطيني وواقعيته وتسد الطريق امام مختلف محاولات تشويه ذلك الموقف . »

محاكمة موزعي عدد « الطليعة » الاول

نابلس — اقرت المحكمة العسكرية في المدينة تهمة توزيع العدد الاول من « الطليعة » المقدسية التي وجهتها النيابة العسكرية الى حلمي التمام واحمد محمد ابو زيد . وعلى الاثر غرمت الاول ب ١٥٠٠ ليرة وحكمت عليه بالسجن سنة اشهر مع وقف التنفيذ ، وغرمت الثاني ب ١٠٠٠ ليرة وحكمت عليه بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ .

واجلت النظر في قضيتي رئيس تحرير « الفجر » الاستاذ مأمون السيد وكمال ابو دراع وكيل « الفجر » في المدينة المتهمين بالتهمة نفسها .

ومن المعروف ان سلطات الاحتلال حظرت بعد صدور العدد الاول توزيع « الطليعة » التي تصدر في القدس المحتلة في سائر المناطق المحتلة وخاصة في الضفة والقطاع .

اعتقالات واضرابات طلبة في المغرب

الرباط — نشرت صحيفة «البيان» المغربية ، التي يصدرها حزب التقدم والاشتراكية المغربي ، ان السلطات قامت ، مؤخرا ، بحملة اعتقالات شملت العديدين من اعضاء الحزب . وقد نددت « البيان » بهذه الاعتقالات وطالبت باطلاق سراح المعتقلين .

وكان المغرب ، الذي يعاني من ازمة اقتصادية متزايدة ، قد شهد في الآونة الاخيرة سلسلة من الاضرابات العمالية والطلابية احتجاجا على الغلاء والممارسات القمعية المنافية للدمقراطية التي تقوم السلطات بها . وامس الاول اعلن اتحاد طلاب المغرب اضرابا عاما احتجاجا على زيارة الشاه للمغرب ، وعلى ارتفاع اجور التعليم والضائقة الاقتصادية ، وعلى تقليص الحريات الدمقراطية في البلاد .

كرايسكي يقرر شراء ٢٤ طائرة اسرائيلية

فيينا — اعلن رسميا امس ان المستشار برونو كرايسكي قرر نهائيا تسليح الجيش النمساوي ب ٢٤ طائرة عسكرية اسرائيلية من طراز « كفير » . وكانت الولايات المتحدة وفرنسا قد عرضتا على حكومته تزويد جيشه بطائرات مماثلة من صنع امريكي وفرنسي . لكن كرايسكي وبتوصية من كبار ضباط جيشه آثر شراء الطائرات العسكرية الاسرائيلية الصنع. وحاول كرايسكي تبرير قراره بان هذه الطائرات سيجري تركيبها في مصانع النمسا ، الامر الذي سيساعد في تخفيض حدة البطالة في بلاده . ومن الجدير بالذكر ان كرايسكي تردد في السابق كثيرا في اتخاذ مثل هذا القرار رغبة منه في التظاهر بالحياد في النزاع الاسرائيلي — العربي . لكن تهافت نظام السادات على التوصل الى معاهدة سلام وتفاهم مع اسرائيل ازال كل مبرر للتردد .

بداهة ان الصفقة لا يمكن ان تتم بدون موافقة الولايات المتحدة ، التي تزود اسرائيل بـ « موتورات » « كفير » واشترطت موافقتها على صفقات بيع هذه الطائرة « الاسرائيلية » !!

تأكيد جديد على حقيقة ثابتة

باريس — ادلى وزير الخارجية الفرنسي فرانسوا بونسيه بتصريح جاء فيه ان السلام لن يتحقق في الشرق الاوسط بدون حل القضية الفلسطينية واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

المراقبون لا يتوقعون نجاح مهمة اثرتون

حيفا — لكاتب « الاتحاد » السياسي — بدا المبعوث الفرد اثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكية مباحثاته مع المسؤولين المصريين ، امس الخميس ، بعد وصوله الى القاهرة قادما من تل ابيب .

وحسب تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حقق اثرتون ، خلال مباحثات امتدت ثمانية ايام مع الوفد الاسرائيلي برئاسة الياهو اليسار وهو ... للوزراء بيغن ، نجاحا جزئيا في بعض الخلافات التي تسد الطريق الى توقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية .

... اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان ... الحكومة الاسرائيلية وافقت على تعديل ... الرابع من مسودة المعاهدة بحيث ... من الممكن اعادة النظر في ... « الامن » في سيناء (الانسحاب الاسرائيلي واصطفاف القوات وترتيب ... الانذار) اذا طلبت مصر ذلك .

... يتضح من انباء الصحف ان المباحثات الصعبة بين الطرفين الاسرائيلي والامريكي تمحورت حول البند السادس من المسودة الذي يلزم مصر بتغليب التزاماتها في المعاهدة على التزاماتها السابقة ازاء الدول العربية بموجب اتفاق الدفاع العربي المشترك .

وقد تم الاتفاق على ابقاء البند في المعاهدة كما هو والحاق رسالة امريكية لاسرائيل تفسر فيها الولايات المتحدة موقفها من ذلك البند بما يرضي اسرائيل. وهذا مقابل رسالة التفسير حول البند نفسه ، التي ارسلتها الولايات المتحدة الى مصر وتحفظت منها اسرائيل.

وستكون مهمة اثرتون في القاهرة الفوز بموافقة المسؤولين المصريين على هذه الرسالة الامريكية لاسرائيل وعلى النقاط الاخرى المرتبطة بالبندين ٤ و ٦ .

اما العقدة الاخطر — مسالة الربط بين سريان مفعول المعاهدة وتطبيق مخطط « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع — فستحل في مفاوضات بين

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

... نظام السادات يستمر في اجراءات القمع
خالد محي الدين يتوقع تصعيد المعارضة الوطنية

القاهرة — تستمر قوات ... الساداتية في مداهمة ... حزب التجمع الوطني ... الوحدوي في انحاء ... المصري .. ومن بين ... ، في الجولة الاخيرة لمداهمات حسين عبد ... عضو سكرتيرية ... .

... الوقت نفسه نشرت « النداء » اللبنانية مقابلة صحفية مع رئيس حزب التجمع خالد محي الدين وجاء فيها ان السادات سيواجه اوضاعا صعبة اذا ما واصل مساعيه من اجل توقيع اتفاق التسوية مع اسرائيل ..

واضاف ان السادات ما زال مصرا على نهجه على الرغم من معارضة شعب مصر له .. ولهذا ستشهد الساحة المصرية تحركات شعبية وطنية، بقيادة المعارضة ، بعد توقيع السادات على «المعاهدة السلمية» مع اسرائيل.

هكذا من الأصل

شعب بلد المغتربين في وطنهم وملتقى مهجّري ميعار والدامون والحولة

بقلم : سميـــح صبــاغ

احس برغبة هنا ان التقي بكل عائلة في هذه القريـــة الصغيـــرة وان اصغى لكل قصة . هنا خلف كل بـــاب حكاية .. هنا وعلى ضـــوء القناديل الخافتة يقص الآبـــاء على الابناء مأساة شعب والف قصة وقصة عن تهجير وتشريد الآلاف من الناس الامنين عـــن قراهم - عن بيوتهم وكرومهـــم وحواكيرهم الى حيث لا يدرون الى الضياع والغربة — هذه القصص التي رسمتها احداث عام ١٩٤٨ المأساوية .

هنا في هذه القرية ، في شعـــب ، يجتمع اللاجئون من قرى ميعـــار والدامون ومن الحولة . هنا يجتمع



منظـــر عـــام لقريـــة شعـــب

الجرح مع الجرح لينمو ويكبـــر ، وتتعانق الجراح ليسطع وجه المأساة النازف .

وفي عيني وكلمات ام ابراهيم شعبان المرأة الدامونية ترتسم المأساة بافجع صورها : « من بعد ما رحلونا عـــن بلدنا سكنا في الوادي ، وعندما نـــزل المطر ما قدرنا نتحمل وشفنا لنـــا مأوى في مجد الكروم .. وبعدها نقلنا الى شعب » . « ولم يبق من أهـــالي شعب يومها في قريتهم سوى حـــوالي ٢٠ عجوزا وولدا صغيرا ، من بعد ما كانت تعد ٤ آلاف نسمة » .

ولم اكد اسألها فيما اذا كان البيت الذي تسكنه وعائلتها ملكهـــم حتى قالت : « يا ليت يا ابني ! البيـــوت كلها ملك « الكيرن كييمت » ونحـــن ندفع أجرة شهرية » . وقال الشـــاب عبد أبو عرب : حتى السكان الاصليون، وانا منهم ، عادوا الى قريتهم كغرباء ، فلا حق لهم على ارضهم ولا في دورهم . فقد صودرت اراضيهم ، وهم يدفعـــون أجرة شهرية عن البيوت التي يسكنونها للكيرن كييمت .

قلت : هل كثيرون هم العائدون الى قريتهم بعد التهجير ؟ قال : كان آخر من عاد في عام ١٩٧٢ وتبلغ نسبـــة العائدين الان حوالي ٤٠٪ من مجموع المواطنين . ولكن السلطات تطبـــق علينا قانون الحاضر غايب . لقـــد كان الدخول الى شعب يحتـــاج الى تصريح من الحكم العسكرى حتى عام ١٩٦٩ . وكان الهدف ابقاء القريـــة مغلقة امام السكان العائدين . وبـــين فترة واخرى كانت دائرة تسويـــة الاراضي تجرى مسحا للقرية وكـــان آخر مرة في عام ١٩٧٢ ، وكان الهدف تسجيل اراضي الغائبين ، من الاهالي المهجرين ، على اسم الدولة لحرمان اى عائد من الملكية .

ويقول الشاب قاسم شعبـــان : وحتى تستطيع الحكومة امتلاك أراضي اللاجئين في شعب ، في قراهم المهدمـــة فهي تعرض عليهم شراء قسائم للعمار ، تقوم وزارة الانشاء والتعمير ببيـــع المواطنين هذه القسائم بـ ٦٠ الـــف ليرة ثمن القسيمة والتي تساوى نصف دونم ونحاورهم على مبادلة عشـــرات الدونمات مقابل القسيمة الواحـــدة . ولكن احدا لم يفعل ذلك .

وعبر الفضاء الرحب .. من مكـــان مطل يقول لي رفيقي : انظر .. على تلك الرابية .. هناك حيث الاضـــواء المتلألئة مستعمرة « ياعد » القائمة على انقاض قرية ميعار وقد بنيت خـــلال الاشهر الثلاثة الاخيرة . واهالي ميعار ويسكن ٥٥ عائلة منهم في شعـــب يعيشون في كل صبح وعشية وفي كـــل ساعة في حنايا بيوتهم .. وبـــين اشجار كرومهم وزيتون قريتهـــم .. ومثلما تسمع نار البراكين تظل تهـــدر اصواتهم في قلوبهم ولكل شيء ميعاد .

وهناك في الناحية الغربية لشعـــب تقوم على أراضي شعـــب مستعمـــرة « يسعور » ومستعمـــرة « سيجف » القائمة على أراضي ميعار وسخنـــين وشعب وغيرها ، ويقوم كيبـــوتس « يودفات » كذلك والقائم على اراضي البطوف بالقرب من كوكب ابو الهيجـــا

ويمتلك من اراضي شعب ايضا حتى انه لم يبق لاهالي شعب من اراضيهم أكثر من ٢ — ٣٪ .

ان مئات دونمات الزيتون على جانبي الشارع الذى يدخل القرية يدر خيرها للغرباء . ومواطن من « سيجف » مثلا يملك ٧٠ دونما من الزيتون ، وتقـــوم « الكيرن كييمت » بتاجير مئـــات الدونمات من الاراضي لاصحاب رؤوس الاموال بينما تحرم عائلات عديدة من مواطني شعب حتى من استئجارها .

الى جانب هذا الواقع البائس الذى يولد معه كل طفل جديد فيكبر ليكبر في وجدانه الحقد والنقمة على عالم يفقد فيه الحاضر السعيد والطمأنينة علـــى المستقبل فان السلطة الحاكمة ، ومنذ قيام الدولة ، بسياستها المعاديـــة لشعبنا العربى ، ابقت على هـــذه القرية في حالة من الاهمال والتخلـــف محاولة تمزيق وحدة اهاليها بفرضـــ اجهزتها من اعوان محليـــين وادوات سلطوية خوفا من ان تلتقى هـــذى الجراح وتجتمع لتكون حصنا لابنائهـــا امام اى اعتداء .

ففى الايام التى اصبحت فيهـــا الكهرباء من ضرورات الحياة العصرية، ونحن في دولة متحضرة ، ما ان تغرب الشمس حتى تغرق هذه القرية فـــى بحر ظلام لولا بصيص خافت من قناديل الكاز .

وبعد ان جرت تسع جولات انتخابية في البلاد فان اهالي شعب بقـــوا محرومين من حقهم الدمقراطي في انتخاب مجلس محلي لقريتهم . لقـــد شاءت السلطة ان تعين هي ، على هواها ، في عام ١٩٧٥ ، المجلس الذى يخدم مصالحها ، وهو برئاسة عفو فاعور الذى منح ، مؤخرا ، حاكم لـــواء الشمال كينغ المفتاح الذهبي لقريـــة شعب (!)

ولكن الفئات الطيبة الشريفـــة والتقدمية أبت ان تترك الامور تجرى حسب رغبات السلطة . فكيف ترضى وهي صاحبة الحق الاول في التصرف في شؤون قريتها ؟ وخدمة لمصالح اهـــل القرية جميعا وحفاظا عليهـــا بادرت تلك العناصر الى اقامة جمعية للميـــاه منذ عام ١٩٦٤ وأدخلت المياه الـــى القرية . ولكن لضعف اللجان التـــى توالت ساد التذمر الاهالي فطالبـــوا بعقد اجتماع عام تم فيه انتخاب لجنة

جديدة هى اللجنة الحالية التى تعمل منذ عام ١٩٧٠ ويديرها اعضاء مـــن الجبهة الدمقراطية . وهى تقـــوم بكل اخلاص وتفان بالاشراف والرقابة على المياه وجباية اثمانها وتسديدهـــا الى شركة مكوروت .

ولم يقتصر عمل هؤلاء الشرفاء على ادارة جمعية المياه فحسب ، بل اخذوا يسعون مع غيرهم الى ادخال الكهرباء الى قريتهم وفي عام ١٩٧٧ قامـــت جمعية مبادرة اخذت تجمع الامـــوال من الاهالي ورفض المجلس في حينـــه التعاون معها الا اذا دخلت في اطاره تدخل اليها اعضاء مجلس واصبحـــت شراكة بين الطرفين وجمعت اموالا من

٧٠ عائلة ، بفرض ٢١٦ ليرة علـــى البيت يضاف اليها ضريبة القيمـــة الزائدة . وتسلم المجلس الامـــوال واودعها في البنك . ثم تقدمت جمعيـــة الكهرباء بطلب قروض .

يقول الشاب عبد ابو عـــرب : وقدمت « ادارة اراضي اسرائيل » قرضا من ٢٠٠ — ٣٠٠ الف لـــيرة . واسأل : وماذا حدث مع المشـــروع والاموال المودعة ؟ ويرد ابو عرب : لا اعرف . وكل الذى يعرفه ان شركة الكهرباء قدرت التكاليف منذ بدائنـــا التخطيط للعمل بمليوني ليرة وربـــع المليون اما اليوم فهى تطلـــب ٢٤٥ مليون ليرة .

ولماذا هذا التاخير وهذا الاهمـــال من المجلس ؟ يقول السيد احمـــد العرابي : هل سيكون مصير مشـــروع الكهرباء مثل مشروع بناء المدرســـة ؟ قلت : كيف ؟ قـــــال : حـــين بدانا في بناء المدرسة عام ١٩٧٦ كـــان من المقرر ان يكلف بناؤها ٣٥٠ الف ليرة وذلك بتقدير المهندسين المشرفين على ذلك . ولكن هذه التكاليف اخذت تتضخم حتى وصلت ٢٤٥ مليون ليرة .

وحين سألت اين وصل مشـــروع الكهرباء ؟ قال : هناك اشاعة انـــه دفع لشركة الكهرباء مليونان و ٣٠٠ الف ليرة ، ويدعى بذلك رئيس المجلس ايضا . ويدعى المجلس كذلك بـــأن القرض الذى طلبناه من وزارة التجارة والصناعة ، ويبلغ مليون ليرة ، قـــد وصل الى المجلس . ولذا قمنا ، نحن اعضاء الجمعية ، بكتابة طلب الـــى المجلس ، في الاسبوع الماضي نستوضح الامر .

واتصل كاتب هذه السطور في اليوم الثاني بالمجلس المحلي لشعب ليقـــف على حقيقة الامر فرد شخصـــس في المجلس بان المسؤولين فيه لن يعطوا اية معلومات .

وهذا الرد يعزز الراى بان انهامات اهالى شعب لادارة المجلس لم تـــات عبثا . فقد بعث مواطنون برسالة الى السلطات المسؤولـــة والى مراقب الدولة منذ نيسان ١٩٧٨ يطالبون فيها القيام بالتحقيق في اعمال « السرقـــة والرشوة والخروج على القانون التي يقوم بها المجلس المحلي — كما جـــاء في هـــذه الرسالـــة — ولكن حتى الان لم يكن هناك اى رد من مراقب الدولة .

ويشير المرسلون في رسالة لهم الى الصحف والكتل البرلمانية في اوائـــل تموز ١٩٧٨ - يناشدونها فيها استخلاص النتائج وايقاف المسؤولين امام القضاء. يشيرون الى ان لديهم الاثباتات والادلة التى تشهد على صحة دعواهم .

اما كيف يتعامل مجلس كهذا مـــع السكان وهل يفكر بالخير لاهل بلده وما فعل من اجل ذلك فتلك امـــور يحدثك عنك اهالى شعب بسخـــط ومرارة من خلال واقعهم اليومـــى وخبرتهم عبر سنوات .

يقول احمد عرابي ، سكرتير الجبهة الدمقراطية :

فالقرية لا تزال بدون تلفون عمومى وحتى التلفونات المنزلية تقتصر علـــى بيوت المقربين من السلطة . ولا توجد هناك سيارات اجرة عمومية غير سيارة واحدة يملكها رئيس المجلس المحلى . ومدرسة القرية الغربية بدون مرافـــق عامة للطلاب ولا ساحة معبدة . وهناك بعض الغرف المستاجرة . والشارع ، في الحي الغربى ، حيث يسكن غالبيـــة السكان وحيث تقع هذه المدرســـة موحل في الشتاء الى حد يتعذر المشى عليه . وعلى جانبى هذا الشارع تقع غالبية قسائم العمار . وحين طالب الاهالى بفتح الشارع وتعبيده وعـــد رئيس المجلس ولكن الوعد اندثر وحين طالبوا المجلس بعقد اجتماع للغرفـــى نفسه كان رده اذا سلمتمونا جمعيـــة المياه فسنفتح الشارع . فلماذا هذا الالحاح على املاك جمعية المياه ؟ فاذا كان حرصا على مصلحة الاهالى وادارة شؤونهم فان الاهالى هم الذين انتخبوا هذه الجمعية بعد ان خبروهـــا وعرفوا مدى اخلاص اعضائها وتفانيهم في خدمة مصلحة بلدهم . والا فمـــا معنى هذا التهافت الذي يدفع المجلس الى كتابة عريضة ضد الجمعية قابلهـــا الاهالى بعريضة مناهضة افشلـــت مخطط السلطة الذى ينفذه المجلس .

لم يبق هناك الا امر واحد ، وهـــو في الحقيقة الدافع الوحيد لهذا الحقد على جمعية المياه ، الا وهو هـــدف ضرب اى عمل جماهيرى يقوم بـــه الناس المخلصون الشرفاء — خوفـــا من ان يؤدى في المستقبل اى اطـــار كهذا الى ان يكون بديلا عن المجلس القائم المعين . ولا شك في ان السلطة تحسب الف حساب لذلك اليوم الذى ستجرى فيه الانتخابات عام ١٩٨٠ ، وان ذلك التخوف نفسه هو الـــذى دفعها الى تاجيل الانتخابات في العـــام الماضي في شعب ريثما تتفرغ خصيصا لهذه القرية الجبلى بالعداء لسياســـة الحكومة العنصرية التى لم تعد خافيـــة على الاطفال الذين يفتحون عيونهم على واقعهم التعيس جراء سياسة التمييـــز

العنصري والنهب والغبن الواقـــع عليهم .

وان اهالي شعب يعرفون كيـــف يصونون من يصون مصالحهم ويدافعون عن الذين يقفون الى جانبهم . ويكفـــى ان نذكر بان شعب ضاعفت نسبـــة تاييدها للجبهة الدمقراطية للســـلام والمساواة في الانتخابات الاخيـــرة للكنيست فحازت على اكبر حصة بـــين جميع الكتل البرلمانية حتى تعرف مـــدى وعى الاهالى وحرصهم على تعزيـــز مكانة القوى التقدمية .

وان اعضاء جمعية المياه هـــم النموذج المحلى للجبهة الدمقراطية .

ويقول سكرتير الجمعية الشاعـــر حسين عباس : ان نواقص كثيرة يعانى منها اهالى بلدنا . فالادوية في عيادة صندوق المرضى لا تتعدى المعالجـــات الخفيفة ، وجل ما يحتاجه المريض من الدواء يحوجه الى السفر خـــارج القرية لشرائه . والطبيب لا يحضـــر الا في ساعات الصباح باستثناء يـــوم واحد يعمل فيه بعد الظهر . ولذا فـــان العامل الذى يحتاج لزيارته عليه ان يعطل يوم عمل . والقرية مقطوعـــة من الباصات منذ السادسة الا ربما صباحا حتى الواحدة ظهرا ومنذ غروب الشمس الى ساعات ما بعد شروقها ، ويعانى من هذا بشكل خاص طـــلاب المدارس الثانوية الذين يتعلمون خارج القرية حيث يضطرون للسفر باكـــرا

— البقية على صفحة ٧ ع ٥ —

جـــدول عـلاوة الـغـلاء الاخيـــر

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ننشر فيما يلي الجدول الرسمي لعلاوة الغلاء الاخيرة التى تقرر دفعها ابتداءا من الشهر الجاري عن الاشهر كانون الثاني وشبـــاط وآذار ١٩٧٩ .

ونشير الى ان مبالغ الاجور المذكورة اتناه سجلت وفق الاجر الموحد الذى كان ٢١—١٢—١٩٧٨ ويشمل علاوة الغلاء التـــى منحت في ١—١٠—١٩٧٨ بنسبـــة ١٢٤٩ وكذلك البرميا التى يقبضها العامل في شهر من الاشهر كانون الثاني — آذار ١٩٧٩ .

بالليرات شهريا		بالليرات يوميا	
الاجر	الاضافة	الاجر	الاضافة
شاب اجره اقل من ٢٦٢٥ ليرة	٢٠٠	شاب اجره اقل من ١٠٥ ليرات	٨٫٤٠
من ٢٦٢٥ واقل من ٣٠٠٠ ليرة	٢٢٥	من ١٠٥ واقل من ١٢٠ ليرة	٩٫٤٤
من ٣٠٠٠ واقل من ٣٢٥٠ ليرة	٢٦٠	من ١٢٠ واقل من ١٣٠ ليرة	١٠٫٤٤
من ٣٢٥٠ واقل من ٣٥٠٠ ليرة	٢٨٠	من ١٣٠ واقل من ١٤٠ ليرة	١١٫٤٢
من ٣٥٠٠ واقل من ٣٧٥٠ ليرة	٣٠٠	من ١٤٠ واقل من ١٥٠ ليرة	١٢٫٤٠
من ٣٧٥٠ واقل من ٤٠٠٠ ليرة	٣٢٠	من ١٥٠ واقل من ١٦٠ ليرة	١٢٫٤٨
من ٤٠٠٠ واقل من ٤٢٥٠ ليرة	٣٤٠	من ١٦٠ واقل من ١٧٠ ليرة	١٣٫٤٦
من ٤٢٥٠ واقل من ٤٥٠٠ ليرة	٣٦٥	من ١٧٠ واقل من ١٨٠ ليرة	١٤٫٤٦
من ٤٥٠٠ واقل من ٤٧٥٠ ليرة	٣٨٥	من ١٨٠ واقل من ١٩٠ ليرة	١٥٫٤٤
من ٤٧٥٠ واقل من ٥٠٠٠ ليرة	٤٠٥	من ١٩٠ واقل من ٢٠٠ ليرة	١٦٫٤٢
من ٥٠٠٠ واقل من ٥٢٥٠ ليرة	٤٢٥	من ٢٠٠ واقل من ٢١٠ ليرة	١٧٫٤٠
من ٥٢٥٠ واقل من ٥٥٠٠ ليرة	٤٤٥	من ٢١٠ واقل من ٢٢٠ ليرة	١٧٫٤٨
من ٥٥٠٠ واقل من ٥٧٥٠ ليرة	٤٦٥	من ٢٢٠ واقل من ٢٣٠ ليرة	١٨٫٤٦
من ٥٧٥٠ واقل من ٦٠٠٠ ليرة	٤٩٠	من ٢٣٠ واقل من ٢٤٠ ليرة	١٩٫٤٦
من ٦٠٠٠ وما فوق	٥٠٠	من ٢٤٠ وما فوق	٢٠٫٤٠

رســـائل القراء

❋ رسالـــة ليســـت شخصيـــة الى معلم وزميـــل

اعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » المحترمين ،
ارجو ان تجد الرسالة المرفقة مكانا لها على صفحـــات جريدتكم الغراء ولكم أخلص الشكر :

« نحن الشيوعيين نعتبر العمل المنتج للخيرات والقيم المادية والروحية ، العمل المثمر والنافع مقياس كرامة الانسان . وموقف الانسان من العمـــل يحدد في نهاية المطاف ميزات هذا الانسان وذاك وصفاته الاجتماعيـــة . وانجلز ، المعلم الكبير ، في مخطوطته الرائعة عن « دور العمل في تطور القرد الى انسان » اكد ان العمل ، النشاط الواعي والهادف ، يشكل جوهـــر الانسان الاجتماعي . ومن هنا تقديرنا الكبير للانسان العامل ، منتج الخيرات والقيم المادية والروحية ورفضنا للنظم التى تسمح ببقاء طفيليات آدمية تعتاش على حساب الاخرين ومقتنا لكل اشكال استغلال الانسان لاخيـــه الانسان . ونضالنا في سبيل المجتمع الاشتراكى الذى ينسف ، ومن الجذور ، الاساس الاجتماعي الذى يقوم عليه استغلال الانسان لاخيه الانسان .

اذكر كل هذه الامور لاحدد موقفا مبدئيا يجدر بنا الا ندعه يغيب عـــن اذهاننا ولو للحظة ، اذكرها وانا احاول أن اناقش أستاذا علمنى وزميـــلا أعتقد ان مكانه بيننا وحيثما عهدناه حين كنا طلبة . واقصد الاستاذ بطـــرس دله ، مدرس التاريخ في مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف .

لقد كان الاستاذ بطرس دله في طليعة المعلمين التقدميين . واذكر جيـــدا كيف تظاهر طلاب صفي وكنت احدهم في ذلك الحين ، مطالبين بتعيينه مدرسا للتاريخ في مدرسة يني الثانوية . وكيف اتخذ المجلس المحلي برئاسة خالـــد الذكر يني يني قرارا بتعيينه مدرسا متحديا في ذلك ارادة السلطات الغاشمة ، التى ارادت حرمان النشء الجديد من شعبنا من أن يتلقى العلم على أيـــدى أساتذة دمقراطيين تقدميين ووطنيين ، ذوى قامات وهامات مرفوعة . كـــم غربلت هذه السلطات مدارسنا من أمثال أولئك المدرسين الا ان الحب كثـــير والخير في شعبنا ومثقفينا اكثر .

منذ ذلك الحين حدثت أمور كثيرة . ولكن اهمها ان شعبنا كبر وشب على الطوق . وكبر معلمونا في أعيننا وكبرنا بهم . ومنذ مدة واستاذى وزميـــلى بطرس دله يعتب على مراسلى « الإتحاد » لانهم أساءوا اليه من حيـــث لا يقصدون مرتين : الاولى حين كتب مراسل من قرية جليلية يعتب على الاستاذ بطرس دله ، الذى حاضر حول التنويم المغناطيسى ، وكان العقاب قاسيا بلغ حـــد التساؤل المتهم « عما اذا جاء استاذنا لينوم شعبنا عن مشاكله ؟ وانـــا الذى أعرف الاستاذ جيدا كما يعرفه كثيرون آخرون استبعد أن يكون الاستاذ بطرس يستهدف مثل هذا الاتهام ، الذى قد يكون نتيجة زلة قلم لا غير . وهذا فضلا عن ان « التنويم المغناطيسى » ، علم قائم بذاته ومنافعه اكثر . أمـــا المرة الثانية فكانت في الذكرى الاولى لاحياء شهداء الارض حين اعلن عـــن انسحابه من لجنة المئة التى عينها رابين في حينه لدراسة أوضاع التعليـــم والاهلين العرب . ولقد كان الانسحاب احتجاجا على ما تقترفه هذه السلطات من مظالم وانتهاكات ضد شعبنا . وأكد هذا الانسحاب عنصر معلمنا الـــذى اراد أن يقول لنا انه يرفض أن يدير ظهره لآلام شعبه . ولا اعرف السبب في عدم نشر هذا الانسحاب وقد اعتبره الاستاذ بطرس مسا به وتجاهلا له .

وانا اذ أستذكر كل هذا فلاوكد ان احدا لم يقصد المس بالاستاذ دلـــه ولا غيره .

في هذه الأيام العصيبة التي يواجهها شعبنا يجدر بنا ، نحن الذين نعتقد اننا نستحق لقب المعلم ، ان نرتفع فوق كل النزعات وصغائر الامور وفوق كـــل ما يمكن أن يحول دون انجازنا المهمة دفاعا عن شعبنا واغراسه الطرية وان ندع ايدينا تتشابك وتتلاحم لتصبح غابة ، سدا وقبضة تصون وتبنى . فالمهام كبيرة والدرب وعر ونحن في أمس الحاجة الى الوحدة ، الى اليقظة وسرعة الحركة . فالمعلم ، الذى يستحق هذا اللقب ، مكانه بين شعبه ومع طليعـــة شعبه في قريته أولا وخارجها ثانيا . هذا هو قدرنا وهذا هو أملنا !

ســـردوك

المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصـــرة
اعـــــلان حصـــــر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخورى سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحوم عيسى يوسف ابراهيم توفى ودفن في الناصرة بتاريخ ١٥—١—١٩٤٨ عن ورثته الشرعيين وهم زوجته نعيمة ابراهيم منصور (الصاهر) واولاده المتولدين لـه منها وهم : انيسة ، باسمة ، نايفة ، سروة ، فهيمة ، عليا ، يوسف ، سريا والياس . وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد ، ما عدا يوسف الموجود في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٦٢ وفي مدينة نيويورك ، وسريا الموجودة ايضا في خارج البلاد وفي لبنان منذ ١٩٤٨ .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره في احدى الصحف .

رشـــاد خورى جرايسى
سكرتـــير المحكمـــة

المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصـــرة
اعـــــلان حصـــــر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخورى سمعان نصار كاهن طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء الارثوذكس تفيد ان المرحوم الياس اسبير عبود الارثوذكسى المذهب توفى ودفن في الناصرة بتاريخ ٢١—٣—١٩٧٧ عن ورثته الشرعيـــين وهم : زوجته فهيمة اسعد عبود ومن أولاده المتولدين له منها وهم : اكرم ، جهان ، نبيه ، اسبير وآمال وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد وانه لا يوجد وارث آخر للمرحوم الياس اسبير عبود سوى من ذكر .

كما قدم لهذه المحكمة طلب موقع من بنات المرحوم الياس اسبير عبود وهما جهان وآمال وفي طلبهما هذا تعلنان انسحابهما من ارث والدهمـــا المرحوم الياس اسبير عبـــود .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره في أحدى الصحف .

رشـــاد خورى جرايسى
سكرتـــير المحكمـــة

بيـــان الهيئـــة الاسلاميـــة العليـــا بشـــأن الحـــرم الابراهيمى الشريـــف

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أصـــدرت الهيئـــة الاسلامية العليا في القدس العربية المحتلة بيانا هاما ، في مطلع هذا الاسبوع ، احتجت فيه على قرار وزير الحربية عيزر فايتسمان ، بالسماح لمستوطني « قريـــات اربـــع بالصلاة في مسجد اسحق في الحرم الابراهيمى في الخليل بعد ان كان يسمح لهم ، في الماضى ، بالصلاة في جميع مساجد الحرم الاخرى . وننشر فيما يلى النص الكامل للبيان :

منذ الاحتلال للضفة الغربية في حزيران عام ١٩٦٧ والاعتـــداءات تتوالى على الحرم الابراهيمى الشريف . وقد ابتدأ ذلك بالزيارة ، ثم اخذت الامور بالتطور بممارسة جديدة بين فترة وأخرى ، فمـــن استيلاء عـــلى الحضرة الابراهيمية الى ادخال طاولات وخزائن للكتب الدينية اليهوديـــة ، الى استيلاء على الحضرة اليعقوبية فصحن الحرم فاليوسفية فالمنبر وغيرها من الاقسام . ففى كل يوم ممارسة جديدة وصلوات ورقصات وتفـــخ في البوق ، وتضييق على المصلين واستيلاء على ابواب الحرم ومنع للموظفين فيه من القيام باعمالهم ومنع للمؤذن من رفع الاذان في وقته ، ثم تصعـــد الاعتداء على هذا المسجد الاسلامى فاعتدى على القرآن الكريم ومـــزق وبعثرت أوراقه الامر الذى أدى الى الاحداث المؤسفة في أواخر عـــام ١٩٧٦ حيث أغلق الحرم الشريف لمدة سبعة عشر يوماً في وجه المصلـــين المسلمين وحرقت غرفة رئيس السدنة بخزائنها وما حوته من كتب واثاث وفقدت بعض موجودات الحرم الشريف التى لم يعرف مصيرها حتى اليـــوم رغم المراجعات والرسائل لادارة الحكم العسكرى ، التى لم تتلق الهيئة الاسلامية جوابا عليها للان .

ايها العرب ، ايها المسلمون ، أيها العالم باسره .

لقد اعلنا مرارا وتكرارا بان الحرم الابراهيمى مسجد اسلامى . وهو من المساجد الكبيرة العظيمة ذات الاهمية لدى العالم الاسلامى باســـره . وهو مكان مقدس لا حق لغير المسلمين فيه . وقد كنا جميعا نستنكر ونحتج على ما يقوم به المستوطنون في كريات أربع وغيرهم من اليهود من استفزازات واعتداءات . حيث كان المسؤولون عن الشؤون الاسلامية بالتعاون مـــع البلدية وجميع الهيئات العربية في الخليل يقدمون احتجاجاتهم ويستنكرون ما يحدث . وكانت الهيئة الاسلامية ترفع صوتها بالاستنكـــار والاحتجاج الى الحاكم العسكرى العام والى وزير الدفاع وتحذر من استمرار انقيـــاد المسؤولين في الحكم العسكرى للمتطرفين اليهود الذين لا يأبهون بشعـــور المسلمين أصحاب هذا المسجد ولا يتقيدون بالمواثيق الدولية او الشرائـــع السماوية التى تؤكد المحافظة على الاماكن المقدسة وحرية العبادة والمحافظة على حقوق الانسان تحت اى ظرف ، وفي اى مكان من هذا العالم .

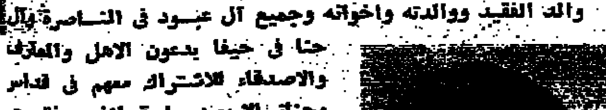
يا أصحاب الضمائر ويا أنصار الحق في كل مكـــان .

لقد تناقلت وسائل الاعلام مؤخرا أنباء مثيرة جديدة عن ترتيبات جديدة للاوضاع في الحرم الابراهيمى الشريف فرضها المستوطنون في كريات أربع على وزير الدفاع والحاكم العسكرى العام ، فيها اعتداءات جديدة وواقع جديد يحيل الحرم الابراهيمى الشريف الى كنيس يهودى بكل ما في هـــذه الكلمة من معنى .

وان الهيئة الاسلامية اذ تعلن عن رفضها لاية حقوق أو ادعـــاءات لغير المسلمين في الحرم الابراهيمى الشريف تؤكد ما اعلنته دائما بان هـــذا المسجد هو مسجد اسلامى . وهى لا توافق ولا تملك ان توافق على التفريط بهذا المسجد الاسلامى العظيم . وهى تستنجد بكل عاقـــل في اسرائيـــل وتستصرخ أصحاب الضمائر الحية وتطالب منظمة الامم المتحدة وجميع مـــا يتفرع عنها من هيئات بان يتدخلوا لحماية مسجدنا هذا ، ومنع غير المسلمين من التدخل في شؤونه أو ممارسة اية طقوس فيه أو اعتداءات عليه .

اللهم ان هذا بيتك ، واننا نستجير بك . اللهم اننا بلغنا ، اللهم فاشهـــد .

الهيئة الاسلامية في القدس



لجنـــة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية

تدعو للاشتراك في اجتماعها الموسع الذى سيعقـــد يوم الثلاثاء ٣٠—١—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في « بيت سوكولوف » — شارع كابلان) تل ابيب — لبحث موضوع : هل يمكن تحقيق التفاهـــم بين الشعبـــين الاسرائيلي والفلسطيني ؟ بين المشتركين : الدكتـــور أحمد حمزة النتشـــة والمحامى ابراهيم بقاق . عريف الاجتماع : المستشرق أهـــرون كوهـــن . الدعـــوة عـــامة .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

والد الفقيد ووالدته واخوانه وجميع آل عبـــود في النـــاصرة والـ جنا في حيفا يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم

حنـــا فـــؤاد عبـــود

وذلك يوم غد السبت ٢٧—١—١٩٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة النـــاصرة . فالرجـــاء اعتبـــار هـــذا الاعـــلان بمثابة دعوة خـــاصة لكل واحد منكم .

لا اراكـــم اللـــه مكروهـــا بعزيز

ذكـــرى الاربعـــين



ارملة الفقيد ووالده واخوته وجميع الاقرباء يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم في احيـــاء ذكرى الاربعين على وفـــاة فقيدهم الغالي المرحوم

توفيق سليم مصالحة

وذلـــك يوم غـــد السبـــت ٢٧—١—٧٩ الساعة الواحـــدة بعد الظهـــر في بيت الفقيـــد في حي الصفافرة في الناصرة .

انـــا للـــه وانـــا اليـــه راجعـــون

تعازينـــا

● الى « أبو عدنان » محمد عبد شحادة وأولاده وبناته وعمـــوم آل شحادة والى زوجة الفقيد وأولادها بوفاة المأسوف على شبابه الابن والاخ والزوج حسين . للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

كريستل وابراهيم مالك

● الى « أبو عدنان » محمد عبد شحادة وأولاده عدنان وهاشم وغسان وبناته والى زوجة الفقيد وأولادها وعموم آل شحادة في كفر ياسيف وخارجها بوفاة الابن والاخ والزوج حســـين ، الذى وافته المنيـــة وهو في زهرة العمر . للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

أعضـــاء « الجبهة » وشبابها في كفر ياسيف

● الى صديقنا اسكندر حداد وعموم الاقارب بوفاة الوالد المرحوم فوزى حـــداد .

أعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

هـــو الحـــى البـــاقـــى

فريد وجورج فرح وعموم آل فرح وآل سلفيتى في اسرائيل والخارج ينعون بمزيد الاسى وفاة شقيقتهم وابنتهم

فريده جريس (فرح) سلفيتى

التى اختطفتها يد المنون اثر صدمة سيارة في مدينة بوسطن في الولايـــات المتحدة ، عن عمر يناهز ٤٩ عاما . ويدعون جميع الاقارب والمعارف الـــى حضور القداس والجناز لراحة نفس المرحومة يوم السبـــت ٢٧—١—٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك بحيفا .

تقبل التعازى في بيت والدة الفقيدة في شارع قيسارية ٢٥ بحيفا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قـــداس وجنـــاز الاربعين



— انطوانيت خورى مخول
— الدائـــرة العربيـــة في الهستدروت
— دائرة النساء العربيات في (نعمات)

يدعون الاهل والاقارب والإصدقاء لحضـــور قـــداس وجنـــاز الاربعين الذي سيقـــام راحـــة لنفس فقيدتهم الغالية والمربية الكبيرة

بلاجيـــا خـــورى

وذلك في الساعة العاشرة صباح يوم السبت الموافق ٢٧ كانون الثانى ١٩٧٩ في كنيسة القديس جوارجيوس (الخضر) الارثوذكسية في مدينة يافا .

لا أراكم الله مكروهـــا بعزيـــز

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى
نشاطـــات ❋ نـــدوات ❋ محـــاضرات

● فرع الطيرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية (قسم الطلاب)

محاضرة حول : دور الطلاب في نضال الجماهير العربية . المحاضر : عبد المنعم شبيطة . اليوم الجمعة ٢٦—١—٧٩ الساعـــة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب . الدعوة عامة .

● فـــرع عبلـــين

محاضرة موضوعها : الاتحاد السوفييتى وقضايا الشرق الاوسط . المحاضر : عمر غزاوى . اليوم الجمعة ٢٦—١—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب . الدعوة عامة .

● فرع الناصرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية

المحاضرة الثامنة في المادية الديالكتيكية ضمـــن سلسلة محاضـــرات « حلقة الدراسات الماركسية » . موضوعهـــا : قانون نفى النفى . اليوم الجمعة ٢٦—١—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ في قاعة « بيت الصداقة » . المحاضر : سميح غنادرى . الدعوة عامة .

● أم الفحم — اتحاد الشبيبة الشيوعية

حوار مفتوح مع عضو الكنيست تشـــارلى بيطـــون اليوم الجمعـــة ٢٦—١—٧٩ الساعة ٦ مساء في نادى الحزب . يتضمن البرنامج عرض فيلم بعنوان : « هل سمعت عن الفهود السود ؛ يا سيد موشيه » . الجمهور مدعو للاشتراك في الحوار وطرح الاسئلة .

الحقيقة حول الأراضي التي أهدتها إدارة أراضي إسرائيل الى قرية عين ماهل

بقلم ـ أحمد حسن حبيب الله
(عـين ماهـل)

بل اسابيع قليلة نظمت وسائل ...دم الاسرائيلية بمختلف اجهزتها ...يصة » احتفالية صاخبة حول تحرير ...رة اراضي اسرائيل» بضعة عشرات ...نمات من اراضي قرية عين ماهل ...يعها على الازواج الشابة المحتاجة ...تخدامها في اغراض المجلس المحلي ...القرية . وراحت هذه الاجهزة تبرز ...انب « الانساني » في المسالة فتزعم ... السلطات مهتمة بحل ازمة السكن ...الوسط العربي ، ثم تحلل اسباب « الكرم الحاتمي » العاطفية ...يديولوجية .. بشكل جعل ...اهلين بحقائق الامور يعتقدون بان ...سالة فعلا مسالة منح وعطاء وان ...لى قريتنا باتوا يسبحون بحمد ...سلطة وشكرها ويتصورون المشاكل ... نعانيها انعدمت ..

ولكن .. حيال الواقع الاليم الذي ...يه اهالي قريتنا وبصفتي واحدا من ...سكان المطلعين على الاحداث اود ...سيح الحقائق بالنسبة لهذه القضية .

أصحاب الارض الحقيقيون !

قبل كل شيء يجب ان نوضح ان قرية ... ماهل كانت تملك وقت قيام الدولة ...الى ١٥ الف دونم ارض . لقد صودر ...سم الاعظم من هذه الارض وسجل ...راضي ومراع . وهذه الاراضي ...وفة باسم « مرطبة » ...« الخمرة » ووادي المتنة ووادي ...ر وارض النقارة وارض الوسعة . ...ت السلطات الاسرائيلية وزرعت ...ا تمثالا لقائد بريطانيا العظمى في ايام ...رب العالمية الثانية ، ونستون ...رشل ، واصبحت المنطقة معروفة ...سمه . وكانت اذا اقتربت مواشي احد فلاحي القرية من هذه الاراضي فالويل له .. من التحقيقات والمحاكم والغرامات والخ ..

ولكن الحديث لا يدور عن هذه الاراضي . فالسلطات تعتبر هذه الاراضي ملكا للدولة ولا تقبل النقاش فيها . اما الاراضي التي ثارت عليها الضجة فلها قصة اخرى . وهي مقسمة الى ثلاث قطع :

الاولى

هي « ارض الوعرة » وتبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠ دونم وتمتد على طول حدود القرية الغربية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية وقسم كبير منها ماهول بالسكان منذ سنوات الخمسين . لقد سجلت هذه الاراضي على اسم المندوب السامي البريطاني المعروف في قريتنا باسم « الغراب الاسود » الى حين تقوم سلطة محلية . لكن السلطات الاسرائيلية لم تقدم هذه الاراضي للسلطة المحلية التي انتخبت في القرية عام ١٩٦٥ .

اما اليوم فقد تم الاتفاق على اعادة حوالي ١٥٠ دونما منها للقرية على النحو التالي :

١ ـ ٧٥ دونما ، قسمت الى ١٥٢ قطعة ، وتوزع على الازواج الشابة المحتاجة مقابل دفع ٦٠ الف ليرة عن كل قطعة . وتقبض من هذه الاموال ٤٠٪ دائرة « اراضي اسرائيل » ! والباقي يقبضه المجلس المحلي . وقد تنازل المجلس عن حقه في قبض ٦٠٪ من المبلغ كتعويض للاهالي الذين دفعوا اموالا طائلة في الماضي على تطوير قريتهم وبناء المشاريع العديدة على حسابهم الخاص . ومن هذه المشاريع تعبيد الشارع الوحيد المؤدي الى القرية البالغ طوله ٣ كيلو مترات وبناء مدرسة مكونة من ثمانية غرف وشق شوارع داخلية وبناء ساحات للمدارس .

٢ ـ وقد اشترطت « ادارة اراضي اسرائيل » لتوقيع الاتفاق انهاء مدة هذا العقد خلال سنة من كتابته . وقد مر حتى الان اكثر من شهرين ولم تبدأ في اية خطوة جدية لتوزيع القطع على السكان على الرغم من اتصالات المجلس المتوالية بها . ويخشى السكان ان تنتهي مدة الاتفاق على هذا الحال فتأتي الدائرة في اخر السنة لتستغل الظروف وتطالب بزيادة الاسعار ، بناء على الغلاء المستمر .. ومن جهة اخرى تكون اسعار مواد البناء قد ارتفعت بنسبة اخرى مما يكلف الاهالي اموالا باهظة .

٣ ـ القسم الثاني من الارض بمساحة ٥٢ دونما يحول الى ملكية المجلس لاستغلاله للمصلحة العامة .

٤ ـ القسم الثالث من الارض ومساحته تزيد على ٢٥٠ دونما تم مصادرته كلية .

الثانية

القطعة الثانية من الارض هي « ارض البيادر » وتبلغ مساحتها ٣٠ دونما وكانت مسجلة ايضا باسم المندوب السامي ولم تحول في حينه الى المجلس .

وتقوم على هذه القطعة اليوم مدرسة نموذجية ـ على ١٥ دونما ـ وبناية عيادة « صندوق المرضى » .

وقد بقيت من هذه الارض بضعة دونمات سيقرر المجلس بشأنها . وهناك رغبة في بلدتنا ان تصبح منطقة صناعية او حيا للاسكان .

وحسب الاتفاق الجديد تم تسجيل هذه الارض على اسم المجلس المحلي .

الثالثة

القطعة الثالثة واسمها « خلة العبهر » تبلغ مساحتها حوالي ثلاثمئة دونم وهي جميعها ملك لابناء قريتنا البررة من عائلة ابو ليل . وكان قد تم الاتفاق عليها منذ زمن بين اصحاب الارض ورئيس المجلس المحلي السابق ، السيد احمد ابو ليل ، من جهة وبين « ادارة اراضي اسرائيل » من جهة ثانية . بحيث تعاد ١٥٠ دونما منها الى اصحابها و « تكتفي » الدائرة بمصادرة ال ١٥٠ دونما الباقية.

كيف تم التوصل لهذا الإتفاق !

هنا نصل الى القضية الجوهرية. لقد حاولت وسائل الاعلام تصوير القضية وكان الحكومة قدمت لنا « هدية » . وقد صدق عليها المثل العربي القائل « مال ابونا صار علينا صدقة » .

والحقيقة ان اهالي عين ماهل تمسكوا بهذه الارض منذ حاولت السلطات مصادرتها منذ سنوات الخمسين . وتشبثنا بها بكل قوة وخضنا لحمايتها نضالا مريرا . ومنذ سنوات الستينات توجهنا الى القضاء بواسطة محامي الارض المناضل ، حنا نقارة ، الذي تابع هذه القضية مع اهالي القرية وجميع رؤساء المجلس المحلي المتعاقبين السادة حسن محمد ابو ليل وتوفيق سعيد ابو ليل ومحمد حسن حبيب الله .. حتى توصلنا الى الاتفاق . وهو في الواقع اتفاق جائر .. اذ ان الارض المعادة لنا ما هي الا غيض من فيض . وكما يقول مثلنا « اخذنا من الجمل دانه » . ومع هذا قاموا بحملة التطبيل والتزمير ..

فعلى مين ..؟!

عمال البحر الميت يعودون مرفوعي الرؤوس الى العمل بعد أن حققوا أهداف اضرابهم

تل ابيب ـ بعد اضراب متواصل استمر خمسين يوما في مصانع البحر الميت ادى الى خسارة المصانع ل ٨٠ مليون ليرة عاد العمال الى اعمالهم العادية ، امس الاول ، مرفوعي الرؤوس محققين انجازات هامة في الاجور والحقوق .

لقد حقق العمال زيادة في الاجور بنسبة ٤٥٪ ومن ضمنها علاوة الغلاء وتساوي ١٥٪ . وتم الاتفاق على اعادة تنظيم وتوزيع « البريميا » كما كان متبعا في السنة السابقة الكثيرة الارباح ، وسوف تكون الدفعات مقابل « البريميا » مرتبطة بجدول الغلاء وعلاوة الاجور .

وفي اتفاقية العمل الجديدة التي وقعت بين لجنة عمال البحر الميت وبين ادارة المصانع تم الاتفاق كذلك على تحديد سن ال ٥٨ للعامل للحصول على تقاعد ، بشرط ان يكون قد اشتغل ٢٥ عاما .

وحسب ما قال سكرتير لجنة العمال فان الاتفاق حول « البريميا » سوف يضمن زيادة ٣٠ ـ ٤٠ الف ليرة لكل عامل في السنة .

كما استطاع العمال الحصول على امكانية رفع اعوام تقدم العامل من ٢٠ سنة الى ٢٥ سنة . والحصول على ٥ ايام اخرى بالاضافة الى ايام النقاهة العشرة التي كانوا يحصلون عليها سابقا . وتقرر في الاتفاقية الجديدة أن يعتبر جميع العاملين عمالا شهريين .

* تبرئة عزيزة عناتي *

بتاريخ ١٧-١-٧٩ قدمت الى المحاكمة في رام الله عزيزة عناتي وهي ام لست اطفال وتبلغ من العمر ٤٧ عاما بتهمة تقديم خدمات لمنظمة معادية والاتصال مع « العدو » في عمان وانها نقلت رسائل وكتبا الى القدس . وقد انكرت التهم الموجهة اليها وقامت محاميتها فيليتسيا لانغر بتفنيد ادعاءات المدعي العام . وقررت المحكمة اطلاق سراحها بعد أن برأتها من التهم الموجهة اليها . ويذكر ان عزيزة عناتي ظلت معتقلة في السجون الاسرائيلية اكثر من شهر .

* عن أساليب التحقيق في رام الله *

كريم الياس الاشرش شاب من بيت ساحور اعتقل بتاريخ ٤-١٢-٧٨ ومنذ ذلك التاريخ وهو معزول عن العالم في معتقله . بتاريخ ١٨-١-٧٩ التقى بمحاميته فيليتسيا لانغر . لقد احضروه من الزنزانة وكانت ثيابه ممزقة وملطخة ومظهره ينم عن القلق والفزع . وحدث محاميته بانه امضى في الزنزانة ٤٨ يوما وضرب ضربا مبرحا . ويحس بالام حادة في معدته واضلاعه . وقال انهم ضربوه بعد ان قام ممثلو الصليب الاحمر بزيارته وهو يخشى ان يضربوه ثانية بعد مقابلة محاميته . وقال ايضا انهم في احدى الليالي علقوه من يديه وبقي ١٢ يوما في غرفة تغطي المياه ارضيتها .

« انهم يريدونني ان اعترف بانني عضو في الجبهة الدمقراطية ولكن ليس عندي ما اعترف به . انا لست عضوا في اي منظمة .. انقذيني .. انقذيني ، اخرجيني من هذا المكان ».

وقد رفعت المحامية لانغر شكوى الى المستشار القضائي ولمنظمة الصليب الاحمر الدولية بشأنه .

* احكام بالسجن في نابلس *

رام الله ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ حكمت المحكمة العسكرية برام الله في ١٨-١-٧٩ على خمسة من الشبان الفلسطينيين المحتجزين بسجن نابلس بالسجن الفعلي لمدد مختلفة .

* مصباح ناصح شاهين ـ ١٧ عاما ـ حكم عليه لمدة سنة فعلية وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكان قد حكم عليه في السابق لمدة ٨ اشهر فعلية ، بتهمة الانتماء للمنظمات الفلسطينية .

* ناهض علي عبده ـ ١٧ عاما ـ حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة عشرة اشهر وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكان قد حكم عليه في السابق لمدة ١٥ شهرا وقبله امضى حكما بالسجن لمدة ثلاثة اشهر فعلية ودفع غرامة ٣٠٠٠ ليرة بتهمة المظاهرات والعضوية وتوزيع المناشير المناوئة للاحتلال .

* سفيان سليم عبد الله ـ ١٧ عاما ـ حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر مضافة لحكم سابق ـ ٣،٥ سنة ـ بتهمة الانتماء للمنظمات والنشاط في صفوفها .

* خالد ابو يمن ـ ١٦ عاما ـ حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات مع وقف التنفيذ .

* حسن عثمان التريني ـ ١٧ عاما ـ حكم عليه بالسجن لمدة خمسة اشهر فعلية ودفع غرامة بمبلغ ٣٠٠٠ ليرة وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وكان قد حكم عليه في السابق لمدة سنة بتهمة الانتماء .

وترافع عنهم المحامي وليد فاهوم .

* سنة سجن لامال الجوهري *

نابلس ـ حكمت المحكمة العسكرية بنابلس بالسجن لمدة ٣ سنوات ، سنة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ ، يوم الاحد الماضي على الشابة الفلسطينية امال الجوهري من نابلس بتهمة الانتماء الى المنظمات الفلسطينية ومحاولة تجنيد اخرين معها .

وجاء في لائحة الاتهام ان آمال الجوهري تجندت للمنظمة في اثناء دراستها المحاماة في جامعة القاهرة . وقد طالب المدعي العام انزال اقصى العقوبات بها على الرغم من انها لم تقم بتنفيذ اية عملية وذلك لانها « فتاة ولانها استغلت المعروف » الذي يقدمه الاحتلال بفتحه المجال للطلاب الفلسطينيين في المناطق المحتلة ان يتعلموا في الجامعات العربية . واما

آمال الجوهري

المحامية فيليتسيا لانغر فرفضت هذه الادعاءات وطلبت من القاضي ان ياخذ بالاعتبار كونه وحيدا في المحكمة وكونه يتحمل مسؤولية القرار الذي يتخذه . اذ ان الصبية لم تنفذ اي عمل .

وقد اقتنع القاضي ، وهو ضابط جيش كبير اسمه غروس ، باقوال المدعي العام عن خطورة التهمة ولكنه لم يحكم باقصى العقوبة .

هذا وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت شقيق المتهمة ، امال الجوهري ، بتهمة المعرفة عن تنظيم شقيقته وعدم اخبار السلطة . وعلى الرغم من انكاره التهمة احتجزته السلطات ٦٨ يوما في الزنزانة ثم اطلقت سراحه .

الحكم بالسجن ٧ سنوات على عبد الجواد البور

القدس ـ لمراسلنا ـ فرغت محكمة الاحتلال العسكرية في طولكرم في الاسبوع الماضي من النظر في قضية عبد الجواد البور من سلفيت والمتهم بالانتماء الى منظمة غير قانونية والتدرب على السلاح والاحتفاظ بمواد لتركيب متفجرات .

وقد اعترف المتهم بالانتماء الى التنظيم وبالتدرب على السلاح الا انه رفض التهمة الاخيرة المنسوبة اليه. وقبلت المحكمة ادعاءات الدفاع .

ويذكر أن رئيس بلدية سلفيت ادلى بشهادته في هذه المحكمة الا ان ذلك لم يمنع المحكمة من ان تصدر بحق عبد الجواد البور ، الذي يعيل عائلة كبيرة ، حكما بالسجن ٧ سنوات منها ٥ سنوات فعلية .

* لماذا لم يجب سعادة الوزير ؟! *

نظرت محكمة العدل العليا هذا الاسبوع بالدعوى التي قدمها السجناء عماد يعيشي من سجن بئر السبع ومحمود بحيص من سجن طولكرم واحمد سليمان من سجن رام الله ، والتي طالبوا فيها بان يوضح وزير الداخلية والشرطة لماذا لا يحسن اوضاع السجناء .

ويدعي السجناء ان هناك تمييزا واضحا بين السجناء العرب والسجناء اليهود حتى بالرغم عن ان وضع السجناء اليهود صعب ايضا . فكم بالحري وضع السجناء العرب .

وادعت ممثلة المستشار القضائي انه يجب اسقاط هذا الادعاء لانه عار عن الصحة . وعندما سئلت عن جواب الوزير قالت ـ حتى الان لا جواب وسيكون الجواب جاهزا في موعد لاحق . واضافت ـ ان لا تمييز بحق السجناء العرب . وهناك تفاوت بين وضع السجون في البلاد وبينه في المناطق المحتلة .

وطلبت المحامية فيليتسيا لانغر اصدار امر احترازي ضد الوزير ، الذي يؤجل الاجابة على هذه الدعوى لشهرين متتاليين ، خلافا للقانون وللنظام المتبع . واشارت الى انه من غير المعقول تأجيل هذه الدعوى بحجة ان لجنة ستفحص في المستقبل وضع السجون في الوقت الذي لم تشكل فيه بعد مثل هذه اللجنة .

وقد قررت المحكمة ان تقدم النيابة ـ الادعاء ـ موادا مطبوعة وعندها ينظر في القضية في وقت لاحق . كذلك على الادعاء ان يوضح لماذا لم يجب الوزير حتى الان على رسالة المحامية لانغر . واكد القاضي وجوب الاجابة على الرسالة ..

* الاكتفاء بتوقيف عازار بربار *

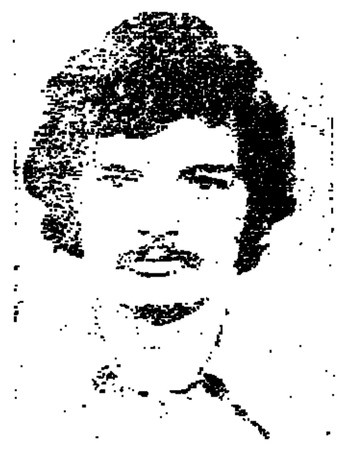
القدس ـ قررت المحكمة العسكرية هنا اطلاق سراح عازار بربار من بير زيت والاكتفاء بمدة توقيفه حوالي شهرين ودفع غرامة مالية بمقدار ٥ الاف ليرة عقابا له على انتسابه الى « منظمة غير شرعية » في عام ١٩٧٥ على الرغم من انه ترك هذه المنظمة « لعدم اقتناعه بخطها » . وقد فندت المحامية فيليتسيا لانغر حجج المدعي العسكري الذي اراد « ردع المتهم عن هذه الاعمال » وسألته : الا يكفي انه انسحب من المنظمة وانه رفض الانضمام اليها بعد ذلك مرتين حين عرض عليه الامر ؟!

* سامي اسماعيل ـ بعد اطلاق سراحه .. *

سامي اسماعيل الشاب الفلسطيني الامريكي اعتقل عندما وصل البلاد لزيارة والده المريض .. وحكم عليه بالسجن ١٥ شهرا بتهمة الانتساب الى منظمة غير شرعية في الولايات المتحدة ، وقيامه بنشاط لصالح القضية الفلسطينية في الجامعات الامريكية . ويومها اعلن سامي اسماعيل في المحكمة انه بريء من كل تهمة وذنبه الوحيد هو انه يتضامن مع ابناء شعبه الفلسطيني المضطهد ومع الشعوب الاخرى . وكانت لمحاكمته ردود فعل غاضبة في الولايات المتحدة وارتفعت الاصوات المنددة باعمال المخابرات الاسرائيلية ومكتب الاستخبارات الفدرالي في امريكا ـ ف. بي. آي. ـ الذي يتهمه سامي بانه نقل المعلومات الى السلطات الاسرائيلية .

اطلق سراحه بتاريخ ٢٠-١-٧٨ ونفي الى الولايات المتحدة . وهناك كان في استقباله الالاف من الطلاب الذين تضامنوا معه في جامعة «ايست لانسنغ» واماكن اخرى وقد باشر بالقاء سلسلة من المحاضرات واشترك في عدة مؤتمرات صحفية كذلك تكلم في مؤتمر حقوق الانسان في كولومبوس وواشنطن ونيويورك وديترويت واجتمع باعضاء مجلس الشيوخ والنواب . كذلك تحدث في برامج تلفزيونية واذاعية




سامي اسماعيل

عن معاناته في السجون الاسرائيلية ، وعن اساليب التعذيب الوحشية وكيف الصقوا به تهما هو بريء منها . وتحدث سامي عن اوضاع السجناء القابعين في سجون الاحتلال وعن العنصرية الصهيونية ، كما احسها على جلده ، وحدث سامي عن امه التي انقذت باعجوبة من مجازر دير ياسين عام ١٩٤٨ وعن بيته الذي هدم في عدوان حزيران عام ١٩٦٧ وقال سامي « انها سخرية القدر ان احاكم وان يحظر علي زيارة والدي المريض الذي ذهبت لاسرائيل من اجله » .

واثنى سامي اسماعيل في احاديثه على نشاط المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر من اجل اطلاق سراحه واكد انه يرى في ذلك برهانا قاطعا على امكانية التعايش السلمي بين الشعبين الفلسطيني واليهودي كذلك نبه الى نشاط « مكتب المخابرات الفدرالي » الذي يلاحق الطلاب النشيطين سياسيا في الولايات المتحدة وهذه الملاحقة هي خرق للدستور الامريكي الذي يضمن الحريات السياسية . وقد علمنا ان المحامي الفلسطيني عابد جسارة من ديترويت ينوي رفع شكوى ضد مكتب المخابرات لانه هو السبب في اعتقال سامي اسماعيل .

ان كلمات سامي اسماعيل تلقى اصداء واسعة في جميع انحاء القارة الامريكية ومن لم يعرف حتى الان كيف يمارس المحتلون الاسرائيليون سياسة القمع والاضطهاد القومي والارهاب في الاراضي الفلسطينية المحتلة فقد احاديث سامي ما يكفي لتصور عمق الماساة ويحفز القوى الدمقراطية الواعية للتضامن مع هذا الشعب وتأييد قضيته العادلة .

اسرائيل في مرآة دائرة الاحصاء المركزية
تدني مستوى حياة العاملين

يحدد وضع العاملين قبل كل شيء عن طريق وضعهم في العمل : فيما اذا كانوا بين العاملين او العاطلين عن العمل . ويتضح ان وضعهم في عام ١٩٧٧ ازداد صعوبة بالقياس لعام ١٩٧٦ . فقد ارتفع عدد العاطلين عن العمل من ٣٢٠٥ الف عامل الى ٤٧٠٤ الفا اي بنسبة ١١٠٥٪ .

* اتجاهات التطور في العمل *

النقطة الاولى : زاد عدد الاجيرين بين العاملين من ٧٥٠٤٪ الى ٧٦٪ . ونشير الى ان نسبة النساء العاملات تزداد باستمرار (من ٣٣٠٥٪ الى ٣٤٠١٪) وفي الاساس بلغت هذه الزيادة في وسط العاملين :

في عام ١٩٧٣ ـ ٣٣٠٢٪
في عام ١٩٧٦ ـ ٣٥٠٤٪
في عام ١٩٧٧ ـ ٣٦٠١٪

وتبرز هذه الظاهرة بصورة واضحة لدى النساء العربيات . ففي خلال سنة واحدة ازدادت نسبة النساء العاملات العربيات الاجيرات من ١١٠٣ الفا الى ١٣٠٥ الفا اي بنسبة ١٩٠٥٪ ـ وكانت هذه الزيادة في وسط النساء اليهوديات بنسبة ٤٠٨٪ ـ وهذا مقابل زيادة الاجيرين العرب بنسبة ٤٠٣٪ بينما زادت نسبة الاجيرين اليهود بقيمة ١٠٩٪ فقط .

وتستخلص من هذا : ان النساء من بنات الشعبين مضطرات ، وباعداد متزايدة ، للخروج الى سوق العمل . ويمكن الافتراض أن الوضع الاقتصادي القاسي الذي يخيم على البلاد هو الذي يجبرهن على ذلك .

وبمن أضرت الزيادة في البطالة في هذه الظروف ؟! في الوسط العربي هناك انخفاض في عدد العاطلين عن العمل بنسبة ٣٤٠١٪ بينما في الوسط اليهودي ارتفاع البطالة هو بنسبة ١٧٠١٪ والسبب واضح . فالعامل العربي على استعداد للعمل باي عمل كان وباجرة منخفضة . ونسبة البطالة بين النساء اليهوديات ازدادت مما هي عليه بين الرجال وهي بنسبة ١٤٠٣٪ بالرغم عن تدفقهن الكبير الى سوق العمل . وهنا ايضا السبب واضح : اجرهن منخفض وهذا ما يتعارض مع القانون .

والصورة لدى النساء العربيات ، ومن النظرة الاولى ، معكوسة : فعدد العاطلات عن العمل بينهن يصل الى النسبة ٩٦٠٧٪ . اي وراء الارقام الصماء ارتفع عدد العاطلات عن العمل من ٢١٥ الفا الى ٤٢٣ الفا . واليوم ايضا تصل نسبة النساء العربيات العاطلات عن العمل من مجموع العاملات الاجيرات الى نسبة ٣٠٤٪ مقابل ٤٠٦٪ لدى العاملات اليهوديات العاطلات عن العمل .

ومن هنا نستخلص ان سوق العمل وجد صعوبات في استيعاب النساء اللواتي اندفعن له . ولكن المبدأ العام القديم ما زال قائما : العمل الرخيص يدفع بالعمل الغالي الى جنب .

* مستوى المعيشة *

من النظرة الاولية نرى ان مستوى المعيشة ارتفع . فوفق الاسعار الثابتة لعام ١٩٧٥ ارتفع الاستهلاك الفردي من ٤٩٠٨ مليار ليرة اسرائيلية في عام ١٩٧٦ الى ٥٢٠١ مليار ليرة اسرائيلية في عام ١٩٧٧ . واذا حذفنا من هذا المبلغ استهلاك السياح فان الارتفاع يكون بمقدار ٤٨٠٨ مليار ليرة عام ١٩٧٦ وبمقدار ٥٠٠٥ مليار ليرة عام ١٩٧٧ اي ان الارتفاع بنسبة ٣٠٥٪ وبهذا يكون ارتفاع استهلاك الفرد من ١٣٠٨٢١ ليرة الى ١٣٠٩٩٢ ليرة اي بنسبة ١٠٢٪ .

ولكن تحليل نتائج الاستهلاك الفردي بكل جوانبه المختلفة يقودنا الى نتيجة معكوسة .

فوفق الجدول التالي نورد المصاريف وفق الجوانب المختلفة حسب الاسعار الثابتة لعام ١٩٧٥ والتغيير (بالنسبة المئوية) الذي حدث بين عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ (بملايين الليرات) آخذين بعين الاعتبار ان عدد السكان ارتفع بنسبة ٢٠٣٪ .

المواد المستهلكة	سنة ١٩٧٦	سنة ١٩٧٧	نسبة التغيير
المواد الغذائية والمشروبات والسجاير	١٣٠٥٩٢	١٤٠١٧٦	٪١٠٩ ـ
احذية وملابس وبضائع خاصة	٢٥٥٦٠	٢٦٥٤٠	٪١٠٧ ـ
السكن	١٠٠٠١١	١٠٦٦٣٠	٪٣٠٧ ـ
محروقات للاغراض البيتية والانارة	١٤٢٠٣	١٤٢٤٣	٪٠٠٩ ـ
اثاث وبضائع اخرى	٢٠٧٧١	٢٠٦٨٣	٪٤٠٥ ـ
الصرف على الاقتصاد البيتي	١٠٦٤٦	١٠٧٦٧	٪٤٠٩ ـ
الصحة والعناية الخاصة	٢٠٦٥٥	٢٠٩٣٠	٪٢٤٣ ـ
مواصلات واتصالات	٤٠٣٦٧	٤٠٨٠٠	٪٧٠٥ ـ
تسلية والعاب	٢٠٢٦٣	٢٠٤٢٧	٪٣٠٧ ـ
متفرقات	٤٠٧٠٧	٤٠٩٠٧	٪٤٠٣ ـ

يلاحظ من هذا الجدول ان في بندي شراء الاحذية والملابس والاثاث والمواد اللازمة للبيت حدث انخفاض . واذا كان شراء هذه الامور بانخفاض فان ذلك يعني انه لا توجد للمواطن الاسرائيلي العادي النقود الكافية لذلك . اما الارتفاع في مصاريف الصحة فنابع من غلاء الاسعار المستمر والمنظم من الجمهور لدى الاهتمام بالاسنان والنظر والامراض الداخلية ومن تغيير اسلوب دفع اثمان الدواء و « صندوق المرضى » . وارتفاع المصروفات هذا معناه عبئا اخر على كاهل العاملين بدون ارتفاع في مستوى الحياة وكذلك الامر بالنسبة للصرف على الاقتصاد البيتي والسكن .

واذا حدث انخفاض ، كما رأينا ، في بنود الملابس والاحذية والاثاث من ناحية فقد ارتفعت المصاريف الملقاة على عاتق العاملين في بنود الصحة والسكن من ناحية اخرى . وليس من المعقول ان نذكر ان هذه الجماهير زادت من مصاريفها على الترفيه والسفر وعلى الغذاء . والارتفاع في هذه البنود يظهر على الاغلب ، ارتفاع صرف الفئات الاكثر غنى في المجتمع الاسرائيلي .

والخلاصة ان مستوى الاستهلاك الفردي ، اي مستوى حياة جماهير الشعب انخفض .

موشيه بن حورين

(عن التسقيفة ...)

مركز « مبام » يؤجل المؤتمر الى أجل غير مسمى

تل ابيب ـ أمام خطر الانقسام وضغوط قادة الكيبوتس القطري قرر مركز حزب « مبام » تبول توصية السكرتيرية بتأجيل المؤتمر العام للحزب الذي كان من المقرر عقده في ٨ شباط القادم الى اجل غير مسمى خلال العام الجاري . وقرر المركز ايضا البدء في محادثات مع قادة حزب العمل حول مستقبل « التجمع » .

ويذكر ان مركز « مبام » كان قد قرر في مطلع الشهر الماضي التوصية في المؤتمر بحل « التجمع » مع حزب العمل .

هكذا من الأصل

الصفحة الرابعة

الديمقراطية لا تتجزأ

كثرت الاصوات التى تطالب اليوم بتجريد العرب فى اسرائيل من حرية التعبير عن الراى ، او بصورة اكثر تحديدا ، من حرية الكلام ، وباتخاذ تدابير قمعية ضد الذين لا تروق آراؤهم فى اعين الدوائر المسؤولة . وتحولت هذه المطالبة الى حملة منظمة فى وسائل الاعلام ، دون اعتبار الى النتائج الخطيرة التى تتركها هذه الحملة فى نفوس الجماهير . ففضلا عن تعميق الكراهية العنصرية ، كيف يمكن وضع انظمة قمع خاصة ضد العرب ، دون ان يطول حدها الاخر الجماهير اليهودية ؟

ومن المعروف ان ليس منح العرب حرية الكلام هو وحده الذى يهدد كيان اسرائيل . ففى نظر المسؤولين ، فان كل شيء يهدد كيان الدولة ولو كان ذلك اضرابا بسيطا . وقد ثبت بالتجربة ان الدمقراطية لا تتجزأ . ففى ظروف الازمة الخانقة فان الحكومة لا تتورع فى تطبيق انظمة الطوارىء على اليهود مثلما تطبقها على العرب .

يمكننا ان نتصور ، نتيجة لوتائر التضخم والغلاء ، الحالة التى سيصل اليها الاقتصاد الاسرائيلى فى غضون هذا العام . ان التحسبات من نشوب اضطرابات عمالية تقلق الحكومة اليوم اكثر من منح العرب حرية الكلام ، خصوصا وان العرب لا يتمتعون بحرية التعبير تماما . فحين اراد العرب التعبير عن احتجاجهم بالاضراب فى يوم الارض ، قمعت سلطات « التجمع » هذا الحق الدمقراطي البسيط بالدبابات وقوات الجيش وحرس الحدود ، فقتلت من قتلت وجرحت من جرحت واعتقلت من اعتقلت لكبت حرية التعبير .

ناذا كان العرب فى اسرائيل ، قد تمكنوا بعد نضال طويل من نيل حق الكلام ، وهذا الحق بقى محظورا سنوات طويلة ، فان العرب لا يتمتعون بحرية التعبير تماما وحقهم فى التعبير والتنظيم والاحتجاج والتظاهر وحتى فى الاجتماع مقيد بقيود ثقيلة .

وهناك بعض الاصوات التى لا تكتفى بطرد الطلاب العرب من الجامعات ، بل بتطبيق قانون امن الدولة على العرب الذين يؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وضد الذين يرون فى منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى ، ففى « يديعوت احرنوت » (٢٢-١-٧٩) ، مقال يطالب صاحبه باستخدام مواد القانون المذكور لفرض احكام سجن طويلة على « المتهمين » ! ، وهناك من يذهب الى ابعد منه فيطالب بتنفيذ احكام المؤبد والاعدام .

وفى نظر اصحاب هذه الاصوات فان الدفاع عن الارض ضد خطر المصادرة لا يقل تطرفا عن المناداة بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، فيجب تنفيذ احكام الاعدام والسجن المؤبد ضد من .. ضد كل العرب فى اسرائيل ! او ضد فئة منهم لتعتبر الفئة الاخرى ؟!

دوائر التجمع ، التى من شدة العمى ، لا ترى الخطر فى تجزئة الدمقراطية ، تتوهم ان قمع العرب ، كما كانت تفعل فى عهدها ، لا يصيب المعارضة ، خصوصا حين يشتد ضغط الكادحين على الهستدروت للتصدى لسياسة ارليخ الاقتصادية الانتحارية !

ولذلك فبدلا من التصدى لهذه الحملة ، يتهم « التجمع » حكومة بيغن بالمسؤولية عما يسمى « تطرف العرب » ، نتيجة لاقتراح بيغن منح الضفة الغربية « الحكم الذاتى » ، الذى يعارضه « التجمع » .

ان بعبع « التطرف » عند العرب فى اسرائيل اصبح يخرج الكثيرين من المسؤولين عن اتزانهم . وهذا الكابوس ليس الا نتيجة اشتداد فى الحساسية ، بسبب دقة الاوضاع وحراجتها فى اسرائيل ان كان ذلك فى السياسة الخارجية او الداخلية . فالمنطقة تواجه انقلابا اصبحت فيه مبادرة السادات لعبة اطفال . ومن هنا ضيق نفس المسؤولين من احتمال اخف النقد .

ولكن يخطىء مستشار رئيس الحكومة الدكتور شارون او غيره من المسؤولين اذا كانوا يعتقدون انه كان هناك تنسيق بين عقد اجتماع الناصرة لممثلى العرب فى اسرائيل فى ٢٠-١-٧٩ وبين انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى فى دمشق . فذلك كان مجرد صدفة تماما . ويخطىء المستشار ايضا فى اننا اجرينا مشاورات مع رؤساء السلطات المحلية فى الضفة لاشراكهم فى الاجتماع ، فان شيئا من هذا لم يحدث . ويخطىء المستشار كثيرا باعتقاده انه كانت هناك اية علاقة بين اصحاب رسالة « يديعوت احرونوت » و بين اجتماع الناصرة . فليس هناك فى البلاد اى تنظيم باسم « الطلاب العرب التقدميون » وكما ثبت فان اصحاب الرسالة لم يتكلموا باسم الطلاب العرب . وتفيد المصادر ان اصحاب الرسالة هم اثنان ، اختاروا بالاتفاق مع « يديعوت » ، ان يخفوا هويتهم . ولا يعلم بسرهم سوى مراسل « يديعوت احرنوت » . وهذه قصة مثيرة بحد ذاتها .

ونحن على يقين بان الراى العام الدمقراطى فى هذه البلاد لن يسمح بهذا الاعتداء الصارخ على الحريات الدمقراطية مثل حرية الكلام بحجة مقاومة « المتطرفين العرب » . ولن يفيد « التجمع » شيئا ان هو وقف فى راس حملة التحريض كوسيلة لاستعادة الحكم من « التكتل » . فلن ننسى ان « التجمع » كان صاحب الباع الطويل جدا فى تطبيق ابشع سياسات الاضطهاد .

ان الدمقراطية لا تتجزأ . والنضال من اجل الدمقراطية والسلام العادل هو الطريق لدمقرطة الحكم .

واذا صحت انباء عزم مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور شارون على الاستقالة ، فهذا هو الطريق الصحيح ، للاعراب عن خطأ السياسة الرسمية تجاه العرب وليس العكس من ذلك .

صليبا خميس

أملهم على ماذا يتمحور الاتصال..

احدث سفير الولايات المتحدة فى الامم المتحدة ، اندرو يانغ بتصريحاته حول منظمة التحرير الفلسطينية ضجة سياسية ضخمتها وسائل الاعلام الغربية وتجاوبت اصداؤها فى هذه البلاد .

ماذا قال ؟

امتدح ممثلي منظمة التحرير فى الامم المتحدة بقوله انهم سياسيون ماهرون ومحترمون .

وفى سبيل تأكيد مكانة منظمة التحرير على الصعيد الدولي استشهد بتصريح الشيخ الامريكي أ. ريبيكوف الآتي :

« قد يفكر المرء بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يحظيان ببعض النفوذ فى الامم المتحدة ولكنهما فى الواقع لا يتمتعان بقدر ما تتمتع به منظمة التحرير فى تلك المنظمة الدولية » .

واضاف يانغ ، وكان يدلي بأجوبته على اسئلة مجلة جمعية الامم المتحدة « ذي انتر ديبندنت » ان منظمة التحرير كسبت ولاء الشعب الفلسطيني ، وفازت بنفوذ كبير فى الكويت والسعودية ولبنان والعراق(١) ولا يغير من هذه الحقيقة اذا اعترفنا بها او لم نعترف .

وقال ردا على سؤال المجلة حول اعتراف الولايات المتحدة بالمنظمة . اعتقد ان علينا ان نجد الصلة مع الشعب الفلسطيني . اما كيفية تحقيق ذلك فمطروحة على بساط البحث ولم نصل الى قرار حول هذا الموضوع .

وفى الوقت نفسه اعترف يانغ ان السبب فى عدم قيام علاقات بين الولايات المتحدة والمنظمة يعود الى اسرائيل . الا انه اردف قائلا : على اسرائيل ان تتخذ القرارات فى شأن الاتصال بالشعب الفلسطيني .

ولاحظ يانغ ان احباط اتفاقات « كامب ديفيد » الذي تواجهه يتحقق بالاساس بنشاط الفلسطينيين الذين يشعرون بأنها لا تمنحهم التمثيل والضمان الذي يحتاجون اليه فى تقرير مستقبلهم او مصيرهم .

ولماذا قال ما قال ؟

ما ان ذاعت تصريحات يانغ حتى هرعت المحافل الامريكية « الاعلى » الى التنصل من مدلولاتها .. وفى هذا السبيل اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان هذه التصريحات شخصية ولا تمثل تحولا فى سياسة الولايات المتحدة .

وهذا ما ثبته الرئيس الامريكي كارتر فقد اعلن فى اجتماع عقده مع زعماء المنظمات الصهيونية الامريكية ان ادارته لم تغير سياستها فى الشرق الاوسط ولن تتعاون مع منظمة التحرير ما دامت تهدف الى تدمير اسرائيل !!

ولهذا يمكن ان تكتشف دوافع هذه التصريحات فى نبأ « هامشي » صدر عن دمشق وفحواه : ان السفارة الامريكية زودت ، عن طريق طرف ثالث ، اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المجتمع فى دورته الرابعة عشرة ، بنسخ عن بيان يانغ !

وهذا يعني ان الادارة الامريكية هي التي اشارت على سفيرها فى الولايات المتحدة يانغ ان يلقي « بقنبلته » الاعلامية فى هذه اللحظة بالذات حتى تعمق التمايز داخل الحركة القومية الفلسطينية وقيادتها منظمة التحرير الفلسطينية .

وما هي الحقيقة فى السياسة الامريكية ؟

لقد صدق فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير ، حين قال : سمعنا مثل هذا الكلام كثيرا فى الماضي .

وقبل ذلك قال : نرفض الاتصالات السرية ونريد اتصالات مع كبار المسؤولين الامريكيين علنا .

فالواقع أن الادارة الامريكية بعد ان اضطرتها التطورات الى الاعتراف بأن القضية الفلسطينية تحتل مكان الصدارة فى النزاع العربي الاسرائيلي ، ولا يمكن تسوية ازمة الشرق بدون الشعب الفلسطيني ،.. بعد هذا حاولت الالتفاف على منظمة التحرير او ترويضها ..

وفى اكثر من مناسبة اعلن المسؤولون الامريكيون على جميع المستويات ، من الرئيس كارتر الى ادنى موظف فى وزارة الخارجية الامريكية ، ان الادارة الامريكية ستتعامل مع منظمة التحرير ان هي اعلنت قبولها بقرار مجلس الامن ٢٤٢ او اعترفت باسرائيل ..

ولم يجد اولئك المسؤولون حاجة الى دعوة حكام اسرائيل الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ـ العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة فى الضفة والقطاع الى جوار اسرائيل .

واكثر من هذا فحكام الولايات المتحدة الذين اوفدوا يانغ الى الامم المتحدة تآمروا على الشعب العربي الفلسطيني فى « كامب ديفيد » وكانت لحمة اتفاقاتهم مع حكام اسرائيل ومصر حرمانه من حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .. بل انهم وضعوا عليه قيمين يشرفون حتى على مسخ « الحكم الذاتي » الذي اعتبروه تجسيما « لحقوقه القومية » !

تستطيع ان تتصور ان عناصر يمينية فى الحركة القومية الفلسطينية ستضخم اهمية هذا التصريح وترى فيه نحو او بشائر تحول فى موقف الولايات المتحدة .. وهي العناصر نفسها التي لهثت وراء النهج الساداتي عند بدء مسيرته الاستسلامية .

ولكن هذه العناصر تزداد عزلة فى الحركة ، خصوصا ، بعد ان تم الاتفاق على برنامج الوحدة الوطنية فى دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة الحالية .

واما منظمة التحرير الفلسطينية التي رفضت مؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » وادانت السياسة الامريكية الامبريالية فتقرر موقفها من الولايات المتحدة لا على اساس التلويح بالرغبة العامة فى الاتصال ، بل على ماذا سيتمحور هذا الاتصال .. ونقطة انطلاقها ستكون الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة كما اقرتها الامم المتحدة بقراراتها المتعاقبة منذ عام ١٩٧٤ .

(ابن خلدون)

---

١ ـ لا ندري لماذا اختار يانغ هذه الاقطار العربية بالذات ولم يسجل ان مؤتمر القمة العربي فى بغداد (تشرين الثاني ١٩٧٨) اكد من جديد مبايعة الدول العربية المنضمة اليه .

الخطوبة .. والزواج

اين هو وزير الدفاع الاسرائيلى عيزر فايسمان ؟ ولماذا لا يقوم بأى دور فى هذه المرحلة الحاسمة من المفاوضات بين مصر واسرائيل ؟ ولماذا امتنع عن التصويت على موضوع هذه المفاوضات فى جلسة الحكومة التى عقدت فى مطلع هذا الشهر ؟

على هذه الاسئلة وغيرها أجاب مكاتبا صحيفة (جروزلم بوست) ، « مارك سيغل » و « هرش جودمان » فى مقال نشرته هذه الصحيفة بتاريخ ١٩ كانون الثانى الجارى تحت عنوان « صمت مدو من فايسمان » .

لقد أوضح « سيغل » و « جودمان » فى مقالهما ان عيزر فايسمان موجود الان فى خندق . ولكنه لا يعد للحرب ولا للسلام وانما ينتظر صامتا . وقد رسم لنفسه « خطا احمر » ، فاذا تجاوزت الامور هذا « الخط » فسيخرج عن صمته وسيتكلم بدون خوف من مطالب حزبه السياسية الضيقة . وهو بوصفه طيارا قديما محاربا يحوم الان فوق السحاب وينتظر اللحظة المناسبة للهجوم !

ووصفا الصمت الذي ينبعث من خندق فايسمان بانه يدوى اكثر من كل خطابات زملائه الاكثر ثرثرة . وقالا ان هذا الصمت يعكس ثقة فايسمان او بالاحرى عدم اقتناعه بالتوجه الاسرائيلي العام الذي يتقيد ـ فيما يتعلق بمعاهدة السلام المرتقبة بين مصر واسرائيل ـ بشكل زائد عن اللزوم بحرفية القانون .

ان ما يهم عيزر فايسمان ـ كما يقولان ـ هو روح المعاهدة وليس سماتها القانونية الانيقة . فهو كثيرا ما شبه هذه المعاهدة فى اجتماعات الوزارة بالزواج ، واوضح قائلا : ليس بمقدور احسن خطوبة ان تحول دون تحطم زواج سىء . فالسلام بين مصر واسرائيل ـ مثله مثل الزواج ـ يجب ان يقوم على الثقة المتبادلة .

واضافا : ان فايسمان يعترف حالا بان موقفه فى اثناء المفاوضات مع مصر كان يستند على ثقته الشخصية بحوافز السادات . وقد قال لاصدقائه ان تجربته كقائد ، وكرجل اعمال ناجح ، علمته ان لا يتعامل مع شخص لا يثق به مهما قدم من عروض مغرية . وبسبب هذا الموقف اتهم فايسمان بالسذاجة السياسية وبقصر النظر . وكثيرا ما وصفه زملاؤه فى الحكومة بانه متسرع جدا ومجامل جدا . ولكن .. ها هو ديان نفسه يقول مثل فايسمان : ان ما كان السادات يستطيع ان ينجزه فى سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨ ـ بمعارضة قليلة نسبيا ـ من الصعب جدا ان ينجزه الان ـ فى سنة ١٩٧٩ .

ان احد العوامل الاساسية ـ فى نظر « سيغل » و « جودمان » ـ التى تعمل ضد توقيع السادات على اتفاق مع اسرائيل هو صدمة سقوط الشاه ، وسطوة « التعصب الاسلامى » ! ففى البداية كان القصد من الاتفاق حول موعد محدد لتنفيذ مشروع « الادارة الذاتية » فى الضفة والقطاع هو ، تخفيف الانتقادات الموجهة الى السادات . اما الان فقد اصبح هذا الاتفاق موضوع النزاع . وهو يتحول باستمرار الى قضية لا جدال حولها . فى السابق كان يطلو للمطلعين ان يسموا هذا الاتفاق « ورقة التين » التى يريد السادات ان يستر بها عورته فى القضية الفلسطينية . اما الان فقد اصبح مسالة مبدأ .

المهم ان مقال « سيغل » و « جودمان » يؤكد على ان كل التعثر الحالى فى المفاوضات بين مصر واسرائيل ليس سببه ـ كما يدعى المسؤولون الاسرائيليون ـ تصلب طرأ على الموقف المصرى ، وانما يعود الى عدم ادراك حكام اسرائيل ان عامل الزمن لا يعمل لصلحتهم . فالتنازلات التى كان بامكان السادات ان يقدمها لهم فى سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لم يعد بامكانه ان يقدمها لهم فى سنة ١٩٧٩ .

وعيزر فايسمان الذى ينتظر الان فى خندقه ليس بمقدوره ان يكون « المسيح المنتظر » ! فالسلام العادل لا يقوم على اساس الثقة المتبادلة بين الحكام وانما يقوم على اساس الثقة المتبادلة بين الشعوب . فسلام الشعوب بحق الشعوب . ولن يكون بمقدور حفلة الخطوبة الفخمة التى اقيمت للسادات وبيغن فى « كامب ديفيد » ان تحول فى نهاية المطاف دون تحطم زواجهما السىء !

على عاشور

« ابو الهيجاء » يقيم دولة فلسطينية

وزير الاديان ابو حصيرة انسانى .. جدا .. وابو حصيرة اخلاقى جدا .. ولم لا يكون اخلاقيا ما دام وزيرا للاديان السماوية .. يعتمر حاخاما .. ويطيح بحاخام اخر .. وهو قائد بارز ومدافع مخلص عن المصالح الربانية على ارض « الاباء والاجداد » ، وهو ابن الرملة التى ظلت مئذنة جامعها شامخة منذ ايام الامويين بفضل حفاظ ابو حصيرة على المقدسات الاسلامية حينما كان رئيسا للبلدية .. وكيف برزت اخلاقية ابى حصيرة هذا الاسبوع !؟

اننى لا افهم ما الذى اجبره فى السابق على ان يؤيد عودة اهالى اقرث وكفر برعم الى اراضيهم .. كان بامكانه ان يكون واحدا من الاف « الوطنيين الصهيونيين » امثال كينج او شمعون بيرس فيقرر ان لا حق لهؤلاء العرب فى العودة الى اراضيهم كي لا تكون سابقة تضطر حكومة اسرائيل الى اعادة اهالى الرملة الى الجامع ذى المئذنة الشامخة ، او اهالى يافا الى حى العجمى وميدان الساعة .. كان بامكانه ان يكون مثل بيغن قبل الانقلاب .. ويصبح مثل بيغن بعد الانقلاب .. ولكنه كما يبدو كان اخلاقيا وانسانيا حتى بعد تسلمه وزارة الاديان .. فاعلن تأييده اعادة الاهالى المهجرين المشتتين الى اراضيهم .. وكان ذلك ضريبة دفعها لرؤساء الاديان المسيحيين اثناء لقائه بهم .. فى محاولة للتعارف وتبادل وجهات النظر .. والتقارب والتفاهم بين الاديان .

وسمعنا ، بعد ان كشف اريك شارون عن قرار لجنته عدم السماح لاهالى اقرث وكفر برعم بالعودة ، ان ابا حصيرة لم يؤيد اعادتهم . وخشية ان يفقد انسانيته « حتى الصفر » لم يعارض فى اعادتهم فامتنع .

وكان بامكانه ان يرجح كفة الميزان لصالح « الاغيار » فردته اخلاقيته الوطنية ورجحها لصالح ابناء شعبه! واراد ان يكون اخلاقيا اكثر .. ازاء المشكلة الاخلاقية الانسانية التى « خلقها اهالى اقرث وكفر برعم » فاقترح أن تقام كنيسة للصلاة وتتحول اقرث الى مركز دينى على غرار المركز الدينى الذى اقترح السادات اقامته على جبل سيناء .. ليجمع قلوب الاحبة .

وهكذا فان المخرج من المشكلة الاخلاقية الانسانية التى تواجه حكومة اسرائيل وابا حصيرة اياه هو فى اقامة كنيسة فى اقرث عوضا عن اعادتهم الى اراضيهم التى يزرعها اهالى المستوطنات اليهودية ببذور الكراهية ويحصدها ابو حصيرة « اخلاقا وانسانية » امام الراى العام . ترى كيف يقترح صاحبنا حل القضية الفلسطينية وهى قضية اخلاقية وانسانية من الدرجة الاولى ؟

قد يبنى لهم جامعا فى نابلس او فى غور الاردن ويقول للعالم : اننا شعب الله المختار نحافظ على المقدسات ونراعى المشاعر الدينية والاخلاقية والانسانية والمسلمون مثلنا يطمحون فى الاخرة ولهذا اقمنا لهم جامعا لتعمق ايمانهم بالله وبالاخرة فنجعلهم من عباده الصالحين ونضمن لهم عند الله سبحانه وتعالى دولة فلسطينية تقوم على مبادىء القرآن الكريم ، ونحميهم من الشيوعية والشيوعيين .

والجامع الفلسطيني يحل لاسرائيل اكثر من مشكلة فهو يخرجها من مأزق الالتزام بقرارات الامم المتحدة فتنسحب من اراض محتلة وليس من الاراضى المحتلة على اعتبار ان الحرم الابراهيمى والمسجد الاقصى سيبقيان فى حدود الدولة اليهودية .

ومشكلة اخرى تحل وهى ارضاء المؤمن السادات وملك السعودية خصوصا فى مسالة الربط ، وسيصبح جامع ابو حصيرة الفلسطيني سدا منيعا امام التغلغل الشيوعى خصوصا اذا ضموا اليه اولئك المتمسحين رياء بالدين فى المثلث وعكا الذين لا يطيقون الماركسيين وهم لا يطيقهم احد . وقد يكون الاهم من كل ذلك ان الجامع الفلسطيني سيكون تابعا لوزارة الاديان التى يرئسها ابو حصيرة فينطبق بذلك برنامج الادارة الذاتية ويزيل مخاوف حزب العمل وغيئولا كوهين .

الي الامام يا ابو حصيرة .

(ابن اياس)

والله زمان يا سلاحي

قرر الرئيس السادات ، ضمن مبادراته الاستثنائية فى تاريخ رؤساء الدول ، تغيير النشيد الوطنى المصرى من موسيقى وكلمات « والله زمان يا سلاحى » الى موسيقى وكلمات « بلادى بلادى ».

والقرار ، ككل قرارات الرئيس ، بلا حيثيات . ولم تحدث بشأنه اية مشاورات . ولكن المصادر القريبة من القصر الجمهوري تطوعت ، كعادتها ، بتقديم المبررات الكافية . فسيد درويش علامة وطنية بارزة فى تاريخ الموسيقى المصرية وفى تاريخ ثورة ١٩١٩ على السواء . ومؤلف الكلمات هو الزعيم الوطنى الكبير مصطفى كامل . وبالمناسبة . فهو مؤسس المرحلة الثانية من « الحزب الوطنى المصرى » الذى يتخذ الرئيس السادات اسمه لحزبه الجديد .

ولكن هؤلاء المقربين من الرئيس المصرى يتجاهلون السؤال الاخر . وهو : لماذا يتغير النشيد الراهن ؟ فلا احد يظن ان المعركة هى اصلا ، بين الفنان العظيم سيد درويش والسيدة ام كلثوم . فكلاهما فى ذمة التاريخ .

ولا احد يظن ان المعركة قائمة بين مصطفى كامل والشاعر صلاح جاهين صاحب « والله زمن يا سلاحى » . فالاول زعيم سياسى توفاه الله منذ سبعين عاما . والاخر شاعر ورسام لا زال حيا يرزق يعمل فى الصحافة والانتاج السينمائى والاذاعة والتلفزيون وتأييد الرئيس السادات .

والحقيقة هي ان ليس من مصري واحد ، ولا من عربي واحد يعترض على عظمة الشيخ سيد ومصطفى كامل ونشيدهما الباقى بقاء مصر والعرب . وربما كان الارجح هو ان الموسيقار العظيم والزعيم الوطنى الراحلين ، هما اللذان يحتجان من القبر على هذا « التمسح » بأهدابهما التاريخية و « انتحال » اسميهما . فسيد درويش الذى اعطى روحه للثورة وللعمال والطلاب والكادحين ، وحارب الثراء والاحتلال الاجنبى حتى لفظ انفاسه ، لم يكن يحلم بان يتخذ اسمه ودمه عنوانا للثورة المضادة ولحنا للتفريط فى الارض والانسان . ومصطفى كامل ، الشاب الرومانتيكى المقاوم للغرب ، لم يكتب « بلادى بلادى » اعترافا بالعدو ، بل دفاعا عن الارض والعرض الى ان مات .

ولم يحلم يوما بان يتخذ اسمه ودمه رمزا لعصر الانفتاح على اسرائيل والانكفاء على العرب والمسلمين .

كلاهما ـ سيد درويش ومصطفى كامل ـ يباركان « والله زمان يا سلاحى » لانه النشيد الممتد كالشريان من قلبيهما الى قلب مصر . وهما يباركانه اكثر واكثر لانه اصبح مع الزمن نشيد اكثر من بلد عربى . لم يعد نشيدا محليا بل نشيدا قوميا شاملا .

لماذا ؟

ولد نشيد « والله زمان يا سلاحى » فى غمرة بطولات الشعب العربى فى مصر ضد اعتى قوى العدوان الاجنبي عام ١٩٥٦ على أثر تاميم شركة قناة السويس . ايامها اكتشف شعب مصر بالنار والدم وجهه العربى وحسمت الثورة المصرية موقفها فى البحث عن هوية . حسمت اختيارها القومي ، واختيارها الاجتماعي . وتبلورت فى الداخل والخارج ملامح النموذج الرائد لتطور شعوب « العالم الثالث » واكتسبت مصر زعامتها العربية والدولية بالنضال المثلث الجبهات : ضد الاستعمار العالمى . والاقليمية المحلية . والفئات العليا من الرأسمالية .

وامضى الغرب خمس سنوات فى التخطيط لضرب مصر : من الداخل بتصفية الوحدة القومية الاولى فى العصر الحديث ، عام ١٩٦١ . وبعد خمس سنوات اخرى من الخارج : بهزيمة ١٩٦٧ . وانتظر ثلاث سنوات اخرى ليقبض الثمن .

ومنذ ثمانى سنوات وهو يقبض الثمن .

تغيير النشيد القومى كتغيير اسم وزارة الحربية الى وزارة « الدفاع » مجرد رمز لقسط من الثمن ، فالمصريون لا يفرقون بين « بلادى بلادى » و « الله زمان يا سلاحى » كعدم تفرقتهم بين الحرب والدفاع ... فهم لا يحاربون الا دفاعا ، ولا ينشدون للسلاح الا تطهيرا « للبلاد » وتحريرا للوطن .

ولكنهم ، وهم لا يفرقون بين النشيدين ، يدركون مغزى التغيير .

والتغيير ليس مقصودا به المرحلة الناصرية التى اقترنت بنشيد « والله زمان يا سلاحي » فحسب... بل المقصود منه ان يفهم الذين استخدم صنعهم السلاح ، ان البعض قرر ان يقول لهذا السلاح وداعا . المقصود ايضا هو ان تمحو الذاكرة الشعبية هذا السطر المضيء فى تاريخ مصر ، السطر الدموي البطل ، تمحوه من الوجدان تماما ... حتى لا يبقى حاضرا سوى زيارة القدس واتفاقات « كامب ديفيد » .

ولكن الوجدان العربى فى مصر لا ينسى او يتنكر حسب التعليمات . قد يغيرون له اسم مصر ذاتها ، شوارعها ومدنها ، وحتى رايتها . قد يعودون الى اللون الاخضر والهلال والنجوم الثلاثة . قد يغيرون برامج التعليم ـ التى شرعوا فى تغييرها فعلا ـ فتصبح « اسرائيل » صديقا و « فلسطين » عدوا .

غير ان الناس البسطاء لا زالوا يسمون شارع ٢٦ يوليو « شارع فؤاد » ولا زالوا يقولون « شارع سليمان باشا » . وفى الوقت نفسه يقولون « ميدان التحرير » و « كوبرى الجلاء » ... فهم يضيفون الى تاريخهم ولا يحذفون منه ، حتى ما كان منه رمزا للاستعمار او الملك او الباشا . انهم يكتبون تاريخهم بطريقتهم . اى بالطريقة الوحيدة الصحيحة ، لانهم ، هم لا غيرهم ، الذين صنعوا هذا التاريخ بامجاده وخطاياه . لذلك فهم لن ينسوا « والله زمان يا سلاحى » كما انهم لم ينسوا « بلادى بلادى » فى اى وقت ... وسينصحون الحكومة فى نكاتهم وهمساتهم ، تعليقا على القرار الجديد ، ان تتخذ من المطرب احمد عدوية واغنيته المعروفة « السح الدح امبو » نشيدا وشعارا يرضى حلفاءها الجدد ، لانه الاكثر تعبيرا عن هوية المرحلة ولا علاقة له من قريب او بعيد بوطن عربى ، أو يموت ، ويدعى ... مصر .

غالى شكرى

[عن صحيفة « الوطن العربى »]

الاتحاد
للادب والثقافة

أخبـــار ثقافيـــة

* مسرحيات غسان كنفاني *

الجزء الثالث من آثـار غسان كنفاني صدر حديثا عن مؤسسة غسان كنفاني بالاشتراك مع دار الطليعة . ويضم هذا الجزء ثلاث مسرحيات هي « البـاب » ، « القبعة والنبي » ، « جسر الى الابد » . وقد قدم لهذا الجـــزء الاديب الفلسطيني جبرا ابراهيم جبرا .

* محاضرة عن القصة الفلسطينية في ثانوية باقة الغربية *

استمع طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدرسة باقة الغربية الثانوية الى محاضرة حول القصـــة القصيرة الفلسطينية ، قدمها الكاتب محمد نفاع . وقـــد ساهم الحضور بنقاش حي بعــد ان قرئت احدى قصص الكاتب ، ورد المحاضر على الاسئلة .

* جمهورية تاجيكستان السوفييتية تستعد للاحتفال بمرور الف عـام على ميلاد ابن سينا *

يجري في جمهوريـــة تاجيكستان السوفييتية الاعداد للاحتفال بالذكرى الالفية لميلاد العالم الكبير ابن سينا . وفي دوشانبي عاصمة الجمهوريـــة ستنظم ندوة علمية يوبيلية يشارك في اعمالها علماء من مختلف بلدان العالم. وستصدر اكاديمية العلوم ودار النشر في الجمهورية ابحاثا وكتبا حول حياة ابن سينا وابداعه ومساهمته الكبيرة في العلم العربي . وقـــد تقرر نشر مؤلفاتـــه في عشرة اجزاء باللغتين التاجيكية والروسية . كمـا يجري الاعداد لاصدار اليوم « الفن في عصر ابن سينا » باللغتـــين الروسية والانجليزية ومجموعته الشعرية « اوج زحل » . ويعمل الان رجالات الثقافة والفن في تاجيكستان على وضـــع مسرحية وفيـــلم وثلثي واعمـــال موسيقية مكرسة لهذه المناسبة ، كما يجـــري مشروع نصب تذكـــاري لابن سينا .

وقد شكلت في الاتحاد السوفييتي لجنة خاصة للاحتفال بهذا اليوبيل . ويقول عضو اللجنة يوسف اسحاقي ، مدير معهد الطب في تاجيكستان ، عن تراث ابن سينا :

— نحن نفخر بان معهدنا يحمل اسم ابن سينـا ، العلامة البارز . ولد ابن سينا عام ٩٨٠ في قرية افشنة بالقرب من بخارى ، وتوفي في حمدان (ايران) عام ١٠٣٧ . وعاش في آسيا الوسطى وايران ، وشـــغل منصبي الطبيب والوزير لدى حكام مختلفين . ودعي بـ « ملك الاطباء ». وقد اشتهر كعالم — موسوعي وفيلسوف وعـالم طبيعـــية ورياضيات وشاعر ومنظر للموسيقى .

ان اهم مؤلفات ابن سينا الطبية ، هو « القـــانون في الطب » ، دائرة معارف في خمسة اجزاء ، وقد حاز على شهرة عالمية ، وترجم عدة مرات الى كثير من اللغات الاوروبية . ان « القانون في الطب » هو خلاصة لآراء وتجربة مدارس الاطبـــاء اليونانية والرومانية والهندية ، ومدرسة آسيا الوسطى ، وقد نشر وطبع باللغـــة اللاتينية حوالي ثلاثين مرة ، وكـــان كتابا مدرسيا الزاميا في اوروبــــا وبلدان الشرق خلال عدة قرون . لقد اثر « القانون في الطب » تاثيرا كبيرا على تطور الطب في جميـع بلــدان العالم .

اما اهم اعمال ابن سينا الفلسفية فهي : « كتاب الشفاء » ، « كتاب الاشارات والتنبيهات » ، « كتـاب المعرفة » (باللغة الفارسية) . ان فلسفته تتابع تقاليد مدرسة ارسطو الشرقية في مجال ما وراء الطبيعـــة ونظرية المعرفة والمنطق ، كما تتبع بصورة جزئيـــة التصور الوجودي للافلاطونية المحدثة .

وفي التعاليم والافكار الاجتماعيـــة لابن سينا ، ثمة فكرة تستحق الذكر ، حول اباحة التمرد المسلح ضد الحاكم الظالم . ولم يغفروا لابن سينا ذلك . فقد اتهم بالزندقـــة . ان رسائل وابحاث ابن سينا في مجال الفلسفة وعلوم الطبيعة قـــد اكتسبت شهرة كبيرة في الشرق والغرب خلال عـــدة قرون .

وقد بقيت حتى الان قصائد شعرية قليلة لابن سينا باللغتين العربيـــة والفارسية . امــــا موضوع ابداعه الشعري الاساسي فهو : خلود المادة ، وتقريظ الثقافة والعـــلم . ومن الخصائص المميزة لاشعاره : الجزالة والبلاغة وبساطة الوسائط الفنية — التعبيرية . وقد كتب بالفارسية على شكل رباعيات .

كما برز ابن سينا كمنظر للادب ايضا في تعليقاته على كتاب « الشعر » لارسطو وشروحه لقصائد الشاعر العربي ابن الرومي .

قصة قصيرة مختارة
الخيمة

بقلم : احمد ايوبي

طويـــل .. طويـــل كان الطابور المنتظر . اطول من درب الالام الذي سار عليه . كـــان الرجال ينتظرون والقلق يطل من عيونهم . الطابور لا ينقص ، وعـــدد الخيام في تناقص مستمر . درب الالام طويل ، وهو ينتظر دوره على الدرب الذي لا نهاية له . الرجال امامه ومن خلفه قلقون . كل واحد ينتظر دوره ، وهو يشعر ان اطفالـــه الخمسة يتعلقون باطراف ملابسه . يود لو يختطف خيمة .. اية خيمة ويعود اليهم سريعا . يصد الريح عنهم . لكن الرجال .. كـل الرجال يتعلق اطفالهم بهم كما يتعلق اطفاله باطراف ملابسه . وينتظر . ترى كيف ستكون الخيمة ؟ كوخ ؟ رائعة ! جنزير ؟ اروع ! ابو حسن تسلم خيمة « جنزير » ، رائعة كانهـا صالون . لكنها لن تقي اطفالـــه الخمسة البرد ، سيتكومون في احدى زواياها ولن يجديهم الغطاء الخفيف نفعا . خيمة الكوخ لا باس بها . مستطيلة . يستطيع ان يقسمها الى قسمين بواسطة بطانية . سيكون احد القسمين مطبخا تعد فيه زوجتـــه الطعام ، ويستحمون فيه ، بينما ينام الاطفال في القسم الاخر . خيمـــة الكوخ ستكون رائعة . متواضعة بدون شك . لكن لاتخيل انني في رحلة الى روبين . كانت الخيمة عندئذ شيئا رائعا هناك . يا روبين النبي . هل كانت رحلاتنا اليك هي بداية درب الامنا ؟ أم كانت مرحلة اعداد لنـا لنتمكن من العيش فوق رمال خان يونس ؟ لكنا يا روبين النبي لا نجد الماء هنا ولا الهواء ! رياح غبراء ، ايها النبي ، محملة بالغبار وحبيبات الرمال التي تملأ العيون فتقذيها . على اية حال ، ايها النبي ، ان يكون للانسان خيمة افضل من العراء . افضل من السماء والطارق وما ادراك ما الطارق . الخيمة الكوخ رائعة . سانصبها ، وسيساعدني ابو حسن كما ساعدته ، كما ان الجيران وعدوا بالمساعدة . ستتحول الرمـــال الى مزرعة خيام . معرض خيام متنوعة الاشكال والاحجام .

روبين يا بداية درب الالام . هانذا على الدرب أسير، والدرب بلا نهاية . وهـــذا الطابور لا ينتهي . ستنتهي الخيام ولن ينتهي الدرب . ربمـــا قالوا تعال غدا كما قالوا بالامس . ابو حسن ظل أسبوعا حتى استطاع ان يتسلم خيمته . « كل تاخيرة فيها خيرة » . قالها ابو حسن بارتياح بعد ان تسلم خيمته الجنزير . اطفالـــه العشرة وامه واخوته سينامون جميعا بـــلا حواجز . لن يستطيع تقسيم الخيمة . الخيمـــة الكوخ اسهل للقسمة . بطانية واحـــدة وينتهي المطلوب . والرحلة على درب الالام لن تطول . قالوا لنا سبعة ايام او سبعة اسابيع او سبعة شهور ، ولما تنتـــه الشهور السبعة بعد . ربمـــا اختصرت هذه الشهور السبعة درب الالام هذا فيكون روبين نبيا حقا ، ويكون روبين نهاية درب الالام كما كان بدايتـــــه . سبعة ايام ، او سبعة اسابيع ، او سبعة شهور ، أو .... ووقف شعر رأسـه . أو ..... وتعثر لسانه ، وبصق على الارض كمن يطرد خاطرا مزعجا من مخيلته . أو سبعة اعوام . احس بانقباض .. سبعة اعوام هنا . فوق هذه الرمال اللعينة . لعنة الله على روبين وعلى رمال روبين . ليتنا بقينا نغوص في طين ارضنا الى الابد . طين الارض كـان افضل من ذقن روبين ورمال روبين . سبع سنوات فوق هـــذه الرمال . مستحيل . مستحيل ان نبقى هكذا سبع سنوات . والوعود . والايـــام والاسابيع والشهور او الاعــــوام اللعينة .

وتطلع من جديد الى الطـــابور الطويل . لا يبدو ان هذا الطـابور اللعين سينتهي ! الخيام تـسرب خيمة وراء خيمة ، وهو يحس بالقلق ، تلاحقه خشيته من تكرار امسه في يومه . يـا روبين النبي سئمت كل الرمال لاجل رمال خان يونس حتى رمالك ايها النبي .

ايها النبي هل هذا هو الطريـــق الصحيح ؟ هل هذا هو الحل في هذا الطابور وتلك الكومة من الخيام ..؟ وهل تصبح الخيمة هي البديل الدائم للبيارة والدار ؟ ، وهل سنعود بعد سبعة شهور حقا ؟ وهل يمكن ان يطول الانتظار اكثر من سبعة اعوام ؟ لا يمكن ان تطول مدة بقائنا هنا . لا بد وان اتسلم الخيمة ، وستكون كوخا بـــلا شك . لا اريد خيمة الجنزير فهي اكبر مما نحتاج . والخيمة الجرس ؟ ماذا لو كانت نصيبي ؟ ستكون اضيق من ان تسعنا . لن يكون لدينا مطبخ ، ولن استطيع ان اقتنص خلوة ولو قصيرة .

الطابور يتناقص ، والخيام تتناقص. الشيء الوحيد الذي يتزايد باطراد هو طنين افكاره ، وذيول هواجسه ، والخيام وما ادراك ما الخيام ، وهل تستطيع هذه الخيام ان تصمد فـــوق هذه الرمال دون ساتر من شجر او غيره ؟ وهل تستطيع هذه الخيام ان تقاوم جموح الرياح ؟ وهل ؟ وهل ؟ وهل ؟ الف هل حائرة في ذهنه تبحث عن جواب ولا جواب . هل يمكن ان تستر هـــذه الخيام عوراتنا ؟ وهـــل تستطيع ان تحتفظ علينا انسانيتنا ؟ وهل تاتينا ريح عاتية صرصر تقتلـــع خيامنا كما اقتلعت خيام مشركي مكة ؟ هل اصبحنا مشركي العصر الحـــاضر حتى يحدث لنا ما حدث ؟ والطابور ؟ درب الالام يقصر ويطول . يقصر حتى نظن انه قد ينتهي ولا يلبث ان يعود فيطول وكان لا نهاية له . الرجال يهرولون واحدا وراء الاخر . تعـــلو اكتافهم الخيام رزينة هادئة . تعـــلو اكتافهم باعتزاز من يهبهم شيئا . متى ستمتطي خيمتي اكتـــــافي او حتى ظهري . سئمنا العـــراء .. سئمنا السماء ، والسماء والطارق ، ومـــا ادراك ما الطارق . كنا نحب السماء حين كنا ننام تحتها بارادتنا . امـــا الان فاية سماء هذه التي تجبرنا على النوم تحتها باستمرار . لو ان الدنيا لم تكن صيفا لكان الحال غير الحال .

— وحد الله يا ابو علي .

لكزه ابو مصطفى في كتفه فافاق فجاة . ابتسم ولم يفه بكلمة .

اردف ابو مصطفى : ستاخذ اليوم خيمتك ولا شك . فقد اقترب دورك .

اطلق تنهيدة عميقة . كان يشرف على تعبئة البرتقال. وكانت السيارات تنتظر في طابور طويـــــــل . تنتظر الصناديق لتشحنها الى ميناء يافا . لكن الانتظار حينها كان له طعم آخر . معنى آخر . أما انتظار اليوم فـلا لون له ولا طعم ولا رائحة . فيه مهانة وفيه استجداء . هل هذا هو الطريق؟ هل هذه هي الوسيلة لانتهـــاء درب الالام ؟ ملعون ابو كل جواب غير شاف . جـــواب لا ينير درب الالام الطويل . طويل .. طويل يـــا درب الالام . اطول من هذا الطابور . اطول من هذا العمر ، اخالك يا دربي يـــا درب الالام . ولكني سأسير سادوس عليك يا دربي . اسحقك . اسحقك كما تسحقني . لن اتـــسلم الخيمة يا دربي . لن احمل هذي الخيمة مهما كـــــرمت . والاولاد ؟ سيكبرون . سيكونون نباتات برية . النبتة البرية اقوى بلا رعاية . فليتحول الاطفال نباتات بريــــة تنتزع حياتهـــا من منعطفات درب الالام .

هزه صوت الموزع : حـــسن الحاج علي .

تقدم ببطء . نظر ببله الى كومة الخيام . لم يستطع ان يفهم شيئا . كان حاضرا غائبا . افاق على صوت الموزع :

— الاسرة سبعة افراد . خيمــــة جرس .

تمتم بصوت مسموع : ملعون ....

لكنه ابتلع كلماته ولم يكمل . كانت آخر خيمة جرس في الكومة . لم تبق الا خيـــــام البراشوت الصغيرة . سيستر الاولاد ولو بخيمة جرس قبل ان يعود الى الارض .

وقائع مهرجان تكريم الشاعر الفلسطيني أبو سلمى

[ننشر فيما يلي وقـــائع المهرجان التكريمي الذي اقيم في قاعة جمال عبد الناصر في الجامعة العربية ببيروت في مطلع هـــذا الشهر بمناسبة تسلم الشاعر الفلسطيني ابو سلمى جائزة « اللوتس » . وقد شارك في المهرجان عدد من اركـــان الحركة الوطنية والقادة الفلسطينيين وحشد من الفنـــانين والأدبـاء والصحفيين] .

افتتح المهرجان وقدم لـــه الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور منوهـــا بمزايـــا الشاعر الوطني الفلسطيني ابو سلمى .

وبعد ان قدمت فرقة نوح ابراهيم — مصطفى الكرد مجموعة من الاغاني الثورية ، وقف الجميع دقيقة صمت اجـــلالا لارواح شهداء المقاومـــة الفلسطينية والحركة الوطـنية اللبنانية .

ومن ثم تليت رسالة تكريمية لابي سلمى وقعها ٢٧ شاعرا وكاتبا وفنانا من اسرائيل .

كلمـــة اتحـــاد الكتّاب اللبنانيين

-ول الخطباء كان الاستاذ احمد ابو سعد ، باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين. ومما قاله : لكي يظل لبنان يجب ان يبقى لبنان عربيا ذا نكهة خاصة في عروبته ، تجعل له خصوصيـة تميزه . وهي خصوصية يستمدها من مناخه الديمقراطي وجو الحرية النسبية فيه وتطوره وغنى اهله بالثقافة وانفتاحه على جميع التيارات وموقعه الجغرافي الذي جعله همزة الوصل بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية .

وان العرب لكي يبقى لبنان لهم او منهم واليهم يجب ان يبقوا هم له ، منـــه واليه . ويبقوه واحـــة في صحرائهم ، ولا يضيـــق صدرهم بصحافته وشجاعة التحدي عنده في الراي والموقف ، وان يدرسوا قضيته بشيء كثير من الجد . فهم الا ضيعوه لن يعثروا عليه .

هذا اللبنان ، مطلوب من العرب ان يكونوا حماته ضد الاجنبي واعوانـه الذين يعملون على ابصاد الابواب عليه من الجهات الاربع ، واخراس صوته وادخاله بيت طاعتهم .

كلمـــة اتحـــاد الكتّاب العرب

وتلاه السيد علي صليمان ، باسم اتحاد الكتاب العرب ، فقال :

شتان بين جائزة وجائزة وبين وسام ووسام !!

شتان بين جائز ينالها شاعر عربي مكافأة على الصدق والابداع ومحاربة اليأس والخضوع والانكسار .. وبين جائزة ينالهـا بعض السـاسة العرب مكافأة على التخـــاذل والتضليـــل والارتداد والسقوط .

وبينما كان بعض الساسة العرب يتنكسون ويقفون ضد شعوبهم كـــان الشعر الفلسطيني دائما يحفزنـــا ويبعث الامل في نفوسنا ويؤكـــد من جديد دور الادب والشعر في محاربة اليأس والسقوط والارتماء ويؤكـــد قدرتهما على اكتشاف القوى الخلاقة عند الانسان العربي .

كلمـــة الحركـــة الوطنية اللبنانيـــة

والقى كلمـــة الحركـــة الوطنية اللبنانية الرفيق انعام رعد ، فاشار الى ان حياة ابو سلمى لها ثلاثة معان: الاول انه انشد شعرا لابطال فلسطين. المعنى الثاني ان الشاعر ولد في مدينة طولكرم ودرس في السلط وفي القدس ، وراقع في حيفا ، وشرد في النكبة الى دمشق . والمعنى الثالث انه نـــال جائزة الشعر ، جائزة اللوتس ، شاعر يخاطب العالم باوجاع وطنه .. يخاطب العالم بهموم ثورته .. يخاطب العـــالم بجلجلة آلام شعبه فاذا هو يرتقي الى جائزة عالميـــــة . هكذا الارتباط بين الشانين الاممي والقومي.

لا يمكن ان نصل الى قمم العالم الا عبر تالقنـــا الوطني والقومي ، عبر جذور الاصالة في شعبنا نخوض فيها فترفعنا الى القمم العالية (...) .

واكد ان الحركة الوطنية مارست الوحدة « مع اخوتنا في المقاومـــــة الفلسطينية لا كلاما ، ولا شعارات ، بل وحدة الخندق الواحد ، التي تمتزج فيـــه الـدم اللبناني بالـدم الفلسطيني » .

كلمة الشاعر محمود درويش

وعن اتحـــاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين تحدث الشاعر محمود درويش فقال :

حولك الان جيـــل لم يلمس من فلسطين الا يدك . ومع ذلك فانه اكثر قدرة على تكوينها ، بأدوات الحـلم والـــــدم . فلسطين تاتي وفلسطين تذهب . ولكن فلسطيننا باقية ، في القصيدة التي يشربها طفل ولـــد الساعة في مخيم او قرب سجن ، فاسست له ذاكرة صافية : يا بني ، بلادك فيك ، ومن دمنا الى دمنا حدود الارض . وفي الثورة يعرف كيف يحول الكلمات الى خطوات فيبني وطنـــه الخاص المنتقى ، حجرا على حجر ، وهكذا تحمي القصيدة الوطن ، وهكذا تحمي الثورة القصيـــــدة ، وتكون فلســـطين الغد اجمل من فلســـطين المـــاضي . ومن شكوى العبيد الى العبيد ، ومن هجاء الملوك الجـــدد تنقذ فلسطين ذاتهـــا ولا تكون وراء يودع . بل تكون التجربة التي تمرن الامة على امتلاك ذاتها المستبسلة بين الغزاة الذين لا يكفون عن الغزو ، والطغاة الذين يولدون على حرابهم وعلى شاكلتهم ، فيبكي كـافور النيل على عجوز اسرائيل ، وتصدر الصحف بانتظام ، لولا عـــــود النقاب الذي اشعل ايران ، فلا تكون فلســــطين منخفضة ، ولا تكون بلاد العرب منضدة.

كلمة الشاعر ابو سلمى

وقــــال الشاعر المحتفى به ابو سلمى :

ان تاريخ الثقافة في فلسطين ومن اجل فلسطين كتاريخ النضال والحياة متصـــــل ومستمر الماضي والحاضر والمستقبل ، المقيم والظاعن ابن النكبة وابن التشـــــرد من درج على ارض فلسطين او نشأ على ارض غريبـــة بعيش القضية المقدسة . وكلما عجزت يد فلسطينية أينما كانت عن حمـــل القلم او البندقية او الراية اسرعت يد فتية فلسطينية تلتقف القـــلم والبندقية والرايـــة قبل ان تـسقط وتقدمت المسرة الفلسطينية وهكـذا تنتقل من يـــد الى يـد حتى يتحرر التراب الفلسطيني وتركز الرايـــة على قمة الجرمق وستريح البندقية في ظلال حطين واجنادين ويرسل القلم الى الآفاق مع نسائم فلسطين اغاني النصر .

واضاف : ان اجمـــل وسام هو الحب الذي يغمر بــــه هذا الشعب الشجاع أحـــد ابنائـــه المشردين البسطاء ، ولا فضل الا لهذا الشعب في أن المشرد يحمـــل كل احساسات شعبه ووطنه من عشق للحرية والوطن، ومن نضال دائم من أجل العودة الى الحمى والارتماء على صدره انـــه الشعب الثائر النجوم والبادي رغم اضطراب الاجـواء وحلوك الليل وان التخريج هو المثل لغيم تجسد في هذا الشعب العربي الفلسطيني أبـــد الدهر من ثبات على المبدأ وحفاظ على وقفات العز وان الافتخار هو الانتساب الى هذا الشـعب العربي العظيم وان الاعتزاز هو الانتماء الى اقدس واجمل وطن وطننا فلسـطين والسلام عليكم .

كلمـة ابو عمـــار

وتحدث الاخ ابو عمــــار ، باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، فاستهل كلمته قائلا :

« أيها الاخوة .. أخي واستاذي ومعلمي — ابو سلمى — في هذا اليوم ، يوم نكريمك بما هو تكريم لفلسطين — فلسطين الخندق الامامي لامتنا العربية في هذا التحدي الحضاري الذي تقف فيه الامة العربية دفاعا عن وجودهـــا وعن كرامتهــا وعن حضارتها لتبقى هذه الارض عربية ... عربية ... عربيــة ...

« اخي ابو سلمى ... تكريمـــك تكريم للقلم الفلسطيني ... للقـــلم العربي لهـــذا القلم الامي الشريف الذي يقول « لا للعبوديــــة .. لا للاحتــــلال .. لا للاستعمار .. لا للصهيونية .. لا للامبريالية ، ونعم .. نعم للسلام » » .

وبعد أن ردد أبياتا وكلمات الشاعر ابو سلمى :

يا مصر ضيعت المنى
بين الفريدة والتريد

قال :

وكانـــــك رايت عنـــدما تحرك « شاور »مصر لنال جائزة السلام شان انت هذه الجائزة التي هي تعبير من شرفاء العالم واحراره .

ثلاث قصائد

شعر : يوسف الصايغ

الاسئلـــة

منـــذ خمس سنـــين
عمـــرهـــا كـــان عشريـــن .
كانت تراقب اتراك صمت المحبين معجبة ...

●

منــــذ اربعـــة .
بدأت تتمنى اسئلة عن الحب .
كانـــــت تفكـــر :
هل يبـدأ الحـــب بالاسئلــــة ؟ .

●

منـــذ عامـــين .
جربهـــا الحـــب . فاكتملـــت
عمـــرهـــا الان خمس وعشرون .
هـــا هـــي ذي ..
تعـــرف الموعـــد الصعـــب
والقبلة المعضلـــة

ربمـــا ...

لم تجـــيء ...
ليكـــن ..
غير اني اعلل نفسي .
بان الحبيبة تعـــرف اسبابهـــا
ربمـــا عوقتهـــا الشوارع
او اخطأت موعد الباص
ان الحبيبة تعرف اسبابها
قد [illegible] المشاغل
او قد تكون المسائل
او . ربما تعقبها احـــد
فاختفت في الزحـــام ...
ربمـــــا ...!

محمـــود

هذا يصنـــع « محمود » الان ..
وهو وحيد في الغرفة
حيث الشباك صغير
والقلب كبير !

●

يستجمع محمود كل شجاعتـه
ويروح يحدق في ساعتـــه
يتبسم في الـــم
حين يرى الساعة في معصمه مكسورة
تنكسر الصـــورة ..
يسمع وقع خطى خلف الباب
وتغيب وجوه الاحباب

●

وحدك مسؤول عن قلبك هذي الليلة يا محمود
وحدك مسؤول عن عينيك
لا تنظر في ساعتك المكسورة
حـــــدق
حــــــدق في العتمـــــة
وانتظـــــر النجمـــــة .

من التراث العربي القديم

النابغـــة الجعـــدي شاعـــر متقـــدم مغلّـــب

بخلاف الكثيرين من الشعراء الذين قـــالوا الشعر وهم في سن مبكرة وواصلوا قوله وطوروه وصقلوه بعد طول المراس وعمق التجربة ، وبخلاف كثيرين غيرهم ممن نشأوا على رواية الشعر اولا فتذوقوه وتمكنوا منه ، فان هناك عددا آخر ممن اقاموا مدة لا يقولون الشعر ابدا .. ثم قالوه في سن ليست مبكرة كالنابغة الجعدي الذي نبغ في الشعر وهو في الثلاثين . ومنهم من نبغ في الاربعين كالشاعر المصري الحديث اسماعيل صبري .

وفي حياة النابغة الجعدي حـــقا امور غريبـــة غير مالوفة تستوقفنا وتستاهل ان نلقي عليها نظرة سريعة . اولها وقد المحنا له ، وهو ان هذا الشاعر الفذ كتم الشعر في صدره زمنا ولم يعجل في قوله الى ان نبغ في الثلاثين . فقاله فجاة على لسانه ناضجـــا جيدا حتى ذاع وشاع . والثاني ان النابغة هذا كان طويل البقاء في الجاهلية والاسلام . وفي عرف المحدثين او المتاخرين كـــان شاعرا مخضرما عاش في الجاهلية وقد قال الشعر ، وادرك الاسلام . وكما جاء على لسانه فقـــد كان اكبر من النابغة الذبياني ، وقد عمر اكثر من مائة عام كما جاء في شعره حيث يقول:

ومن يـك سـائلا عني فـتاتي
من الفتيـــان ايـــام الختـــان
انت مئة لعـــام ولـــدت فيه
وعشر بعـــد ذاك وحجتـــان
فقـــد ابقت خطوب الـــدهر مني
كمـا ابقت من السيف اليمـــاني

وقد اراد النابغة ان يؤرخ لنفسه ان عمّر مائة واثني عشر عاما ، [...]ـــا ارخ لبيد لنفسه بشعره . ويفهم من شعره في موضع آخر انه عمّر مائة وثمانين عاما ، حيث يقول :

لبســـت انـــاسا فـــافنيتهم
وافنيت بعـــد انـاس انـاسا
ثلاثـــة اهلـــين افنيتهم
وكـــان الالـــه هو المستاسا

وعندما ساله عمر بن الخطاب : كم لبثت مع كل اهـــل ؟ قال : ستين [سنـ]ـة . وفي رواية اخرى ان النابغة عمّر مائتين وعشرين سنة ، مكث بعد مقتل عمر وعاش خلافة عثمان وعلي ومعاوية ويزيد . وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة ، وقد دعا لنفسه بالخلافة ، فاستماحه ومدحه . وقد انشد النبي محمدا هذا الشعر :

بلغنـــا السماء مجدنـــا وجـــدودنـــا
وإنـــا لنبغي فوق ذلك مظهـــرا

فاعجب به النبي وقال له : فاين [المظهـ]ـر يا ابا ليلى ؟ — وكان النابغة [يكنى] بابي ليلى — فاجاب : الجنة ، فقال : قل ان شاء الله ، فقال النابغة كذلك . ثم اتبع النابغة قائلا في حضرة رسول الله :

ولا خير في حلم اذا لم يكن لـــه
بـــوادر تحمي صفـــوه أن يكـــدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن لـــه
حليم اذا مـــا اورد الامر اصـــدرا

فقال النبي : اجدت لا يفضض الله فاك . وقيل انه وقد بلغ المائة ولم يتفقش من فيه سن .

وأمر ثالث غريب هو ان النابغـــة وهو في الجاهلية بعد لم يدرك الاسلام انكـــر الخمر والسكر وهجر الازلام والاوثان ودعا الى الله وقال :

الحمـــد لله لا شريــــــك لـــــه
من لم يقلهـــــا فنفســـه ظلمـــــا

وهذا يذكرنا بزهير بن ابي سلمى والحطيئة اللذين دعوا الى الله وهما في الجاهلية ، وينبغي ان نصدق مـا جـاء على السنة هؤلاء الشعراء ، اللهم الا اذا كنا سناخذ بنظريـــة الدكتور طه حسين من أن معظم الشعر الجاهلي منحول ، نسب اليهم في عصور متاخرة .

ومع ان النابغة كان شاعرا متقدما ، الا انه كان مغلبا ، ما هاجى قط الا غُلب ، فقد هاجى اوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيـــل فغلبوه جميعا .

وكان الجعدي أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعني بغيره ، اي ان يقول الشيء ويعني غيره مموها ، فقد قال :

اكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

وقـــد اتبعه الناس بعد ذلك . واحسن من اتبعـــه في ذلك والطفه الشاعر العبـاسي ابو نواس حيث يقول :

أسأل القـــادمين من حكمـــان
كيـف خلفتـــم ابـــا عثمـــان
فيقولـــون لي جنـــان كمـــا
سرك في حالهـــا فسل عن جنـــان
مـــا لهم لا يبـــارك الله فيهـــم
كيف لم يغن عنـــدهم كتمـــاني

وكان ابو نواس يحب جارية يقال لها جنان . وكان يريد الا يبوح بحبه لها ، فكان يكنيها « بابي عثمان » تمويها ، كان هذه كلمة السر عنده . وقد اخذ ذلك ابو نواس عن النابغة الجعدي كما اسلفنا .

ويذكرني ذلك بقول طريف لعمر بن ابي ربيعـــة يقول فيه على لسان حبيبته :

اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وكان الشاعر المحب اذا اخلص في حبه كتم حبه ولم يبح به لئلا يفضح حبيبته فيسبب لها المتاعب ويمس بسمعتها وكذلك يفعل المحبـــون المهذبون اليوم .

وأمر آخر هو ان النابغة مـــدح وتكسب بشعره دونما خجل او حياء ، لان التكسب بالشعر كان من الامور التي تنقص من مكانة الشاعر وتحط من شعره . ولهذا قل ان يمـــدح شعراء الجاهلية تكسبا بشعرهم . فكان الشاعر في الجاهلية عفيفا على وجه العموم . وقد استحيى زهير بن ابي سلمى ان يفعل ذلك . وكـــان يخجل من العطاء الذي يغدقه عليـــه هرم بن سنان دون ان يطلب صراحة او ضمنا . الا ان النابغة الجعدي دخل على ابن الزبير المسجد الحرام ، فانشده :

حكيت لنـــا الصدّيق لمـــا وليتنـــا
وعثمان والفاروق فارتـــاح معدم
اتـــاك ابو ليلى يجوب بـــه الدجى
دجى الليل جوّاب الفلاة عثمثم
لتجبر منـــه جانبا زعزعت بـــه
صروف الليـــالي والزمان المصمم

فما ان سمع ابن الزبير هذا الشعر حتى اعطاه سبع قلائص وجملا رجيلا واوقر له لابل برّا وتمرا وثيابا .

وبعد الا ترى معي ان هذا الشاعر يستحق هـــذه الوقفة ، تصفحه لتتعرف على حياته وشعره ؟

أبو نـــزار

ماذا وراء رحلة الرئيس السابق فورد؟

• محرر الاتحاد السياسي •

تؤكد وسائل الاعلام الامريكية ان الرئيس الامريكي السابق ، جيرالد فورد ، الذي يزور حاليا اسرائيل ، بعد ان زار مصر وسوريا والسعودية ، لا يقوم بمهمة رسمية وجولته شخصية يقوم بها بوصفه مواطنا عاديا كما صرح بذلك بنفسه في القدس .

ولكن اتساع هذه الجولة ، التي ستقوده الى الاردن ودول الامارات في الخليج العربي ، واجتماعاته مع كبار المسؤولين في الاقطار التي يزورها ، وتوقيتها ، كل هذا يشير الى انه يؤدي مهمة سياسية دبلوماسية أوكلتها له ادارة الرئيس الامريكي كارتر .

ففورد يزور المنطقة ، وهي تعيش اسقاطات الانتفاضة الايرانية الثورية .. ويزور دائرة النزاع العربي الاسرائيلي فيها والمفاوضات المصرية – الاسرائيلية تتعثر ومبعوث وزارة الخارجية الامريكية ، ألفرد اثرتون ، لم ينجح بعد اسبوع كامل في زحزحة حكام اسرائيل عن مواقفهم .

ولم يعد خافيا ان انتفاضة ايران الثورية تقلق الحكام المتعاونين مع الامبريالية مثل حاكم مصر أنور السادات وزميله السوداني جعفر النميري وأصدقاءه السعوديين الملك خالد وولي عرشه الامير فهد .

كما ان الامبرياليين الامريكيين أعربوا عن مخاوفهم على المتعاونين معهم فارسلوا سرب طائرات الى السعودية ليؤكدوا مساندتهم لنظامها الملكي في وقت نشرت فيه « السفير » ان السعودية تمر في مرحلة قلقة وان مناخ انعدام الامن فيها أدى الى تعزيز اجراءات الامن وبصفة خاصة في القوات المسلحة وذلك على اثر اكتشاف تنظيم مناهض لنظام الحكم داخل هذه القوات (١٩–١–٧٩) .

ويعلن حاكم مصر السادات ، صبح مساء ، مخاوفه من «التغلغل» ! السوفييتي واسراعه في توطيد تعاونه مع السودان أو ما يسميه « التكامل السياسي والاقتصادي » ، « ليكون درعا واقية من أخطار متعددة تحدق بالمنطقة ، سواء في القرن الافريقي ، أو في أقصى شمال الوطن العربي » على حد تعبير حمدي الجمال رئيس تحرير « الاهرام » (١٩–١–٧٩) .

وعقبت وكالات الانباء على الاجتماع الذي تم بين السادات والنميري في وقت اجتماع مجلسي الشعبين السوداني والمصري في الخرطوم لتحقيق « التكامل » فاعلنت ان السادات يسعى لان يثبت ان التنسيق المصري – السوداني من الممكن أن يؤدي دورا حيويا للولايات المتحدة في افريقيا . («الفجر» ٢٢–١–١٩٧٩) .

وعلى هذا الضوء نستطيع أن نستخلص ان فورد يزور هذه المنطقة بهدف توطيد مواقع الامبريالية الامريكية وتحقيق مزيد من تماسك الحكام المتعاونين مع الامبريالية الامريكية وتنسيق نشاطهم في مقاومة حركة التحرر القومي والاجتماعي .

وهذا ما استنتجه المراقبون من اجتماع فورد ، عند زيارته مصر ، مع الحاكم السادات والشاه المطارد .. فابحاثهم تناولت الانتفاضة في ايران وذيولها وضرورة منع انتقالها الى الانظمة الرجعية في المنطقة .

ولكن بعض الصحف لمحت أن فورد يقوم بمهمة أخرى وهذا ما اعلنته صحيفة « القبس » الكويتية فكتبت ، اعتمادا على مصادرها في دمشق ، ان الادارة الامريكية طلبت من الرئيس السابق ، فورد ، استطلاع وجهات نظر القيادتين المصرية والسورية بصدد مبادرة امريكية جديدة في حالة فشل صيغة « كامب ديفيد » (٢٠–١–٧٩) .

أما صحيفة « الرأي العام » فكتبت في اليوم نفسه أن فورد اقترح على المسؤولين السوريين بديلا لاتفاقي « كامب ديفيد » بعد أن رفضها العرب في مؤتمر بغداد .

طبعا لا نعرف بالضبط ما جرى بين المسؤولين السوريين وفورد ولكننا نتصور ان المبعوث الامريكي كان يواصل في دمشق محاولات الامبريالية الامريكية جر سوريا الى فلك المساعي الامريكية من أجل تمرير ترتيب في الشرق الاوسط يخدم مصالح الولايات المتحدة ..

شروط الامبريالية ومستقبل الانظمة

ولكن الادارة الامريكية كشفت في هذا الوقت بالضبط بعض أوراقها أو شروط تعاملها مع الانظمة الرجعية .

فقد أعلن هارولد ساندرز ، مساعد وزير الخارجية الامريكية ، وهو يقدم تقريره الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ، ان حكومته ليست راضية عن الموقف الذي يتخذه حكام السعودية ازاء حاكم مصر السادات .

وعلى اثر ذلك قال رئيس اللجنة : اذا ما رغبت السعودية في الاعتماد على الولايات المتحدة في مجال أمنها فينبغي عليها ان تقف موقفا ايجابيا من الولايات المتحدة وتؤيد جهودها الرامية الى تعزيز مكانة اسرائيل !

وقال عضو اللجنة الشيخ يعقتس : ينبغي على الرياض عدم اعتراض الطريق نحو تحقيق الصلح بين القاهرة وتل أبيب . (الوكالات ٢٢–١–٧٩) .

طبعا ليس من الضروري أن يستخدم الدبلوماسيون الامريكيون هذه اللغة الفظة ولكن هذا هو جوهر سياسة الامبريالية الامريكية وهي تسعى الى تحقيقها بمختلف وسائل الابتزاز والضغط والترغيب .

ولا شك ان فورد استخدم اللغة الدبلوماسية في رحلته وأكد للحكام ، الذين اجتمع بهم ، ان الطريق الى تعزيز مواقعهم والفوز بمساندة الولايات المتحدة في سبيل ذلك وقف « الزحف السوفييتي » !! او كما هي الحقيقة اجهاض حركة التحرر القومي والاجتماعي المرتبطة ، ارتباطا عضويا ، بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي يتأتى عن طريق تأييد النهج الامبريالي الامريكي .

ولكن لا مستقبل أمام هؤلاء المتعاونين مع الامبريالية .. وصدقت « برافدا » ، صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي ، حين كتبت : ان الولايات المتحدة تحاول التعويض عن الضعف اللاحق بمركزها الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي بعد انتفاضة ايران بزيادة الدعم لاقطار أخرى مثل السعودية ومصر واسرائيل .

ولكن دعمها للشاه لم يفده شيئا . ولهذا اضافت « برافدا » : ان الازمة الايرانية تعطي فرصة للتفكير لاولئك السياسيين الذين يتجاهلون مصالح أقطارهم الوطنية من أجل لعبة سياسية قذرة وخطرة يمكن ان يسقطوا فيها ضحايا شركائهم .. ومصير الشاه يجب أن يكون نذيرا للذين يتعاونون مع الامبريالية الامريكية .



ـ حسنا يا مناحيم ويا أنور ، دعونا نستأنف هذه المفاوضات الملونة مرة أخرى .. — عن « لوس انجلوس تايمز » الامريكية

أفغانستان : بالثورة فقط

كان اول ما قاله لي اديثا سالجين ، مدير معمل كابول للابنية الجاهزة ، (ك. ب. هـ. ب) عندما قمت بمقابلته : « انه المعمل الوحيد في البلاد » . والمدير يبدو شابا للغاية ، متوسط الطول ونحيفا . التحق بحزب الشعب الدمقراطي في سنة ١٩٦٧ . درس الهندسة المعمارية في لينينغراد ، وتسلم ادارة معمل (ك. ب. هـ. ب) عقب ثورة نيسان الماضية .

واضاف سالجين : « لقد طالب الرجعيون باغلاق المعمل . لان مجلس السوفييت الذي يشرف على ادارته (الشوراقي) وانتاجه قد لفت انظار الجميع . لقد افترض ان المعمل يواجه الصعوبات . غير ان ذلك لم يكن بسبب الاجهزة او الخبراء السوفييت الذين يعملون من اجلنا . والذين قاموا بواجباتهم الاممية باخلاص وعلى اتم وجه . غير ان النظام البائد لم يوفر لهم الامكانيات الكافية . لذلك لم يقوموا بتحقيق جميع ما كانوا يصبون الى تحقيقه . فالنظام لم يهتم بظروف العمل او بالظروف المعيشية التي كان يحياها العمال . وفي حين يقوم المعمل بانتاج المساكن فان الالفي عامل الذين يعملون فيه يعيشون في المستودعات والكراجات وبيوت الطين واحيانا حتى في مغاور في الجبال المحيطة .

بعد الثورة مباشرة بدأنا بالتفكير بحل المشكلة السكنية على مستوى قطري وبالتحديد عن طريق المساكن الجاهزة . وقد حتم ذلك العمل على زيادة طاقة المعمل الانتاجية . كما ان اعداد الخطة لاعادة بناء المعمل استلزمت البحث عن موارد للتمويل . لقد كان المعمل بحاجة الى الاموال في السابق ايضا . غير ان حكومة داوود لم تستقبل ارصدة الاستثمار السوفييتية . اما الان فتقوم بالعمل على الاستفادة منها .

« سنقوم باستغلال الاموال التي منحتنا اياها الحكومة من اجل العمل على انجاز مشروع اسكاني خاص بعمالنا . لقد فكرنا بذلك في الماضي . غير ان طرح الفكرة على الحكومة السابقة لم يكن مجديا . وبعد مضي ثلاثة اشهر فقط على اندلاع الثورة قمنا بوضع حجر الاساس لهذا المشروع في احد ايام تموز الجميلة . تلك كانت مناسبة عظيمة . وخلال سنة واحدة سننتهي من اقامة عدة ابنية ذات خمسة طوابق . ونحن نعتمد في ذلك ، بالطبع ، على مساعدة الخبراء السوفييت » .

اما مهندس التصميم السوفييتي الشاب نيكولاي كوروفيتسكي فقد قال بحماس : « منذ اندلاع الثورة اصبح العمل هنا شيقا ومثيرا . في الماضي كنا نسعى للمحافظة على العمل الذي بنيناه وتحسين اوضاعه ايضا . غير ان المجهود الذي بذلناه من اجل ضمان تفعيله على المستوى العادي كان يصطدم بالمعارضة » .

واضاف كوروفيتسكي : « عندما شرع باقامة العمل في سنة ١٩٦٥ لم يكن في افغانستان مهندسين . لقد شهدت تلك الفترة بداية التحاق الشباب الافغانيين بالجامعات السوفييتية . غير ان الطريقة التي عولجت فيها الامور انذاك ادت الى ان تفقد البلاد المهندسين القلائل الذين كانوا لديها . في سنة ١٩٧٣ اشتغل في العمل ١٨ خريجا افغانيا . غير ان هذا العدد هبط الى (٥) فقط قبيل اندلاع الثورة . لان الاجور التي تقاضاها هؤلاء كانت سيئة . كما ان الذين تلقوا دراستهم في الاتحاد السوفييتي من بينهم كانوا يتعرضون لسياسة تمييز سياسية . هكذا انتقل الكثير من العمال الفنيين ايضا الى ايران حيث الاجور افضل . ولهذا السبب لم يكن بالامكان تفعيل العمل بشكل صحيح » .

ويستطرد سالجين متذكرا الماضي : « عندما بدأنا بتنفيذ مشروع المساكن الجاهزة ذات الطوابق الخمسة رفض الافغانيون دخولها . لقد وقعوا تحت تأثير المشعوذين من الواعظين الذين هزوا رؤوسهم قائلين بان هذه المساكن لا تناسب المسلمين . وقد حذروهم من ان الشخص يستطيع التلصص على زوجة جاره في الشقة المقابلة الامر الذي يستحيل القبول به . كما انهم قالوا بانه من الخطأ ان يسكن الناس فوق بعضهم البعض في بنايات متعددة الطوابق . لان ما ياتي فوق ارباب العائلات من الرجال هو الله وحده .

بالاضافة الى ذلك فقد علت صيحة « حراس التراث » ضد النشاطات الجماعية التي قام بها اوائل الذين سكنوا هذه البنايات والتي هدفت الى تحسين البيئة وزراعة الاشجار والزهور ، هؤلاء ادعوا ان اسلوب حياة الافغانيين الصحيح هو ان يتفرد المرء بعمله والا يشارك الآخرين .

غير ان ما أزعجهم في الحقيقة اختلف عن ذلك تماما . وهو ان الافغانيين الذين جاوروا الاوروبيين وخاصة الفنيين السوفييت ، في هذه البنايات ، استطاعوا لمس المساواة بين الجنسين والراحة التي توفرها المساكن الحديثة » .

واضاف سالجين بارتياح : « يشكل مشروع الاسكان اليوم حملتنا الدعائية الاولى لما فيه من الماء الساخن والتدفئة المركزية وشبكة المجاري والكهرباء والمطابخ المجهزة . ولا مثيل لاعتنائنا بالماء في الاجزاء الاخرى من المدينة . وعلى مقربة من المكان يوجد مركز تجاري وبركة سباحة وعيادة للاطفال ومدرسة . ولا وجود لجميع هذه الاشياء مجتمعة في أي مكان في كابول . وتستمتع بهذه الظروف المريحة الان اكثر من الفي عائلة افغانية . وباستطاعة الثورة فقط فتح المجالات المائلة امام الآخرين » .

هنا تدخل كوروفيتسكي قائلا : « لقد واجه معمل (ك. ب. هـ. ب) حربا شنها عليه اصحاب المصالح من ذوي النفوذ . كنا بحاجة لشراء الاراضي من ملاكين خصوصيين او الحصول عليها من الحكومة . وبالنسبة للقسيمة الثالثة من المشروع فقد اصطدمنا بالكثير من المعيقات واستغرق شراء جانب واحد من الشارع خمس سنوات . طيلة تلك الفترة تراكمت المساكن الجاهزة التي انتجناها دون ان نستطيع نقلها الى اي مكان . واضطررنا للعمل بنسبة ٤٠ بالمئة من طاقتنا الانتاجية فقط .

ومن الطبيعي ان يعجز العمل في هذه الظروف عن شق طريقه . اما حكومة داوود فقد شكلت لجنة تحقيق خاصة للنظر في ضرورة بقاء العمل . هذا في حين كان ٤٠ الف من مجموع سكان كابول البالغ عددهم ٧٠٠ الف نسمة يعيشون في منازل غير ملائمة للسكن . كما بلغ عدد العائلات المسجلة على لوائح الانتظار عندنا ٢٠ الفا .

وقد ساهم منافسونا من مقاولي العمار الخصوصيين في ذلك ايضا . لان تكاليف مساكننا كانت اقل بكثير مما لديهم . فالعيش في المشاريع السكنية ارخص بكثير من استئجار شقق السكن الاخرى ، الامر الذي دفع المؤجرين من اصحاب العمارات الى محاربتنا ايضا . وغالبا ما كان هؤلاء يملكون الاراضي التي احتجناها لبناء المشروع ، لــذلك فانهم لم يرضوا ببيعها لنا » .

واضاف كوروفيتسكي : « عن ذلك نتج وضع غريب . اذ ان الناس كانوا يعيشون في احياء الفقر لسنين عديدة بانتظار البيوت الجديدة . ومع ذلك فقد سعت السلطات بضغط من اصحاب البنايات والمؤجرين الى افشال معمل المساكن الجاهزة الوحيد في البلاد او حتى اغلاقه كليا . لقد طغت مصالح اصحاب الاموال والملكيات الخاصة الطبقية على المصلحة القومية . عندها حدث ما لم يكن متوقعا . وخلافا لتوقعات المحرضين من جانب الحكومة اوصت لجنة التحقيق بعدم اغلاق العمل .

غير ان الثورة هي الوحيدة التي مدت للمعمل يد العون . بمعنى انها بدأت بمعالجة المشكلة السكنية لعشرات الالاف من الافغانيين .

اما اديثا رسول ، المتخصص اساسا في علم اللغويات ، فهو المسؤول عن الجوانب المالية والادارية للمعمل . وهو عضو في الحزب وفي لجنة (ك. ب. هـ. ب) النقابية . وقد اخبرني ان الجميع قد انضموا الى النقابة ، وقاموا بسداد اشتراكاتهم والحصول على بطاقات العضوية . ومع ان ذلك يظهر وكأنه حديث عادي عن اشياء عادية الا انه ظاهرة غير مألوفة في افغانستان التي لم تشهد وجود النقابات من قبل . لقد ظهر الاستغراب على وجوه العمال عندما قال لهم المدير « ناقشوا الموضوع في النقابة وسننجز ما ستتخذونه من قرارات » .

هنالك بالطبع المشاكل العديدة . فالكثير من عمالنا يعيشون خارج المدينة وعلى مسافة بعيدة منها . ووسائل النقل هي من اهم المشاكل التي تواجههم . وعليه يمكن فهمهم حين يطالبون لجنة النقابة بنقلهم من اماكن سكناهم الى مكان العمل . غير ان وضعنا الحالي لا يسمح لنا بذلك . لذلك فسنقوم بشراء بعض سيارات النقل التي ستحملهم الى اماكن تجمع معينة . بعد ذلك سنقوم بشراء الباصات . نحن نفعل ما في وسعنا . واذا لم نستطع فاننا نخبر الناس بذلك بصراحة » .

واضاف بارتياح « من المؤكد اننا نجحنا في تحقيق بعض الامور . لقد قمنا بافتتاح مقصف وبدأنا ببناء مطبخ حديث . ويجب ان نتذكر ان الثورة قد ساوت بين مخصصات طعام العمال العاديين والجهاز الاداري . كما ان اللحامين كانوا يعملون بايدي عارية ودون كفوف واقية . وقد وزعناها عليهم . لقد كان على العمال ان يخلعوا احذيتهم عند دخول مكتب المدير ، تماما كما يفعلون في المساجد . وكان علينا ان نخلصهم من هذه العادة التي تحمل طابع العبودية . وكان هنالك صندوق تدفع منه مبالغ زهيدة للعمال في المناسبات الخاصة ، كالزفاف والجنازة . اما الان فاذا مرض احد العمال فان الشركة تتكفل بمصاريف علاجه . وفي الاونة الاخيرة عندما توفي احد النجارين الذين يعملون هنا قدمنا لزوجته ما يعادل اجرة شهرين . وقد قالت يومها : « لدي اب حنون آخر بالاضافة الى والدي . تلك هي الجمهورية الدمقراطية » . لقد تحدثت تلك المرأة الافغانية المسحوقة والمحجبة والدموع تنهمر من عينيها عن شيء لم تعهده من قبل . عن وطن يرعى ابناءه الان . وبالمناسبة فقد اثارت النقابات مسألة محو الامية وقامت بجمع الكتب وتخطط لفتح الصفوف الخاصة لذلك » .

واضاف رسول : « يشعر الافغانيون الان بموجة عارمة من الاعتزاز الوطني . غير ان ذلك يشكل احدى جوانب تربية المواطنة . بالاضافة الى ذلك يتوجب ان تكون هنالك حوافز مادية – كالطمأنينة والعمل والمكافأة للذين يعملون بنشاط – وحوافز اخلاقية ايضا . سنقوم في المستقبل بوضع لوحات على ابواب الحوانيت تقول : فلان يعمل بشكل رائع هنا . باختصار نستطيع القول ان الناس العاديين يشعرون الان بان هناك من يهتم بهم . وهو ما تعنيه الثورة في الاساس » .

ان معمل (ك. ب. هـ. ب) يشكل وحدة صناعية ضخمة فحـ[…] بل تجسيدا لحياة جديدة [...] تدخل البلاد ، ببطء ولكن ب[…] مؤكد ، متخطية جميع العقبات تقف في طريقها . هذه الحياة الجـ[…] لا تأتي على شكل بنايات ومسـ[…] سكن حديثة مجهزة بجميع متطـ[…] الرفاهية فحسب ، بل انها تـ[…] في براعم العمل الجماعي اليافعة هي جزء من عملية تحرير المجتـ[…] الافغاني من الكثير من قيوده الاجتـ[…] والروحية . اما المشروع الاسكا[…] الحديث في العاصمة الافغانية فـ[…] مبادىء البناء الاجتماعي الجديد وهو ما يفسر كونه قد شكل مـ[…] لصراع طبقي حاد ، وهو ما […] ايضا حقيقة كون ربات البيـ[…] الافغانيات يقمن بواجباتهن على وجـ[…] ، وكون تلك الحقيقة تـ[…] انتصارا عظيما لقوى التقدم في ا[…] (واستطيع التأكيد على ذلك بعـ[…] زيارتي لتلك البيوت) . اما الاهـ[…] الذي يلقاه معمل (ك. ب. هـ. […] فيعبر عن المدى الذي تقوم به […] نيسان بترجمة ذلك الانتصار الاخـ[…] الى حقيقة بالنسبة للاين الافغانيين وفي هـذه الاثناء يمكن القول عبارة « المشروع الاسكاني » الصـ[…] والتي بقيت غريبة بالنسبة لمـ[…] الافغانيين حتى وقت قريب قد وجـ[…] مكانها على خرائط كابول وعلى السـ[…] سائقي التكسيات وفي نداءات مرا[…] الباصات الذين يعلنون عن اتجاه سفرهم – باختصار ، في حياة سـ[…] العاصمة اليومية .

(عن « الازمنة الحديثة »)

* * *

رأى الحزب الشيوعى الاردنى في الحوار الاردنى – الفلسطينى

احتلت مسألة الحوار الفلسطيني الاردني مكانا مرموقا في مباحثات المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في دورته الرابعة عشرة في دمشق في الاسبوع الماضي .

وقرر المجلس ان يستمر هذا الحوار على أسس البرنامج السياسي الذي صادق عليه المجلس ونشرناه في العدد الفائت .

ونحن ننشر اليوم رأى الحزب الشيوعي الاردني في هذا الموضوع كما نشرته « الجماهير » ، جريدة الحزب ، حين بدأ هذا الحوار في كانون الاول ١٩٧٨ :

« تابعت جميع القوى الوطنية والتقدمية في الاردن باهتمام كبير سير المباحثات التي جرت في أواخر الشهر الحالي بين الحكومة الاردنية وبين وفد من منظمة التحرير الفلسطينية . معروف ان هذه القوى الوطنية والتقدمية قد ناضلت لسنوات من اجل تحسين العلاقات بين الاردن والمنظمة وتطويرها على أسس مبدئية ، ولخدمة النضال المشترك ضد العدوان والخطر الصهيوني الذي يتهدد الفلسطينيين والاردنيين جميعا .

وقد سهل في اللقاء هذا ، ما التزم به الاردن من الاعتراف في مؤتمر بغداد ، بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وبحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وسهل هذا اللقاء كذلك رفض الاردن لاتفاقيات « كامب ديفيد » واستعداده للعمل ضد مؤامرة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع .

وقد كانت هذه الاسس هي الارضية التي جرى عليها اللقاء الاخير .

ومن الطبيعي الا تكتفي القوى الوطنية والتقدمية في الاردن بما تم الاتفاق عليه ، وانما تطالب كذلك بضرورة الوصول الى صيغة مشتركة تكفل التعاون في المجال العسكري بالاضافة الى مجالات التعاون الاخرى ، حتى يأخذ هذا التعاون مداه الفاعل والاكثر جدية في مواجهة العدو الصهيوني المشترك .

ومع ذلك فهل يمكن اعتبار استمرار السلطة في الاردن في اعتقال العشرات من رجال المقاومة الفلسطينية والمناضلين الوطنيين ومنع سفر المئات منهم ، مؤشرا يخدم اللقاء المشترك والكفاح المشترك الاردني الفلسطيني ؟ وهل يمكن اعتبار ان اجهزة الاعلام الاردنية الرسمية ، الداعية النشيطة لمؤامرة « كامب ديفيد » وتجوهه ، تعبر حقا عن روح العمل المشترك ضد هذه المؤامرة ؟

ان القوى الوطنية والتقدمية في الاردن تريد في هذا اللقاء الاردني – الفلسطيني ان يحقق الاهداف الوطنية .

وتحت عنوان « لمصلحة من ؟ » أوردت النشرة ذاتها الخبر التالي :

منعت اجهزة السلطة في الاردن ، الامانة العامة للقوى الشعبية من اقامة مهرجانها الاحتفالي بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني بتاريخ ٢٩–١١–١٩٧٨ .

ومعروف ان كل دول العالم وشعوبه المناصرة للحق الفلسطيني قد احتفلت بهذا اليوم ، بناء على قرار الامم المتحدة بهذا الخصوص .

ومعروف كذلك ان منع السلطات الاردنية هذا قد جاء في الوقت نفسه الذي كانت تجرى فيه المحادثات الفلسطينية – الاردنية ، من أجل تعزيز التعاون السياسي والاعلامي بين الاردن ومنظمة التحرير ! فكيف يمكن تفسير وفهم موقف السلطة العملي هذا مع ما تعلنه في بلاغاتها الرسمية من اقوال مغايرة ؟ » .

التحريض على كمبوتشيا الدوافع والمصير

اثار انتصار الشعب الكمبوتشي الساحق بقيادة جبهة انقاذ كمبوتشيا الوطنية الموحدة والذي تحقق مع اطلالة العام الجديد المشرقة فرح وتضامن القوى الثورية والدمقراطية في العالم من جهة ، وحقد وكراهية القوى الرجعية من جهة اخرى . وقد تزعم حملة التحريض على ثورة الشعب الكمبوتشي وجبهته قادة الصين والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى . وتناست هذه الدول وخصوصا الغربية منها ما كانت قد نشرته في الماضي من انتقادات ضد نظام بول بوت – ايانغ ساري الدموية الدكتاتورية والتي تسلطت على مقاليد الامور في كمبوتشيا حوالي ثلاث سنوات بعد الاطاحة بنظام لون نول الرجعي ، الذي كان مواليا للامبريالية الامريكية، في ١٧ نيسان ١٩٧٥ .

ومنذ ان انفردت الطغمة الدكتاتورية، برئاسة بول بوت – ايانغ ساري بالحكم ، ونفذت اسلوب التصفية الجسدية والقتل ضد حلفاء الامس ، وهي تلجأ الى تنفيذ « الثورة الثقافية» على النمط الصيني . واعترفت الصحف الغربية في حينه أن الصين بقيادتها المنحرفة تسلطت على كمبوتشيا وحولتها الى مزرعة لتجاربها . فبعد شهر واحد فقط من الاطاحة بنظام لون نول اعلن بول بوت « اننا بحاجة فقط الى مليون نسمة من مجموع ال ٨ ملايين من سكان كمبوتشيا » . وكان هذا الاعلان الصريح اشارة البدء لمجازر رهيبة شهدتها البلاد . فوفق احصاءات الامم المتحدة تم من عام ١٩٧٥ – ١٩٧٨ تصفية وقتل اكثر من مليون انسان في كمبوتشيا بينما تعلن منظمات كمبوتشيا الدمقراطية ان هذا العدد يقفز الى ال ٣ ملايين . وللدلالة على وحشية نظام بول بوت يورد الصحفيون حقيقة وضع العاصمة بنوم بنه فقد كان عدد سكانها حوالي المليونين ، ولكن بعد ان بدأ النظام بسياسة « العودة الى القرية » وصل تعداد سكان العاصمة الى اقل من عشرين الف مواطن . فوفق تقسيم السكان الى « الشعب القديم » و«الشعب الجديد» تم ترحيل الاغلبية الى القرى . وكانت هذه القرى في الحقيقة معسكرات اعتقال جماعية حشرت فيها الجماهير لتعمل بالسخرة مدة ١٢ – ١٤ ساعة يوميا بدون اية عطلة اسبوعية . وقد تدخل نظام بول بوت بقضايا الزواج والطلاق ووضع العائلة الاجتماعي بحجة محاولة تخفيف هذا الارتباط العائلي . فبدون اذن خاص من السلطة الحكومية في هذا المعسكر او ذاك لم يكن باستطاعة احد الزواج ممن يختارها قلبه ، او يختاره قلبها . اما الاطفال فقد اخذتهم السلطة قسرا وارسلتهم الى قرى اخرى للعمل حتى سن الرابعة عشر ومن ثم جنودا في الجيش . وقد ادى اسلوب « العودة الى القرية » الى تخريب الصناعة والمصانع في البلاد كما ان وضع الزراعة تدهور بصورة مأساوية ، وعانت جماهير الشعب من الجوع الحقيقي . وادى كل هذا الى تصفية الاقليات القومية والدينية في كمبوتشيا ، الى الهجرة الجماعية او الهروب . فهرب اكثر من نصف مليون انسان الى تايلاند المجاورة بينما هرب العدد نفسه الى فيتنام .

لا بد هنا من الاشارة الى ان تحويل جماهير الشعب الى النظام العبودي والذي نفذ بارشادات الخبراء الصينيين قد اثار موجات كبيرة من المعارضة . ومنذ بداية عام ١٩٧٦ بدأ التحضير للانتفاضة المسلحة في محافظات كمبوتشيا الشمالية . ودعا العسكريون ، الذين كافحوا ضد نظام لون نول العميل الى « القيام بثورة مسلحة لتغيير القيادة والتي تحولت الى دمية بيد القيادة الصينية » . الا ان السلطة علمت بالامر فزادت من اعمالها القمعية التي لم يسلم منها اعضاء الحزب الشيوعي وقادة الجيش . ولهذا لم يكن غريبا ان يثير نظام بول بوت – ايانغ ساري كراهية كل الاوساط الدمقراطية والوطنية في البلاد التي دعت في كانون اول ١٩٧٨ الى توحيد كل هذه القوى في منظمة جبهوية واحدة ، تعمل وفق برنامج حد ادنى واضح ، في سبيل اسقاط النظام العميل . ومن اللحظة الاولى لاعلان برنامج الجبهة تم تحرير ١٦ محافظة من مجموع المحافظات ال ١٩ وسرعان ما تكامل تحرير البلاد الكامل في الثامن من كانون ثاني الجاري . واعلن عن تشكيل جمهورية كمبوتشيا الشعبية برئاسة هنغ سامرين .

واوضح النظام الثوري انه سينفذ برنامج جبهة انقاذ كمبوتشيا الوطنية الموحدة ويتبنى مبادىء دول عدم الانحياز . ويقف ضد التدخل في شؤون البلدان الاخرى الداخلية . وانه سيسعى الى اقامة علاقة الصداقة والتعاون مع كل الدول في العالم بغض النظر عن نظامها الاجتماعي القائم . وفي بيان لاحق اعلن النظام الثوري « ان محاولات القيادة الصينية استغلال النظام الدكتاتوري البائد في كمبوتشيا لتنفيذ سياسة السيطرة على دول جنوب غربي اسيا وشن العدوان على جمهورية فيتنام الاشتراكية لا يخدم مصالح الشعب الكمبوتشي في شيء . ان الشعب الكمبوتشي بحاجة الى الصداقة المتينة مع الشعب الفيتنامي . فقد امتزج دم الشعبين في ساحة النضال ضد الامبريالية الامريكية » . وكتبت صحيفة « نيان زان » الفيتنامية ان انتصار شعوب الهند الصينية في فيتنام ولاوس وكمبوتشيا يفتح الطريق واسعة امام هذه الشعوب لبناء حياة جديدة وسعيدة » .

ومما لا شك فيه ان انتصار شعوب الهند الصينية والتزامها بسياسة عدم الانحياز قد افشل مخططات القيادة الصينية في التسلط على هذه الدول وتحويلها الى قوة صدام ضد الاتحاد السوفييتي . وهذا هو المحرك الاساسي لتحريض القيادة الصينية ضد ثورة الشعب الكمبوتشي وضد فيتنام الاشتراكية . وكانت القيادة الصينية قد ظنت ، وكما ذكرت صحيفة « كرستشن سيانس مونيتور » ، ان تقاربها مع الولايات المتحدة يمكنها من تنفيذ خطتها هذه ويضمن لها توسيع تسلطها في الهند الصينية .

ان العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي وللاشتراكية هو القاسم المشترك الاعظم بين القيادة الصينية الحالية وبين الانظمة الامبريالية الغربية في تحريضها على ثورة الشعب الكمبوتشي وجمهورية فيتنام الاشتراكية. وهو الذي يدفع صحف هذه الانظمة وساستها الى التحريض على الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام والنظام الثوري في كمبوتشيا . « فالصراخ على قد الوجع » ، خصوصا ، وان انتصار الثورة في كمبوتشيا افشل احدى خطط الرجعية المرحلية من ناحية ويفرض على هذه القوى اعادة تخطيط سياستها من ناحية اخرى . الا ان تجربة العالم المعاصر تثبت ان لا مستقبل لهذه الخطط الرجعية الكولونيالية في عصرنا ، عصر الاشتراكية الظافرة .

عفيف سالم

بريجنسكى يقرر دراسة الاسلام !!

واشنطن – ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» (٢٠–١–٧٩) أن مستشار الرئيس الامريكي في شؤون الامن القومي بريجنسكي أمر وكالة الاستخبارات الامريكية (« السي. آي. اي. ») باعداد دراسة شاملة حول الحركات الاسلامية في العالم .

واضافت ان ادارة كارتر مصممة ان لا تسمح بمفاجآت أخرى نتيجة الحركات الاسلامية في نقاط الازمة المحتملة في الباكستان ومصر وتركيا والفلبين .

ومن المؤكد ان هذه الدراسة لن تخرج عن الدراسات التي سبقتها وزعمت ان الاسلام معاد للغرب والعصرنة الى آخر المعزوفة . فالامبرياليون ودعاتهم لن يفهموا أبدا ان القضية الجوهرية هي طبقية وطنية ولا يمكن وقف انتفاضات التحرر القومي والاجتماعي ..

نعيم على خشبة المسرح البلدي في حيفا
ذيول الحرب على أزمة العلاقات بين شعبي البلاد

«نعيم»
نقل من رواية « العشيق » ـ تاليف : ا. ب. يهوشواع.
مسرحة وإخراج : نولا تشيلتون .
الاضاءة : بن ـ تسيون مونيتسي .
تقديم : « مسرح ٢ » ـ فرقة المسرح البلدي في حيفا .

بقلم : انطوان شلحت

مقدمة اولية

ا. ب. يهوشواع ، علم بارز في الادب العبري المحلي الذي يتناول مواضيع انسانية بمفاهيم روائية مثالية . بدأ نشاطه الادبي نهاية الخمسينات ، بنشر قصص قصيرة في بعض المجلات الادبية . ومن انتقل لكتابة الرواية والمسرحية . اشهر مؤلفاته في هذا المجال : « موت شيخ » (مجموعة قصص) ، « ليلة حزيران » (مسرحية ـ كتبها بعد عدوان اسرائيل على الدول العربية في حزيران ١٩٦٧) ، « في بداية صيف ١٩٦١ » (رواية) ، « العشيق » (رواية) .

وتعتبر روايته الاخيرة ، التي صدرت في شباط ١٩٧٧ ، مفتاحا لفهم هذا الكاتب والتعرف الى شخصيته . حيث رصد فيها ست شخصيات متشابكة (بينها شخصية العربي) تصطرع في فترة حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ومن خلال حوار هذه الشخوص حاول الكاتب ان ينفذ الى اعماقها كي يبرز افكارها ووجهات نظرها في القضايا المطروحة للنقاش واسقاطات احداث تلك الفترة على علاقة كل شخصية بالشخصيات الاخرى وبالحدث الدرامي للرواية .


مشهد من مسرحية « نعيم »

« نعيم » مسرحية منقولة عن رواية « العشيق » . والهدف منها ـ كما تقول المخرجة والممسرحة نولا تشيلتون ـ هو « نقل مقطوعة ادبية درامية الى المسرح من خلال تسليط الضوء على فتى عربي اسمه نعيم » .. وهكذا تحول دور الفتى العربي ، الهامشي في الرواية ، الى مركز لاحداث المقطوعة على المسرح .. وفي هذا العمل ـ تؤكد المخرجة ـ لم تبغ ان تترجم لنا الرواية كلها مسرحيا ، بل ان تنقل للمشاهد الاسرائيلي مسحا عرضيا لازمة الشرق الاوسط او بالاصح لشبكة العلاقات المعقدة بين ابناء الشعبين ، العربي واليهودي ، في البلاد والتي هي حصيلة للازمة .

* المسرحية

عروبة نعيم ، رغم صغر سنه ، تعقد علاقاته وتوجهه نحو مختلف الاشخاص . ان صوته يرتفع عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما تبدأ علاقته بعائلة آدم (صاحب « الكراج » الذي كان يعمل فيه) وتتطور الى ابعد الحدود .

آدم ، انسان هادئ . هدوءه يوحي بذلك الذي يسبق العاصفة . زوجته ، آسيا ، تعيش في احلامها ، تبكي ابنها الارش الذي اودت به حادثة طرق مروعة ، وتستفقد عشيقها ، الذي جلبه لها زوجها بعد وفاة ابنها ، وفقد في اثناء الحرب . اما ابنتهما ، دابي ، ابنة الرابعة عشرة ، فانها تقابل الاحداث بطريقتها الخاصة وكانعكاس لنوازعها النفسية التي اججتها بيئتها المعاشة .

في المسرحية ايضا شخصية عجوز طاعنة تتآكلها عوامل الشك والخوف وفقدان الذاكرة .

كل هؤلاء يساهمون في الحدث الذي يشكل الفتى العربي فيه مقياس ـ حقيقة للصدام الحادث بين ابناء الشعبين في هذه البلاد .

الشاهد للمسرحية يشعر انها تعتمد في احداثها ومقدمتها المنطقية ، على أساسين متباعدين الى حد ما .. حتى انه يصعب المزج بينهما في بعض المشاهد .

الاساس الاول : قصة ولوج فتى عربي من قرية محافظة في الجليل الى المجتمع اليهودي « المتمدن » في حيفا من خلال « الكراج » الذي عمل فيه وحتى وقوعه في غرام ابنة صاحب « الكراج » .. في الوقت الذي مثلت فيه شخصية صاحب « الكراج » شخصية الاب ـ البديل وشخصية العجوز « السفاردية » ، التي قطن لديها ، شخصية الام البديلة .. وكذلك العوامل والتعقيدات النفسية عن الاعتيادية المستثارة داخله كنتيجة الحاجة للتحرك بحساسية في هذه الدوامة .

الاساس الثاني ، وهو الرمز في المسرحية : جلب الزوج ، في الماضي الذي لم تتلمسه في الحدث المسرحي ، عشيقا لزوجته لاسباب غير واضحة (المرتبطة الى حد ما بحادث مقتل الابن ولكن دون تفسير لماذا اوصل القتل الى هذه النتيجة) . وكما ذكرنا يختفي العشيق في اثناء الحرب وليس في جبهة القتال . ويقضي الزوج كافة لياليه باحثا عن سيارة هذا العشيق علّه يجد فيها الدليل على ما حل به . ويأخذ معه لهذه المهمة ابنته والفتى العربي ، مما يمنحهما فرصة التقرب والتحبب الى بعض .. بمعنى آخر ان الزوج يتصرف مع ابنته والفتى العربي بالاسلوب نفسه الذي اتبعه مع زوجته حين جلب لها العشيق . وطريقة طرح هذا الامر على المسرح لا تعطي التفسير العميق للامور وخاصة للذي لم يقرأ رواية يهوشواع بكاملها .

ولذا جاءت المسرحية «المشوهة» من حيث المسرحة والمغزى الرمزي الذي ارادته .

تلفت الانتباه بشكل خاص ، قصة الفتى نعيم ، كنموذج بشري ـ واقعي ، حيث ركز العرض على عدة امور اساسية : الايمان بالقضاء والقدر ، مشاعر الخوف الكامن ، الانجذاب المدفوع الى المجتمع اليهودي العصري والملئ بالمغامرات الجنسية .. الى جانب قوة الوعي الشخصي والثقافي والقومي (شقيق نعيم كان ينتمي لحركة «فتح» وهو يتعاطف معه داخليا رغم انه ينكره في حديثه خوفا على نفسه .. عند القائه لقصيدة بياليك، كي يثبت لمضيفيه انه تعلم في المدرسة، يتحول الالقاء عنده الى حالة من التمرد الحقيقي وابراز الوعي القومي) .

لقد حوت المسرحية مقاطع مؤثرة جدا منها مشهد الغرام بين نعيم وابنة صاحب « الكراج » الذي يذيب الحواجز بينهما . ومشهد الحوار بين نعيم والعجوز التي يسكن عندها والذي ابرز مخاوف كل طرف من الآخر .

* التمثيل والملاحظات

حافظت المخرجة على النص الحواري الاصلي للرواية واستعانت بادوات التعبير المسرحية للممثلين فقط دونما حاجة الى الديكور . ووظيفة هامة في المسرحية أدتها الحركة . وحتى يعطي ايضاح للحوار الروائي رافق التمثيل « بانتوميم » (تمثيل صامت) وحركات للممثلين الاخرين .. وقد نجحت المخرجة في ابراز حوار البطل وعلاقات الشخصيات به .

العرض قصير نسبيا (ساعة ونصف الساعة) ولكن بسبب طريقة الاخراج الديناميكية .. يدخل المشاهد احداثها بسرعة ويعايش شخصية نعيم ويناصرها .. في « الكراج » ومع العجوز ومع لقطات غرامه بابنة صاحب « الكراج » الجميلة . وفي كل هذا يجدر التنويه بالتمثيل الجيد الذي اداه الممثلان اسيك فاينغارتن (في دور نعيم) وايريت بن تسور (في دور دابي) . جيدة ايضا عوفره فاينغارتن (في دور العجوز) ، حافا اورتمان (في دور آسيا) و دليك فوليتس (في دور آدم) .

كان اسيك مبالغا في تقمصه لشخصية نعيم حيث اعطى انطباع الشخصية المقولبة للفتى العربي والتي تنقصها الاصالة . واصبح الاتهام في ذلك يشار الى المخرجة التي ابرزت شخصية العربي بطريقة مغايرة لواقعه واحيانا جارحة . وربما يكون هذا ناتجا عن انها تصور نعيم كما يتراءى في اعين الشخصيات الاخرى (اليهودية) التي تنظر الى العربي نظرة استعلاء عنصرية وهي بهذا تشير الى الشوفينية المتفشية لدى اوساط واسعة في المجتمع اليهودي . ولكن يبقى ان توجه نعيم لكل هذه التصرفات من حوله ينم ـ في المسرحية ـ عن فهم سطحي وساذج لواقعه .. ان نعيم تشيلتون يتميز بالطراوة والعشق المدنف والخوف والشعور بالنقص .

اما نعيم يهوشواع فانه على النقيض من ذلك : فتى متفاخر متمرد على كل مظاهر الاستهتار بمشاعره القومية وكرامته الانسانية .

وهذه السمات ـ على ما يبدو ـ سقطت حين مسرحة فصل واحد من الرواية دون مراعاة ارتباطه بالفصول الاخرى . وبذا تحولت المشكلة الحادة التي طرحها يهوشواع في كتابه ، الى « قصة فلسطينية حلوة » ـ كما عرفت دابي نعيم في المسرحية .


اسيك فاينغارتن ـ نعيم



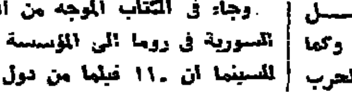
* فيلم سوري يفوز بجائزة في ايطاليا *

* فاز الفيلم السوري الوثائقي القصير « طلائع البعث » الذي انتجته المؤسسة العامة للسينما واخرجه محمد شاهين باحدى الجوائز التقديرية في المهرجان العالمي الثامن لسينما الاطفال والشباب الذي انعقد في محافظة ساليرنو الايطالية .

وجاء في الكتاب الموجه من السفارة السورية في روما الى المؤسسة العامة للسينما ان ١١٠ فيلما من دول عديدة شاركت في هذا المهرجان على اكثرها بما يعانيه الاطفال والشباب اليوم . وابرزت كل دولة اهم المشاكل الاجتماعية التي يتعرض اليها اليافعون من تعاطي المخدرات الى السرقة ، وركزت على الاهمال كسبب رئيسي في انحراف الاطفال والشباب .

يعقد المهرجان عادة برعاية رئيس الجمهورية الايطالية ووزارة السياحة . وقد حضر حفل الافتتاح سكرتير الدولة وعدد كبير من مسؤولي الحكومة وممثلو البعثات الدبلوماسية المعتمدة في ايطاليا . وقد اختارت اللجنة التحكيمية المؤلفة من بعض الاساتذة الجامعات والصحفيين ومخرجي السينما والتلفزيون ، ٢٤ فيلما من اجود ما عرض في المهرجان منحت ١٤ منها جوائز تقديرية كان من بينها فيلم « طلائع البعث » الذي كان ترتيبه الثامن ضمن الافلام الفائزة والذي عرض ثلاث مرات خلال المهرجان .

اما الجائزة الاولى فمنحت الى فيلم ايطالي تلاه فرنسي ثم الماني وايطالي وبلجيكي وانكليزي والماني وسوري وبلغاري وبولوني وسرفيني وتونسي وامريكي ثم كندي *



شعب ـ بتية

جدا . كما لا توجد هناك مظلات على محطات الباصات عند مفرق شعب تقي المسافرين الريح والمطر .

كل هذه الامور بحاجة الى عناصر شريفة مبادرة ايضا . فالمجلس موجود وغير موجود . والذي يطالب بحقه في هذا البلد يعد يساريا ويتعرض لملاحقة اجهزة السلطة باسم اتهامات مختلفة وكاذبة .

ولكن سيأتي يوم ، وليس هذا ببعيد ويرتفع فيه كل مظلوم صوته وتتوحد اصوات اهالي شعب ليطالبوا بحقهم كاملا ويقيموا في بلدهم السلطة المحلية التي تسهر على مصالحهم لا التي تحرص خدمة اعداء اهالي شعب . ففي قلوب هؤلاء الناس المظلومين وفي اعماق الجرح الذي يجمع لاجئي عرب الجولة ومهجري ميعار والدامون مع اهالي شعب اللاجئين في بلدهم مفتاح شعب الشعبي ومفتاح الحل والربط والمستقبل .

تهانينا

* الى الصديق اسعد نمر الحاج وزوجته بالمولود الجديد .

طرزان .. شمزان ..
الرجل الابيض الذي سيطر على الغابة السوداء

من ينسى شخصية طرزان الملك : ملك الغابة وجميع الحيوانات . الرجل الابيض الذي رضع حليب السعادين والقرود ؟! .

هذا الرجل : الذي « حكم » غابات القارة السوداء في عدة مسلسلات سينمائية في سنوات الثلاثين والاربعين وحتى ... الخمسين : يقبع الان في قسم الامراض المزمنة في ملجأ العجزة في مدينة لوس انجلوس .

واذ نورد هذا الخبر فليس من باب التشفي لرجل قام ببطولة افلام « ملك الغابة » وعشقه الشديد للحيوانات البرية هناك وليس موجها ضده ، بل سخطا على عقلية الاستعمار التي ترى في هؤلاء « البشر » محاولة للتسلية . وان هم تطاولوا على الاسياد يقتلوا او يصطادوا بالشباك . فماذا عدا مما بدا ؟

« الطحان الابيض » ملك الغابة

« فايسميلر » وهو اسم بطل افلام طرزان . والاسم معناه باللغة الالمانية « الطحان الابيض » كان فيما مضى في « ايام العز » بطل السباحة العالمية . وقد اختير في ايام زمان ان يكون الرجل « المثالي » في تمثيل شخصية الرجل الاوروبي القوي في غابات « الزولو » وغيرها من غابات افريقيا . وكانت تلك الافلام تجذب الصغير والكبير لما فيها من تشويق وتسلية عندما كنت تشاهد « تشيتا » تتعلم بشكل بدائي ما يمليه عليها هذا الـ « فايسميلر » الآتي من بحر الشمال في السويد او الدنمارك . فهو ابن الغابة كما تصورها خيال المخرجين « البيض » . وكيف كان لهم ذلك فهذا معجزة ولغز لم نتحرر منه الا بعد ان شاهدنا الطرزان « الحقيقي » : المارد الافريقي الذي صاح من اعماق الغابة : اخرجوا من هنا ايها العنصريون . وكان من الطبيعي ان تعلن افلام طرزان « الشيقة » تلك عن افلاسها الفكري والتجاري وتم اخراج السيد « فايسميلر » من الغابة وهو يمشي على يديه ورجليه وعلى ظهره تسلقت « التشيتا » تشم الموز وتدله وعيا الى السفينة التي حملته وحملت طاقم النفي عبر البحار .

غير ان « حيلة » الرجل الابيض ، كما تعلمنا الخبرة ، لم يحزم امتعته ويرحل نهائيا ، فقد عاد من الباب الخلفي « للغابة » .

صحيح ان افلام « طرزان » دخلت ارشيفات التاريخ . الا ان الحقد و « العقدة السوداء » لم تحل في تفكيره نحو شعوب العالم الثالث . فقد اعيد صياغة افلام الحقد والكراهية بطرق اخرى . فقد ظهرت افلام حرب « الماو ـ ماو » . وهي الحرب التحريرية التي خاضها شعب كينيا ضد الاستعمار الانجليزي في الستينات . وقد اظهرت هذه الافلام الحقد الاعمى على الافريقيين التي صورتهم في حركتهم هذه وكأنها حركة البدائيين (« كانيباليون ») آكلي لحوم البشر . كذلك الحال تجاه افلام الحرب الكورية والرجل الابيض الامريكي الذي لا يقهر وافلام « ولت ديسني » ومسلسلات عن عائلة روبنسون السويدية البيضاء في جزر المحيط الهادئ .

ان السينما الهوليودية قد تضطر في نهاية الامر الى ان تصنع سيناريوهات لافلام من نوع جديد . فهي ، وان كانت في دول العالم الثالث ، بقي عليها الآن ان تعد افلاما حقيقية عن آكلي البشر في امريكا نفسها وقد تستوحي من القتل الجماعي لجماعة جيم جونس ولجماعة منسون الرهبانية مسلسلات لا نهاية لها .

اما السيد « فايسميلر » العاجز فقد يستطيع ان يذكر الايام الخضراء في الادغال الافريقية وليهنأ بالايام الباقية في ملجأ العجزة مع اصدقائه جون واين ومخرجي افلام « ماركة الاسد » وغيرهم .

ع. ع

إنطلاقة الشاعر السوفييتي يفغيني يفتوشنكو في عالم التمثيل

دخل يفغيني يفتوشنكو ، أحد أبرز الشعراء السوفييتيين ، والبالغ من العمر ٤٥ سنة ، عالم الفن السينمائي لاول مرة بصفة ممثل . انه يلعب الدور الرئيسي في فيلم « الاقلاع » . والبطل الذي يمثله يفتوشنكو في الفيلم هو قسطنطين تسيولكوفسكي (١٨٥٧ ـ ١٩٣٥) ـ العالم الروسي العظيم ، وأحد مؤسسي بناء الصواريخ وغزو الفضاء الكوني .

ويشرف على تصوير « الاقلاع » ، على أساس سيناريو اوليغ اوسيتينسكي ، المخرج السوفييتي سافا كوليش ، الذي اشتهر بفيلمه السياسي البوليسي « الموسم الميت » .

حول الفيلم والشاعر ـ الممثل نقتبس بعض المقتطفات عن مقال لمراسل وكالة انباء « نوفوستي » الكسندر بورافسكي :

يقول المخرج كوليش : ان اداء دور العبقري صعب للغاية . وقد تعمدت ان ابحث لهذا الدور لا عن ممثل ، بل عن شخصية انسانية فذة تجلت في مجال الابداع ويفتوشنكو هو بالذات تلك الشخصية بالنسبة الي . وفيما يتعلق بالعمل معه فان هذه العملية بالطبع ليست سهلة . بيد ان المصاعب التي كان من الممكن ان اواجهها لو اني دعوت الى العمل ممثلا محترفا تعوضها قدرة يفتوشنكو العظيمة على العمل وطموحه الى التغلغل اعمق فاعمق في جوهر الظاهرة وموهبة التفكير على الشاشة التي يتحلى بها .

اما يفتوشنكو فان اعجابه بالعالم الروسي متعاظم : « كلا . انه ليس عالما فحسب ، انه مفكر ايضا ، فيلسوف ، مواطن » .

ولدى تذكر مرحلة بداية التصوير اعترف يفتوشنكو ان الشيء الذي اعانه هو تمرسه باسلوب الانشاد الذي يتسم به عادة الشعراء الذين يقرأون اشعارهم امام جمهور كبير . وقد خلص المخرج يفتوشنكو ـ الممثل منه . ولم تكن هذه العملية عبثا لان المعاملة اللطيفة والرفاقية من جانب فريق الممثلين كله ، وبينهم ممثلون محنكون ، سهلت المهمة كثيرا .

ان يفتوشنكو هو الان في حالة شغف كبير بالفن السينمائي . وهذا بالنسبة اليه ـ مرحلة حياة كاملة ، مثيرة للغاية ، لم يتحسسها من قبل . ويصف يفتوشنكو الفيلم بانه « بناء جبار تشيده ايدي الصاغة » .

ان يوم عمل يفتوشنكو حافل الى اقصى الحدود . التمارين الصباحية ، والتصوير و المرحلة التالية . والصراع الداخلي مع « تلهف » الكاتب والرغبة في ادخال تغييرات على السيناريو ... ثم العمل المدؤوب مع اختصاصي الماكياج . وبالرغم من انهم يتوصلون بمهارة الى تحقيق الشبه الخارجي بتسيولكوفسكي ، فان المخرج يراهن على الشبه الداخلي ـ روحا وارادة وموهبة ...

وفي فترات الراحة ما بين التصوير يتوجه يفتوشنكو احيانا الى احد الابنية او تصور التناسة ليلقى قصائده . وحفلات الشعراء الجماهيرية تقليد روسي أصيل ولذلك تعتبر طبيعية رغبة اهالي مدينة كالوغا ، التي يصور فيها الفيلم ، في الاستماع الى اشعار يفتوشنكو التي ليس من المستبعد انهم قرأوها مرارا في الكتب . اما الان فيستمعون اليها منه مباشرة ، بادائه الخاص الفريد . وينبغي ان القاء الشعر لا يجري يوميا . والا لكان ذلك مرهقا للغاية . ولكن الحفلات ليست نادرة ايضا . ويرى يفتوشنكو ان « على الشاعر ان يكون دائما دمقراطيا ، وانه لاثم يرتكبه الشاعر ان هو عزل نفسه عن الجمهور » .

ويستمر تصوير لقطات الفيلم بعد الظهر ايضا . وفي كل مساء يجلس يفتوشنكو ، الذي يعيش في شقة من غرفتين في فندق « كالوغا » المركزي ، على عمله الرئيسي ـ الكتابة . لقد انجز كتابة ملحمة سترية طويلة بعنوان « عمارة سانتياغو » .

ويواصل يفتوشنكو ايضا كتابة العمل الذي بداه قبل اكثر من سنة . انه قصة طويلة تحمل تسمية مبدئية « مكامن الثمار البرية » . ولدى الحديث عنها يذكر يفتوشنكو اسم الكاتب الامريكي توماس وولف الذي تستهويه فيه سلاسته واسلوبه الحر في الكتابة . انه شديد الرغبة في الكتابة عن تسيولكوفسكي ايضا . فما هو الشكل الذي سيختاره الشاعر ؟ يستحيل التخمين . ولكن بوسعنا ان نكون على يقين من امر واحد : انه سيكتب عنه . اجل ان التصوير يأخذ الكثير من وقت يفتوشنكو وتوائه . بيد ان العمل الادبي كما نرى ليس فقط لم ينقطع ، بل ولم يتأخر ايضا .



حكاية الفيل نمنم

ولد الفيل نمنم في غابة ملأى بالحيوانات النشيطة . وكان هذا الفيل الصغير يحب العمل واللعب كثيرا كغيره من الحيوانات . لكن جسمه الضخم والكبير لم يكن يساعده على العمل واللعب كغيره من الحيوانات .

في يوم من الايام وفيما نمنم جالس في منزله ينظر من النافذة اذا به يرى ارنبا وقنفذا يلعبان سوية فيهب نمنم للعب معهما . ولكنه سرعان ما يكتشف انه لا يستطيع ان يركض ويقفز مثلهما . فيعود حزينا الى منزله ، لكنه يبقى جالسا الى النافذة فيرى في الافق البعيد بعض الغيمات المتبددة التي سرعان ما تبدأ بالتصاعد للتكاثف وتنذر بهطول المطر . وما هي الا دقائق حتى يبدأ المطر بالانهمار فيفرح الفيل لان المطر يعجبه والموسيقى تسليه . فحبيبات المطر التي تنزل لها لحن موسيقي يطربه . وامام فرحته هذه يرى ثعلبا مارا وينظر اليه . الثعلب ينظر مليا الى الفيل نمنم ويقول في نفسه ان اذنيه كبيرتان وهما تصلحان ان تكونا شمسية فلماذا لا اختبئ تحتهما ؟! فينادي الفيل ويطلب منه ان يخبئه تحت اذنيه . فيوافق الفيل فرحا لانه سيؤدي خدمة لاحد . ولكن المطر لا يطول . الغيوم تتبدد والشمس تشرق من جديد . والثعلب يرحل . فيجد الفيل نفسه وحيدا فيحزن وينام .

في صباح اليوم التالي يمر سنجاب بالقرب من نافذة الفيل ويسأله :

ـ ما بالك حزينا ايها الفيل ؟

ـ حزين لانني لا استطيع ان اقوم بأي عمل ، فانا لا اقوى على الركض واللعب .

السنجاب : لا تحزن ايها الفيل . ان خرطومك طويل جدا وهو ينفعك في ان تملأه ماء وتسقي به الازهار والاشجار .

الفيل : انها لفكرة رائعة .

ويفرح الفيل نمنم ويأخذ بالتفتيش عن نبع ماء كي يملأ خرطومه ماء . وفيما هو يفتش يصادف بيتا صغيرا منزويا في اول الغابة وامامه عجوز تحاول ان تسقي الزرع امام بيتها .

يفكر الفيل في نفسه : ماذا عساني اعمل ؟

ينظر وراءه فيرى بئرا بالقرب من البيت فيهب ويملأ خرطومه ماء ويبدأ بالسقي دون استشارة العجوز . فيراها تنظر اليه مسرورة مدهوشة لضخامته وسرعته في العمل .

بعد ان يتم الفيل عمله هذا تشكره العجوز لمساعدته اياها .

يذهب الفيل فرحا في الغابة محاولا البحث عن عمل آخر لكنه لا يجد فيعود حزينا الى بيته وينام . وفي الليل يفاجأ وهو نائم برائحة توقظه فيخرج مسرعا ومهرولا نحو الغابة .. الغابة تشتعل . فيهب الى ملء خرطومه بالماء ويرشه بسرعة لاطفاء الحريق ، وما هي الا دقائق حتى يخمد الحريق .

فتفرح الحيوانات كلها بهذا العمل الكبير الذي حققه الفيل وتتوجه بخوذة الاطفائي وتلقبه بـ « الاطفائي نمنم » .

فيفرح نمنم كثيرا بالخوذة وباللقب وبالعمل الجديد الذي اعطي له .



هكذا من الأصل

بلدية الناصرة ماضية في اضرابها الكفاحي

تضامن يهودي وعربي واسع في الداخل والخارج

* وفود يهودية وعربية تتدفق اليوم (الجمعة) وغدا (السبت) الى الناصرة تضامنا مع كفاح البلدية والمدينة * عشرات برقيات التضامن واجتماعات شعبية ومظاهرات تضامن * كينغ يهرب من المواجهة ويواصل المواربة *

الناصرة — لمراسلنا — دخل اضراب بلدية الناصرة كفاحا من اجل حقوق المدينة وضد سياسة الخنق المالي يومه الرابع، أمس الخميس، وسط حملة واسعة من التضامن الشعبي اليهودي والعربي شملت مختلف الاوساط من مختلف أنحاء البلاد.

وكانت ادارة بلدية الناصرة اصدرت بيانا فسرت فيه خطوتها النضالية ودعت فيه الى التضامن الواسع معها. وأصدرت البلدية منشورا هاما بالانجليزية وزع بمئات النسخ على السياح يشرح بالارقام والحقائق الوضع المالي ويطالب بالمساواة التامة. كما بعث رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، مذكرة الى شخصيات يهودية من رجال السياسة والادب والفكر والفن تدحض بالتفصيل أكاذيب ممثلي وزارة الداخلية وبدعوهم الى التضامن مع البلدية. وجاء في المذكرة: «حقنا في المساواة هو حق طبيعي. ولكن دعمكم لنا يعزز أواصر التقارب اليهودي — العربي. ندعوكم لزيارة المدينة أيام الاضراب وكل أيام السنة. نحن بحاجة الى التضامن».

واجتمع رئيس البلدية وأعضاء الادارة الى ممثلين عن ادارات المدارس الثانوية ومجالس الطلبة ولجنة أولياء الامور ففسروا لهم موقف البلدية ودعوهم الى التضامن معها. وقد أعلن الحاضرون عن استعدادهم الكامل للوقوف الى جانب بلديتهم وارسلوا من الاجتماع برقيات احتجاج الى المسؤولين الحكوميين طالبوهم فيها بدفع التزاماتهم الى البلدية وتقديم منحة لمرة واحدة لها لحل أزمتها المالية كما تفعل وزارة الداخلية مع البلديات اليهودية.

نشاطات تضامنية

هذا ومذ أعلنت البلدية عن اضرابها النضالي، يوم الاثنين الماضي، تدفقت الوفود التضامنية وانهالت برقيات التضامن على دار البلدية من المجالس المحلية الشقيقة وشخصيات يهودية وعربية ومجالس طلابية وتواردت أخبار اجتماعات ومظاهرات التضامن من مختلف أنحاء البلاد.

فبالاضافة الى وفود البلديات والمجالس المحلية العربية (نشرنا عنها في العدد الماضي) وصل الى دار البلدية متضامنا وفد من لجنة المبادرة الدرزية برئاسة الشيخ فرهود قاسم فرهود ووفد كبير من جبهة عرابة الدمقراطية وآخر عن جبهة الرينة برئاسة رئيس المجلس المحلي حسن محمود خطبا ووفد عن المجالس الطلابية الذي وصل الى دار البلدية على رأس مظاهرة طلابية كبرى ضمت اكثر من ٥٠ طالب طافت شوارع الناصرة بالشعارات واللافتات الكبيرة التي تطالب: «اعطوا الناصرة حقوقها». ومن المنتظر، حسب مكالمات تلفونية وصلت الى البلدية، ان تأتي الى البلدية، اليوم الجمعة، وفود طلابية يهودية عربية من جامعة تل أبيب وغدا السبت وفود يهودية دمقراطية من تل أبيب والقدس ويبتح تكفا وحيفا وغيرها.

وقد وافانا مراسلونا في المناطق بعدد من أخبار نشاطات التضامن مع بلدية الناصرة. أهمها تضامن لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية (اقرأ عنه في مكان آخر من هذا العدد) واتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد والحاضرين في اجتماع شعبي كبير عقد في كفر قاسم وآخر في اجتماع عقد بدعوة من الشبيبة الشيوعية بقراء مجلة «الغد» في الرملة. كما نشر ٢٢ كاتبا وأديبا وشاعرا يهوديا بيانا تضامنيا في صحيفة «دافار» أمس الخميس. وبعث عدد من الشخصيات الفنية والثقافية اليهودية برقية الى رئيس الحكومة طالبوه فيها بمساواة الناصرة مع سائر البلديات في اسرائيل.

وبعثت رابطة الاكاديميين في مدينة الناصرة ببرقية الى وزير الداخلية وأخرى الى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية طالبت فيها بدفع الاموال المستحقة لبلدية الناصرة ومنحها هبة لمرة واحدة ودفع ميزانية التطوير لها ومساواتها ومساواة سائر السلطات المحلية العربية بالسلطات المحلية اليهودية في الميزانيات والهبات.

ودعت الرابطة مندوب وزارة الداخلية في لواء الشمال، يسرائيل كينغ، الى مناظرة مفتوحة أمام الجمهور حول الازمة المالية باشتراكه واشتراك قادة البلدية. الا ان كينغ تهرب بقوله: «ندوة؟ الندوات تقام في روسيا. أنتم، الاكاديميين، ماذا تفهمون في الميزانيات. ثم ان الجمهور سيكون ملتهبا في ندوة كهذه وعنده موقف مسبق قبل الندوة». ولعل اجابة كينغ هذه تغني عن البرهنة على أكاذيب أجهزته وخوفهم من المواجهة.

الخارج

هذا وتجاوزت أخبار اضراب بلدية الناصرة حدود البلاد فاهتمت الاذاعات الفلسطينية والعربية الاخرى فيه وأبرزت أخباره. وكذلك الصحف الوطنية الصادرة في المناطق المحتلة.

شبح الاستيطان والنهب يخيم على ما تبقى من اراضي أبو سنان

أبو سنان — لمراسلنا الخاص — يتابع المواطنون في أبو سنان بقلق بالغ تحركات المدعو يوسف موني ونشاطه الاستيطاني الذي يتهدد ما تبقى من اراضي القرية وخصوصا في المناطق الشمالية المحاذية لعمقا وجت.

والمدعو يوسف موني شيد بيتا حصينا له في أرض تابعة للدولة (أي مصادرة او اشترتها السلطات بطرقها الخاصة). ويقوم بزراعة المناطق المحيطة بها. وقد قامت السلطات المختصة بفتح شارع خاص به طوله ١٠ كيلومترات يصل بيته بالشارع الرئيسي جت — ينون... وجلبت له السلطات الماء والكهرباء.

وقد راجت احاديث في البداية عن انه عالم آثار. وكان ولا يزال يتردد على أبو سنان وكفر ياسيف ويحاول اقامة علاقات صداقة مع المواطنين للتمويه على حقيقة اهداف اقامته في تلك المنطقة. ولكن سرعان ما بدأ يتكشف هدفه الرئيسي. فالاسم الذي اطلقه على نفسه موني ربما جاء «تيمنا» باسم الارض التي امتلك جزءا منها وهي أرض «المونة» الغنية بالزيتون والخصبة، التي تقع الى الشمال من أبو سنان. ويقوم هذا الموني بضمان الارض والضغط على مواطنين ليبادلوا باراضيهم في تلك المنطقة باراض أخر، مصادرة او اشترتها السلطات. وعلم مراسلنا انه يقوم بزراعة الارض التي «ينقلها» من ايدي اصحابها ويسيجها. ولم يتردد عن اللجوء الى التهديد لفرض سيطرته على الارض. كما يقوم باستصلاح أراض صخرية.

ويجمع العارفون بالامور على ان ما قام به السيد موني المذكور ليس الا نقطة استيطان جديدة في اطار مخطط تهويد الجليل العنصري. ويعيد نشاطه والشكل الذي يتم به الى الاذهان قصة «الرهبان» الذين استوطنوا اراضي بالقرب من كوكب ابو الهيجا والى الجنوب من دير حنا (جبل القلس) ولكن سرعان ما اتضح انهم مستوطنون اقاموا مستوطنة يودفات التي سرعان ما امتدت لتضم اراضي واسعة جدا ولتهدد اراضي قرى البطوف وكوكب ابو الهيجا.

وليس سرا ان مخططي مصادرة الارض العربية ومشاريع الاستيطان العنصرية يلجأون الى مختلف الاساليب والحيل ووسائل الخداع والضغط والتهديد واستئجار السماسرة العرب ليضمنوا السيطرة على الارض العربية في الجليل وفي المناطق الاخرى.

لقد فقدت أبو سنان، لمختلف الاسباب، مناطق واسعة من اراضيها فهل يتنبه المواطنون لصيانة ما تبقى وهو القليل القليل!

لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية تتضامن مع بلدية الناصرة

في ٢/١٠ اجتماع عام لانتخاب لجنة جديدة

الناصرة — لمراسلنا — قررت لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماعها، يوم الثلاثاء الماضي، عقد اجتماع عام لجميع رؤساء البلديات والمجالس المحلية العربية في البلاد من أجل انتخاب لجنة جديدة وذلك في الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٠-٢-١٩٧٩ في المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

وقررت اللجنة في هذا الاجتماع الاعراب عن تضامنها الكامل مع بلدية الناصرة «في نضالها العادل لنيل حقوقها ومطالبها». وأرسلت برقية الى كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيس الكنيست ورئيس مركز السلطات المحلية في البلاد طالبتهم فيها بدفع مخصصات البلدية كي تنهي الاضراب. واستنكرت لجنة الرؤساء اعمال التمييز التي تمارسها السلطات المسؤولة ضد السلطات المحلية العربية وسياسة عدم المساواة بينها وبين السلطات المحلية اليهودية في الهبات وفي المساعدات وفي ميزانيات التطوير والميزانيات العادية وغيرها.

اللاجئون الفلسطينيون: على امريكا وبريطانيا وحلفائهما ان يكفروا عن جريمة تشريد شعبنا

القدس — اكد مخاتير ووجهاء اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة مرة اخرى موقفهم تجاه الازمة المالية التي تفتعلها ادارة وكالة الغوث معلنين: ان الهدف من الادعاء بوجود الازمة هو تصفية الوكالة في اطار التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وشرح ممثلو اللاجئين موقفهم بالتفصيل في الاجتماع الذي عقدوه امس الاول مع توماس ماكلهيني، المفوض العام لوكالة الغوث في الضفة الغربية المحتلة، فقالوا له ان الشعب الفلسطيني لا يطلب صدقة انما يطالب بالسلام العادل وارجاع حقوقه. ولكن وجود وكالة الغوث مرهون بوجود قضية الشعب الفلسطيني العادلة. واية محاولة لتصفية الوكالة تستهدف تصفية القضية وتثبيت الامر الواقع.

ورفض ممثلو اللاجئين محاولات ماكلهيني التحريض على المعسكر الاشتراكية حين «شكى» من انها لاتتبرع للوكالة. فاجابوه: ان الدول الاشتراكية غير مسؤولة عن الجريمة التي نجم عنها تشريد الشعب الفلسطيني وان من الاجدر ان «التبرع» امريكا وبريطانيا وحلفاؤهما للتكفير عن جريمتهم بحق الشعب الفلسطيني.

وعرض المجتمعون على مفوض الوكالة المشاكل التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون كمشكلة السكن وأزمة المدارس وحالتها المزرية وخطر اغلاق المدارس الاعدادية وتقليص المخصصات والخدمات الصحية. كما اعرب المجتمعون عن تأييدهم الكامل لاضراب الموظفين النقابيين بزيادة اجورهم واحترام حقوقهم النقابية. وحاول ماكلهيني التملص من مسؤولية المشاكل التي يعاني منها اللاجئون وقال: نحن ننتظر ما ستفعله منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة السورية بشأن جمع التبرعات!

ومن جهة اخرى عقدت الجمعية العمومية لموظفي وكالة الغوث في قطاع غزة اجتماعا بحثت فيه تقرير المجلس التنفيذي حول نشاطاته خلال فترة الاضراب التصاعدي في الشهر الماضي وتقرر البدء باجراءات نضالية اخرى ابتداءا من مطلع شباط القادم بالتنسيق مع رئاسة النقابات في المناطق الاخرى. ومن هذه الاجراءات: عقد اجتماعات ولقاءات شعبية وفردية بهدف التوعية والتعبئة، واصدار بيانات وارسال برقيات وعرائض الى الجهات المختصة، والاعلان عن اضراب عن موظفي الوكالة يبدأ في ١٠ شباط ولا ينتهي الا بعد الاستجابة لمطالبهم.

القضاة الشرعيون في الضفة يحتجون على الاعتداءات المتكررة على المسجد الابراهيمي

القدس — لمراسلنا — حيال الاعتداءات المتكررة التي قام بها مستوطنو «كريات اربع» على الحرم الابراهيمي في الخليل، في الآونة الاخيرة، على مرأى ومسمع من سلطات الحكم العسكري ارسل عشرة من القضاة الشرعيين في المدن الرئيسية في الضفة المحتلة مذكرة احتجاج شديدة اللهجة لكل من وزير الحربية الاسرائيلي والحاكم العسكري العام في الضفة.

وجاء في المذكرة: «اننا نطالب بايقاف هذه الاعتداءات ووضع الامور في نصابها حفظا للحق وتحقيقا للعدالة». وقد وقع عليها كل من القضاة الشرعيين سعد الدين العلمي — القدس، وخليل المحتسب — القائم باعمال قاضي القضاة في القدس، وواصف عبد — نابلس، ورجب التميمي — الخليل وعدلي الجوهري — طولكرم، وسفيان الخالدي — جنين، وعبد القادر عابدين — رام الله، وعبد المطلب شلهوب — اريحا، ومحمد المحتسب — بيت لحم، ومحمد ابو فرحة — قلقيلية.

ويذكر القراء ان الهيئة الاسلامية في القدس كانت اصدرت بيانا احتجاجيا مماثلا في بداية الاسبوع الحالي ننشره كاملا على الصفحة الثانية من هذا العدد.

ادارة سجن الرملة تنتقم من السجناء العرب دونما سبب

الرملة — خاص بـ«الاتحاد» — اشتكى عدد من السجناء السياسيين في سجن الرملة للمحامية فيليتسيا لانغر التي قابلتهم، أمس الخميس، من الاجراءات الانتقامية التي تقوم بها ادارة السجن ضدهم منذ هروب السجناء الثمانية من سجن الرملة قبل ثلاثة أسابيع.

وقد قابلت المحامية كلا من يعقوب عودة وعوني الوعري وبسام النائح وخالد الاشهب وسمير درويش وعلي جدة وزهير اللعبي وكلهم حشروا، بعد هرب السجناء، في زنازين ضيقة في احد الاقسام الخاصة المشهورة بالحالة المزرية فيها والمعاملة السيئة. وابلغ هؤلاء السجناء المحامية بان الادارة تنتقم منهم بدون سبب وبدون تهمة ودون ان تكون لهم اية علاقة بهرب السجناء. فقد نقلت الادارة ١٥ سجينا فلسطينيا الى القسم الخاص المذكور حيث حشر كل اثنين منهم في زنزانة هي اقرب الى القبو. ومنع كل منهم من التحدث الى زملائه خارج الزنزانة. ومنعت عنهم الكتب والجرائد وقلصت فسحتهم اليومية الى ساعة واحدة. ومنعوا من حلاقة ذقونهم والى غير ذلك من الاجراءات التعسفية الاخرى.

ويشكي السجين داود عيدات (من الاقسام الاخرى في السجن) من ان الادارة تسيء معاملة سائر السجناء وانه وزملاؤه ينامون على الارض ولا توجد لديهم خزائن.

انقذوا ارواحنا

وقابلت المحامية في سجن نفي ترتسا، النجاور، السجينات عايشة عودة وعفيفة بنورة ومريم شخشير فوجدتهن يعانين من تدهور خطير في صحتهن. وقد طلبن من المحامية ان تشكر باسمهن كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست واتحاد الطلاب الجامعيين العرب والقوى الدمقراطية اليهودية وغيرهم من الذين ناضلوا من اجل اطلاق سراحهن وان تطالبهم بمواصلة هذا النضال لانقاذ ارواحهن.

شارون يقوم بجولة استيطانية مستوطنات جديدة في الجليل والمناطق المحتلة

القدس — قام اعضاء لجنة الاستيطان الوزارية، برئاسة وزير الزراعة والجنرال في الاحتياط اريك شارون، بجولة «استطلاعية» فوق اراضي نابلس المحتلة، أمس الاول، وذلك لتحديد موقع المستوطنتين الجديدتين اللتين قررت الحكومة اقامتهما على اراضي نابلس قبل اسبوعين.

وقد اختارت اللجنة منطقتي حوارة وبيت فوريك شرقي مدينة نابلس. وهما المنطقتان اللتان كانت عصابة «غوش ايمونيم» قد اختارتهما لاقامة المستوطنتين في حينه. واعلن الوزير ان المستوطنتين الجديدتين ستضمان ١٣٠ وحدة سكنية تتسع لحوالي ٤٥٠ مستوطنا، وانه بعد ثلاثة اشهر ستصبح ٣٨٠ وحدة سكنية يقيم فيها ٩٠٠ مستوطن.

وذكرت صحيفة «دافار» ان الوزير شارون استطلع خلال الجولة امكانية اقامة مستوطنة اخرى في منطقة الخان الاحمر، حسب اقتراح زعيم عصابة «غوش ايمونيم» الذي رافقه بهذه الجولة الجوية. واضافت ان اللجنة الوزارية تبحث امكانية تكثيف الاستيطان في خمس مستوطنات قائمة في الضفة الغربية المحتلة حتى الان.

وكان شارون قد اعلن في حديثه أمام كتلة المتدينين في الكنيست، يوم الاثنين الماضي، انه سيتم اقامة ٣٢ قرية استيطانية زراعية جديدة في الجليل والنقب وفي الضفة الغربية المحتلة وذلك خلال السنة الحالية ١٩٧٩. وكشف ان في هذه المناطق اقامت حكومة «الليكود» منذ سيطرتها على الحكم ٢٥ قرية زراعية استيطانية.

كما أعلن الوزير شارون بتباهي عن نية الحكومة في اقامة ٢٥ «نقطة مراقبة» — أي نواة استيطانية — جديدة في الجليل. و«علل» شارون أسباب هذا الاستيطان المكثف بان «الاردن يقيم الان قرى زراعية على حدوده الغربية — شرقي نهر الاردن — وهذا يحتم (!) على اسرائيل مواجهة مخططات الاردن بمخططات اسرائيلية مقابلة».

السخط يعم عبلين احتجاجا على تأخير نشر نتائج انتخابات مجلس محلي البلدة

عبلين — على الرغم من مرور أكثر من شهرين على الجولة الثانية لانتخاب رئيس مجلس عبلين المحلي لم تنشر وزارة الداخلية نتائج الانتخابات للرئاسة وعضوية المجلس في البلدة العربية الجليلية، الامر الذي يسبب مضاعفات ومشاكل عديدة يتضرر منها المواطنون في الاساس.

وقد بعث الرئيس المنتخب الرفيق مرشد سليم برسالة احتجاج على هذا التأخير في النشر الى وزير الداخلية وبنسخ عن الرسالة الى مركز السلطات المحلية والى حاكم اللواء. ويعم الاستياء اهالي البلدة الذين يحملون السلطات مسؤولية الاضرار المترتبة عن التأخير. فالخدمات البلدية معطلة ويعاني المجلس من شلل تام في عمله. وتتعقد القضايا المالية نظرا لان شيكات عديدة حان وقت صرفها ووقعها الرئيس السابق لا تجد تغطية مالية في البنوك. وتتعطل الجباية ومصالح المواطنين عامة. ونتيجة لكل هذا الوضع قامت شركة الكهرباء القطرية بقطع التيار الكهربائي عن بناية المجلس المحلي.

الائتلاف الضيق في مجلس كابول المحلي «من اول غزواته كسر عصاته»...

كابول — لمراسلنا — عقد مجلس كابول المحلي، مساء أمس الاول، جلسته الاولى. وقد حضر الجلسة ٨ أعضاء وتغيب عضو واحد. وكان من المفروض ان يبحث المجلس خمس نقاط منها انتخاب نواب للرئيس وتوزيع اللجان، ولكن رئيس المجلس المحلي اعلن عن تأجيل الجلسة بعد ثلث ساعة من بدايتها بسبب غياب العضو محمد بشير الذي كان مقررا ان يكون في ائتلافه الضيق (ويتكون ائتلافه من خمسة اعضاء).

وقد عارضت جبهة كابول الدمقراطية ذلك وسجلت معارضتها في محضر الجلسة. واعلن مندوب الجبهة في المجلس المحلي الاستاذ محمد علي طه، «ان كل طبخة تطبخونها لابعاد كتلة الجبهة عن الائتلاف هي فشل لكم وللمجلس، لاننا الكتلة الكبرى في المجلس (٣ اعضاء) وان سكان كابول يطالبون بائتلاف دمقراطي تكون الجبهة دعامته».

هذا، وبعثت كتلة الجبهة الدمقراطية بشكوى على تصرف رئيس المجلس المحلي هذا، الى حاكم اللواء والى وزير الداخلية.

رغم الاحكام القاسية تتزايد معارضة التجنيد الاجباري!

بيت جن — لمراسلنا — على الرغم من كثرة المحاكمات وقساوة الاحكام التي تصدرها على الشباب العربي من الطائفة الدرزية الرافض للخدمة العسكرية الاجبارية في جيش الاحتلال الاسرائيلي.. تزداد يوما بعد يوم معارضة الخدمة والنضال ضدها. وقد حكمت المحكمة العسكرية على دفعة جديدة من شباب قرية بيت جن الجليلية، بينهم نبيل شاهين وشوقي حرب وصالح نجم، باحكام في السجن تتراوح بين ٣ اشهر — ٦ اشهر. ويذكر ان صالح نجم كان قد امضى في السجن خمسة اشهر بالتهمة نفسها.

المراقبون لا يتوقعون — بقية

مصر واسرائيل والولايات المتحدة تجرى على مستوى وزاري. ولكن على اثرتون ان يستطلع آراء الطرفين، الاسرائيلي والمصري، حول هذا الامر ويمهد السبيل لنجاح تلك المفاوضات.

ولهذا صرح بطرس غالي القائم بأعمال وزير الخارجية المصرية بان مسألة «الربط» لن تكون موضع بحث خلال المباحثات التي سيجريها اثرتون مع المسؤولين المصريين («المصور» ٢٥-١-٧٩).

وفي الوقت نفسه صرح موظف مصري كبير بان حكومته لن توقع على المعاهدة، حتى لو زالت الخلافات حول البندين، ما لم يتم الاتفاق على الربط بين سريان مفعول هذه المعاهدة وتطبيق «الادارة الذاتية»! في الضفة والقطاع المحتلين.

ولكن في هذا الموضوع بالضبط أبدى المسؤولون الاسرائيليون تصلبا شديدا فاعلنوا، كما جاء في صحف أمس، انهم سيصرون على ان يكون الربط بنص تشمله المقدمة يشير الى أن المعاهدة تقع في اطار اتفاق «كامب ديفيد» حول حل أزمة الشرق الاوسط حلا شاملا بما في ذلك تطبيق الادارة الذاتية!!

ولا يتوقع المراقبون في هذه اللحظة ان يتم الاتفاق بين مصر واسرائيل على تسوية خلافاتهما على الرغم من ان اثرتون قد يستأنف دبلوماسية المكوك الامريكية فيعود الى اسرائيل يحمل رد مصر الى المسؤولين فيها ومن ثم ينتقل الى مصر من جديد يحمل رأى المسؤولين الاسرائيليين الى المسؤولين المصريين..

وهم يرون ان الاوضاع في المنطقة لا تسمح بتوقيع المعاهدة الان ما دامت اسرائيل تتشدد.. والنظام الساداتي في عزلة.

ولهذا يؤكد المسؤولون الاسرائيليون على ضرورة اقناع حكام السعودية بتأييد السادات..

واعرب عن هذا الرأي سفير اسرائيل في واشنطن، افرايم عفرون، فاعلن أمام مجلس الربانين في واشنطن ان السعودية تشكل عثرة في طريق السلام بين اسرائيل ومصر.. والرئيس السادات يرغب حقا في عقد سلام مع اسرائيل.. ولولا تدخل السعودية لتم التوقيع على «معاهدة السلام» منذ أسبوعين.. ولهذا على الولايات المتحدة أن تبادر الى التأثير على السعوديين على ضوء الاحداث في ايران!

النائب — بقية

يشير موشي ديان — والحقيقة هي ان سياسة نهب الارض والتمييز العنصري هي التي تشكل خطرا على كيان العرب في اسرائيل. وكذلك فان سياسة استمرار الاحتلال والضم والاستيطان وحرب التصفية ضد الشعب العربي الفلسطيني هي التي تهدد باقتلاعه من وطنه رغم انه هو وحركته التحررية يرغبون بالتعايش السلمي والاعتراف المتبادل في الحقوق والاستقلال والسيادة».

واختتم الرفيق طوبي كلمته مستنكرا تصريحات ديان وجميع العنصريين ومطالبا بان تدرس القضايا التي طرحت في مؤتمر رؤساء السلطات العربية دراسة جدية وجذرية.

حتى كارتر — بقية

الامام آية الله الخميني لتخفيف الحملة الشديدة عليها بين المحافل الشعبية الايرانية.

وهكذا فحتى الرئيس كارتر لا يستطيع ان يحتمل عبء زيارة الشاه في بلاده. اما حاكم مصر فقد رحب به ترحيبا حماسيا!

الخميني يرجيء — بقية

التعاون بين كل القوى السياسية للاطاحة بالسيطرة الامبريالية على ايران ولاقامة حكم دمقراطي يمكن من استغلال الثروات الايرانية لما فيه مصلحة الشعب الايراني.

وكان حزب «توده» (الحزب الشيوعي الايراني) قد أصدر مؤخرا، بيانا اكد فيه ترحيب الشيوعيين الايرانيين بمشروع انشاء مجلس الثورة الاسلامي. وجاء في هذا البيان ان الحزب يرى ان على المجلس ان يتولى تشكيل الحكومة الوطنية وان يقضي على النظام الملكي ويعلن الجمهورية. كما عليه ان ينظم الانتخابات الوطنية الحرة للمجلس التأسيسي وان يشرع في اعداد الدستور الجديد. ودعا البيان الى اليقظة والاعتماد على الجماهير الشعبية لنسف مآرب الامبريالية وابعاد خطر الانقلاب العسكري.

ومن الجدير بالذكر ان وكالات الانباء العالمية تحدثت عن تزايد التمرد داخل أفراد القوات المسلحة على القيادات اليمينية الامر الذي يثير قلقا متزايدا بين هذه القيادات ويجعلها تفكر طويلا قبل الاقدام على الانقلاب. كما ذكرت الوكالات انه يجري التفكير في نقل الطائرات العسكرية الحديثة والكثير من العتاد العسكري الى السعودية خوفا من أن يقع بين يدي قوى معادية لامريكا يمكن أن تتسلم السلطة بعد الاطاحة بحكومة باختيار.

وجاء من باريس ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الفرنسية سيقوم بتسليم رسالة الى الخميني من منظمة التحرير الفلسطينية. ويذكر ان المجلس الوطني الفلسطيني حيا، في بيانه الختامي، ثورة الشعب الايراني وأكد تضامنه معها.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا